الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مطبوعة بيداغوجيـــة لمقياس :

محاضرات في مقيـاس علم النفس الإجتماعي.

مطبوعة بيداغوجية لدروس ومحاضرات موضوعة عبر الخط
خلال السداسي الثالث 2022/2021
موجهة لطـلبة السنة الثانيـة علم الإجتـماع العام
ليسانس (LMD)

مـن إعـداد الدكتـور
شـامـي بن ســادة

السنة الجـامعية : 2021 /2022

الفهرس

الفهرس	الصفحة
مقدمة	1
المحاضرة الأولى: ماهية علم النفس الإجتماعي	2
المحاضرة الثانية: تاريخ علم النفس الإجتماعي وعلاقته بالعلوم الأخرى	6
المحاضرة الثالثة: أهمية علم النفس الإجتماعي مصادره ومجالاته	18
المحاضرة الرابعة: التنشئة الإجتماعية	24
المحاضرة الخامسة: التفاعل الإجتماعي	43
المحاضرة السادسة: د ارسة الجماعة في علم النفس الإجتماعي	53
المحاضرة السابعة: القيم والمعايير الإجتماعية	61
المحاضرة الثامنة : الصراع الإجتماعي والسلم الإجتماعي	76
المحاضرة التاسعة: الضبط الإجتماعي	86
المحاضرة العاشرة: الاتجاهات	101
المحاضرة الحادية عشرة: التواصل والإتصال	112
المحاضرة الثانية عشرة : القيادة	123
خاتمة	134

مقدمة:

ان هذه المطبوعة البيداغوجية المتتضمنة لسلسلة من المحاضرات في علم النفس الإجتماعي والتي تحتوي على مختلف المحاور المقررة في المقياس وتهدف إلى تمكين الطلبة في السنة الثانية علم الاجتماع العام ،الطور الاول من المرحلة الجامعية (الليسانس Lmd)،مسار علوم اجتماعية، تخصص علم الاجتماع من إستخدام مختلف المهارات والكفاءات في علم النفس الإجتماعي وتوظيفها في مختلف العمليات الإتصالية بين الأفراد والجماعات ، وحتى المؤسسات بالإضافة إلى كونها دعما وسندا معرفيا تساعد الطلبة في التحضير لإمتحانات السداسي الثالث في هذا المقياس.

ويعتبر علم النفس الإجتماعي ،تلك الدراسات التي تقدم المفاهيم والمناهج والتقنيات والنظريات العلمية الأساسية في تحليل الظواهر السلوكية ،والمحاولة العلمية في فهم جوانب من العلاقات لدى الأفراد من الحياة الإجتماعية العامة ،كما يهتم أيضا بدراسة السلوك الإجتماعي للفرد في الجماعة ودراسة سلوك الأفراد من الحياة الإجتماعية، كما يهتم أيضا بدراسة السلوك الإجتماعي للفرد في الجماعة ودراسة سلوك الأفراد فيما بينهم داخل الجماعة الواحدة أو بين جماعة وأخرى.

ومن أهم الأهداف والغايات التعليمية والتعلمية لهذا المقياس توضيح مفاهيم علم النفس الإجتماعي وبيان علاقة النفس البشرية بصناعة الظاهرة الإنسانية بالإضافة إلى رسم سبل التأثير والتواصل النفسي الإجتماعي بين شرائح المجتمعالمختلفة .

وعلم النفس الإجتماعي مادة ضرورية في الحياة لكل فرد من أفراد المجتمع لدراستها وفهمها حيث تعطي للفرد منا فرصة فهم السلوك الإجتماعي ،وتزود الطالب بمهارات مختلفة نذكر أهمها:

-تزويد الطالب بمهارات وكفاءات وفنيات البحث في علم النفس الاجتماعي.

-تزويد الطالب بالحقائق والمعلومات الأساسية في علم النفس الإجتماعي.

-إثارة وعي الطالب بأهمية دراسة علم النفس الإجتماعي في المسار الجامعي عامة،وفي تخصص علم الاجتماع بكل تخصصاته خاصة .

-أن يقيم الطالب العوامل البيئية والإجتماعية والثقافية المؤثرة في السلوك الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية.

-أن يستوعب الطالب العوامل المؤثرة في السلوك الإجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

-تنمية رؤية متكاملة لدى الطالب عن موضوعات ومجالات علم النفس الإجتماعيقابلة للتطبيق واقعيا

-أن يتمكن الطالب من تفسير الظواهر الإجتماعية من خلال ما درسه من معرفة ومعلومات في علم النفس الإجتماعي، وتوظيف ذلكفي مساره الدراسي والمهني والعائلي .

المحاضرة الأولى : ماهية إلى علم النفس الإجتماعي

تعد دراسة علم النفس العام للسلوك الإنساني المركز الأساسي الذي يهتم به إذ يهدف هذا العلم إلى معرفة وقياس وتفسير السلوك بكافة أشكاله وأنواعه فضلا عن كشف أسراروخبايا النفس البشرية والوصول إلى القوانين المعقدة والغامضة التي تحكم سلوك الإنسان في العالم .

ونتيجة لهذا الإهتمام وتشعب سلوك الإنسان وتفاعله وعمله مع الكثير من المجالات الإجتماعية والبيئية ،ظهرت ميادين نفسية كثيرة ومتفرعة منها علم النفس النمو، علم النفس الصناعي، علم النفس العمل والتنظيم ،علم النفس تسيير الموارد البشرية، علم النفس العيادي،علم النفس الارطفوني ،علم النفس الصدمي ،علم النفس المدرسي ،علم النفس الجنائي ،علم النفس الجريمة علم النفس التربوي ،علم النفس المرضي... وغيره من التخصصات الكلاسيكية والمستحدثة .

ولما كان الإنسان كائنا إجتماعيا يتفاعل ويتأثر ويؤثر بالأشخاص المحيطين به سواء في الأسرة، المدرسة، العمل والمجتمع والشارع، فقد ظهر ميدان آخر من ميادين علم النفس وهو علم النفس الإجتماعي ،الذي يهدف إلى تفهم الكائن البشري وكيفية تأثيره وتأثره في المجتمع حيث أنه يبحث في المجال العلمي المشترك بين علمي النفس والإجتماع.

وهو أحد الفروع الهامة لعلم النفس العام، وهو يهتم بدراسة سلوك الأفراد في إطار مواقفهم الإجتماعية والثقافية ،وقد حظي باهتمام الكثير من علماء النفس فتعددت وتنوعت فيه البحوث مما ساعد على سرعة نموه في

ناية القرن العشرين وبداية الالفية الثالثة من القرن الواحد والعشرين،والمتزامنة مع الثورة العلمية والمعرفية والتكنولوجية و تداعياتها على حياة الفرد والاسرة والمجتمع.

وأظهرت نتائج البحوث النطرية والميدانية فيه تطبيقات علميةو عملية هامة حظيت باهتمام الكثير من العلماء والباحثين في ميادين علم النفس والتربية وعلم الإجتماع وكل مجال يستدعي عمله التفاعل مع الأفراد والجماعات داخل المجتمع .

وعلم النفس الإجتماعي كغيره من العلوم الاجتماعية الإنسانية من حيث أنه علم قائم بذاته ،وله أهميته التي تنبع من كونه يبحث في أساس العلاقات الإجتماعية السليمة بغية التحول نحو الأفضل، كما أنه يهتم بدراسة الفرد والمجتمع على حد سواء ،وذلك للإسهام في بناء المجتمع المتمدن، ومن هنا برزت أهمية الحديث عن هذا العلم حيث يتطرق في اهتماماته إلى دراسة الأفراد داخل الجماعات المختلفة وعلاقتهم ببعضهم البعض.

فهو علم يهتم بنطاق كبير من الموضوعات الإجتماعية بما فيها سلوكيات الجماعة والإدراك الإجتماعي ،مفهوم القيادة والسلوكيات غير المنطوقة التي تتمثل في التصرفات والمواءمة مع المجتمع....العدوانية تجاه الآخرين.

إن علم النفس الإجتماعي لا يهتم فقط بدراسة أو بحث أو مشاهدة المؤثرات الإجتماعية وإنما يعنى بدراسة إدراك الإنسان لماهيته الإجتماعية

وينظر إلى تفاعلاته مع الآخرين وكلها عوامل تجتمع لكي يتسنى لنا فهم السلوك الإجتماعي للإنسان.

مفهوم علم النفس الإجتماعي:

يعرف علم النفس الإجتماعي: "بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد وعلاقته بالآخرين إذااستطاع هؤلاء الآخرون أن يحدثوا أثرهم في الفرد إما بشكل فردي أو بشكل جماعي ،كما يمكنهم أن يؤثروا فيه إما بصورة مباشرة عن طريق وجودهم في تحاور مباشر مع الفرد أو بصورة غير مباشرة من خلال نموذج السلوكات المتوقعة من الناس والتي تؤثر في الفرد حتى ولو كان بمفرده.

ويعرفه عبد السلام زهران بأنه: "العلم الذي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ودوافعه وديناميياته وآثاره دراسة علمية ،يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ بأنماطه والتخطيط له."

والسلوك هو أي نشاط يصدر من الكائن البشري الحي نتيجة تفاعل بينه وبين البيئة الاجتماعية والبيئية المحيطة به ،وهو عبارة عن إستجابة أو إستجابات لمثيرات معينة ويعتبر خاصية أولية من خصائص الانسان باعتباره بشرا يعيش في وسط بيئي واجتماعي يؤثر ويتأثر بهما في نمائه الفردي والاجتماعي.

وعلم النفس الإجتماعي يمكن تعريفه :"بأنه فرع من فروع علم النفس ،يدرس السلوك الإجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات إجتماعية وهو يهتم بدراسة التفاعل الإجتماعي ونتائج هذا التفاعل وهدفه هو بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة.

ويعرفه فؤاد البهي السيد بأنه: "العلم الذي يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من مظاهر السلوك الإجتماعي للفرد ،أي أنه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع وهو كما تدل تسميته يبحث في الميدان العلمي المشترك بين علمي النفس والإجتماع.

ويعرف بأنه العلم الذي يتناول بالوصف والتجريب والتحليل سلوك الفرد مع الأفراد الآخرين واستجابة لهم ،وبذلك يهدف الباحث في علم النفس الإجتماعي لاكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها وتأثرهابسلوك الفرد في استجاباته للمثيرات الإجتماعية المختلفة.

وعلى العموم فعلم النفس العام يدرس السلوك الانساني وفق الأساليب العلمية في ظل تأثره بمعطيات البيئة الخارجية ،فالسلوك هو نتاج العامل الفردي في ظل تفاعلاته المختلفة بالمثيرات سواء كانت داخلية شخصية ذاتيةأو مثيرات خارجية موضوعية .

المحاضرة الثانية : نشأة علم النفس الإجتماعي ومراحل تطوره وعلاقته بالعلوم الاخرى

1- نشأة علم النفس الإجتماعي:

يعتبر علم النفس الإجتماعي كغيره من العلوم الاجتماعيةوالإنسانية الأخرى وليد الفلسفة، حيث كان طرحه للكثير من المفاهيم في بداية الامر ،يفتقد إلى الموضوعية والنظرة العلمية، وبدأت بوادره مع بدء المحاولات الفلسفية لفهم الطبيعة البشرية وما يحيطها من ظروف إجتماعية، ثم مع مرور الزمن إتضح شيئا فشيئا منهجه وموضوعه

ومناهجه وتقنياته بشكل دقيق مما مكن لاحقا حصر إهتماماته ومفاهيمه ومنهجه وإن كان لم يكتسب الصفة العلمية بعد وينتشر استخدامه بشكل واسع إلا بعد الحرب العالمية الثانيةمن القرن العشرين .

ويرجع الكثير من الدارسين والباحثين والمنشغلين بهذا الميدان نشأته إلى أفلاطون وأرسطو في دراستهما لجوهر الطبيعة البشرية، فكان أفلاطون يفسر سلوك الإنسان على أنه النتاج العام لمؤثرات المجتمع المختلفة نظرا لأن سلوك الفرد في الحقيقة هو نتاج تفاعلاته المختلفة مع ما يحيط به من جماعات ومنبهات خارجية وعناصر مختلفة سواء كانت فيزيائية أو إجتماعية.

وقد شدد أفلاطون على دور الجماعة وقدرتها وامكاناتها المختلفة وتأثيراتها المتنوعة في تغيير سلوك الفرد.

أما أرسطو فهو أول من أشار إلى النظرة الحيوية في تكوين المجتمع، وجاء في سياق أفكاره أن الإنسان مدني واجتماعي بطبعه ،وكان يذكر أن المجتمع يتكون من أسرة، فقبائل، فقرى فمدن تكوينا يتم بطريقة عضوية كما يتكون الجسم من الخلايا، فالأعضاء، فالأجهزة والجماعات عنده خاضعة في مكوناتها للسلوك الفردي، وبما أن تغير تصور ومفاهيم ومعتقدات الفرد أمر صعب وبالتالي فمحاولة تغيير المجتمع تمثل مهمة شاقةومركبة .

كما أثرالفلاسفة والعلماء المفكرون العرب عبر الحقب التاريخية في الدراسات النفسية الإجتماعية، ويعتبر عبد الرحمن ابن خلدون له الفضل الكبير في مساهاماته العديدة من خلال تراثه وادبياته الاجتماعية .

حيث بين أن الحياة الإجتماعية ظاهرة طبيعية عادية ، أما ظروف الحياة الإجتماعية المتعددة والمتنوعة فهي تتحدد في ضوء العوامل والمؤثرات الجغرافية والمناخية والبيئية والاجتماعية، كما بين أثر العوامل النفسية والإقتصادية في حياة المجتمعات البشرية .

وساهم الفلاسفة والعلماء الفرنسيون كذلك في نهاية القرن التاسع عشر في مساهمة تطوير علم النفس الإجتماعي ،وقد كان هدفهم وغايتهم توضيح وتبيان كيفية توجيه السلوك الفردي للانسان من قبل الجماعة وكيفية تأثير الأفراد بعضهم في البعض الآخر.

وكذلك المدرسة السلوكية التي تعتبر ثورة في مجال علم النفس الإجتماعي، ويعتبر واطسون من أهم أعلامها وعلامائها حيث ينفي واطسون وجود البواعث الانسانيةالفطرية ويشير إلى وجود بناء ميكانيكي للكائن البشري يرتبط ويتجدد بالبيئة الإجتماعية ،وعلم النفس لا يستطيع فهمها إلا عن طريق المجتمع وذلك لأن الظواهر النفسية تتحدد في ضوء المحيط الإجتماعي.

ويمكن القول أن الحضارات والمدنيات المتاقبة على السيرورة التاريخية المتعاقبة على الكون والوجود البشري، ودرجة مساهمة الفرد والجماعات في التراكمية العلمية والمعرفية والفلسفية،بالاضافة الى التلاقح الثقافي بين الامم والشعوب الا دليلا واضحا وبينا لمدى اهمية التفاعل الانساني في حياة الفرد والجماعة على حد سواء ، فتصور عملية التغيير والتطور الإجتماعي خارج هذه الدائرة يعد ضربا من الخيال.

ولقد اهتم الكثير من الفلاسفة والعلماء والباحثين بالتفاعلات الإجتماعية وآلياتها وميكانيزماتها ودوافع التغيروالتغيير المتعدد الجوانب والاوجه عبر التاريخ البشري.

فقد ظهرت آراء كانت تؤكدعلى تشبع الفرد بالأنانية والبراغماتية والذاتية المقيتة ،وأنه ينزع بسلوكه إلى كل ما يحقق له اللذة والمنفعة والمصلحة الانية الضيقة على حساب الآخرين من بني البشر باختلاف اعراقهم ولغاتهم وثقافاتهم واديانهم وحضاراتهم .

الفيلسوف الإنجليزي هوبز HOBBES وآراء أخرى من الفلاسفة والعلماء تؤكد على النزعة الفطريةالخييرة للفرد البشري والمجتمع العادي الطبيعي بغض النطر عن الاختلافات والصراعات التي تحدث بين الافراد والجماعات والمجتماعات الانسانية عبر التاريخ البشري ،ورغم هذا التباين والتضاد في كثير من الاحيان،الا انه يمكن للانسانية جمعاء ان تعيش في جو اجتماعي تفاعلي يسوده السلم والامن الاجتماعي،والاطمئنان النفسي، والاستقرار السياسي والاحترام المتبادل بين الافراد والشعوب والامم .

اما الفيلسوف والمفكر الفرنسي جون جاك روسو jean jacques rousseau،يرى حسب وجهة نطره ظهور تياران فلسفيان مختلفان في المجتمع الغربي وخصوصا في المجتمع الفرنسي بعد الثورة الفرنسية.

غير أن طبيعة منهج علم النفس الإجتماعي الذي يهدف اساسا إلى التدقيق والتمحيص بين التيارين ولا يميز أحد عن الآخر حيث تبرز في الكثير من أدبيات المهتمين بهذا المجال مكانة وقيمة الفرد والجماعة

على حد سواء، وبالتالي يمثل مفهوم الجماعة مفهوما مركزيا في الدراسات النفسية الإجتماعيةعند جون جاك روسو .

وعلى العموم فأن قائمة المفكرين والعلماء والباحثين الذين ساهموا في إرساء المبادئ والقواعد الأساسية لتخصص علم النفس الاجتماعي لايمكن حصرها نطرا للاسهمات المتعددة للكثير منهم في هذا الميدان .

فمن بين المحطات الكبرى التي يجب ذكرها، يأتي الفيلسوف الإسكتتلندي،دافيد هيوم DAVIDHUME، والذي لقب في كثير من الاحيان بالمؤسس الاول لعلم النفس الاجتماعي .

ومن بين الإسهامات الجديرة بالإهتمام في مجال الدراسات النفسية الإجتماعية تأتي أفكار إيميل دوركايم DURKHEIM.E مؤسس علم الإجتماع في فرنسا لتضيف إلى الرصيد المعرفي والنطري لميدان علم النفس الإجتماعي الكثير من الأفكار المهمة التي تحدد أكثر فأكثر موضوعه ومنهجه وتقنياته وطريقته العلمية في التعامل مع الظواهرالبشرية.

وبالتالي فإن تاريخ الإنسانية الحافل بالدراسات النفسية الإجتماعية منذ نشأة علم النفس الاجتماعي الى غاية مطلع الالفية الثالثة من القرن الواحد والعشرين، فقد الفت وصدرت العديد من المؤلفات والدراسات السيكواجتماعية من طرف الكثير من العلماء والباحثين في هذا الشأن ، وقد كتب الكثير في هذا المجال الهام في حياة الفرد والجماعة والمجتمع و أولاه المفكرون والباحثون في هذا التخصص أهمية بالغة خاصة بالنظر لما يقدمه من معطيات ومؤشرات ونطريات وأفكارعلمية تساهم إلى حد بعيد في ايجاد الحلول والعلاجات للكثير من الامراض والظواهر

التفاعلية والسلوكية القائمة في المجتمعات المختلفة والمتنوعة، والتي تعيق بشكل كبير عملية التنمية المستدامة والبناء الجاد والهادف والايجابي للفرد والاسرة والمجتمع .

2- علاقة علم النفس الإجتماعي ببعض العلوم:

إن العلوم الاجتماعيةوالإنسانية كعلم النفس الإجتماعي وعلم النفس العام وعلم النفس الفيزيولوجي وعلم الإجتماع العام وعلم الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية،والتاريخ،وعلم الاثار،وعلم اللغة والاداب،وعلم الجغرافيا، وعلم الديمغرافيا،وعلم الادارة والتسيير، وعلم الاقتصاد والعلوم السياسية والفلسفية ،هي علوم تدور دراستها ومجالاتها حول الإنسان والمجتمع، بل إن موضوعها الاساسي والمحوري هو الإنسان ذاته ومايحيط به من اشياء فيزيقية وانسانية، وهو الذي يجمعها في إطار واحد وإن تعددت تخصصاتها ومجالاتها،وتقطعاتها وفي كثير من الاحيان تكامل هذه العلوم الاجتماعية والانسانية لخدمة الفرد والمجتمع .

ففرع علم النفس الإجتماعي كعلم قائم بذاته له منهجه وادواته وتقنياته ونظرياته جعلته ينفرد كتخصص ينتمي إلى الدراسات والابحاث النظرية والميدانية التطبيقية السيكوسوسيولوجيةو التي تركز على الأفراد داخل الجماعات، فيهتم بسلوك الفرد داخل الجماعة والتأثير المتبادل والتفاعل بين الفرد والجماعة، ولاشك أنه يلتقي بصورة واضحة وصريحة في دراساته وبحوثه بالدراسات النفسية والفروع الأخرى لعلم النفس مثل: علم

النفس العام، علم النفس الفيزيولوجي، علم نفس النمو،علم النفس التربوي وفروع علم النفس الأخرى المتعددة والمتنوعة التي ذكرناها سابقا .

2-1 علم النفس الإجتماعي وعلاقته بعلم النفس العام:

يرى بعض العلماء والباحثين أن الفصل بين هذين العلمين غير ممكن، فهما يشتركان في مجال بحث واسع خاصة فيما يتعلق بالوظائف والعوامل النفسية، في حين يؤكد البعض الآخر على كون علم النفس الإجتماعي فرعا من فروع علم النفس العام.

ومع اختلاف وجهات النظر من الممكن إعتبار هذين العلمين مستقلين أحدهماعن الآخر حيث يدرس علم النفس العام سلوك الفرد وتفكيره واستجاباته للمثيرات المختلفة، ويتناول موضوعات متعددة مثل الدوافع والعمليات العقلية مثل: الإنتباه، الإدراك، التفكير والذكاء...إلخ، وهذا العلم وإن كان يتناول سلوك الفرد إلا أنه لا يهتم بعمليات التفاعل الإجتماعي بين الفرد والجماعة التي يهتم بها علم النفس الإجتماعي الذي يدرس الظواهر النفسية من خلال علاقتها بالعوامل الإجتماعية وأثرها في سلوك الفرد والجماعة ويحاول تفسير التفاعل الإجتماعي بين الأفراد ومعرفة إتجاهاتهم وآرائهم وسلوكاتهم ومواقفهم .

أما بالنسبة لإلتقاء علم النفس العام بعلم النفس الإجتماعي فخلال القرن العشرين كانت موضوعات علم النفس العام تدور حول موضوعين أساسيين هما الإدراك والتعلم على أيدي بعض العلماء أمثال " Vernon" و" thorndi"، "فرنون –وثورندايك – ومما لا شك فيه أن علماء النفس الإجتماعيين قد استفادوا كثيرا من هذه البحوث والدراسات الامبريقية، حيث

أن تجاربهم حول الإدراك كانوا يوضحون فيها كيف يكوّن الناس في أذهانهم إنطباعات معنية على أحد الأشخاص بمجرد سماعهم لعدد من الأوصاف البسيطة عنه.

فإذا كنا مثلا نجلس في حجرة ونظرنا حولنا فإننا لا ندرك محتويات الحجرة في مستوى واحد من الوضوح ،بعض الأشياء ندركها بوضوح وأشياء أخرى ندركها أقل وضوحا، أشياء تقع في مركز الإنتباه وأشياء أخرى تقع في هامش الإنتباه وذلك لأسباب متعددة منها ماهو موضوعي في طبيعة الأشياء ذاتها ومنها ما هو ذاتي يتعلق بحالاتنا النفسية من إهتمام ورغبة.

أما بحوث التعلم والتعليم فهي وثيقة الصلة بعلم النفس الإجتماعي ،إذ أن عملية التعلم تتم في مواقف إجتماعية، فنماذج سلوكنا وتصرفاتنا وعاداتنا ومعاييرنا وقيمنا الخلقية والإجتماعية ومواقفنا تتكون وتتشكل نتيجة تعرضنا لمواقف وخبرات إجتماعية في محيط دائرة الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

2-2 علم النفس الاجتماعي وعلاقته بعلم الاجتماع:

إن علم الإجتماع يدرس سلوك الجماعة وما يصدر عنها من ظواهر إجتماعية ومشكلات إجتماعية وطرق حلها وعلاجها، فيهتم علم الإجتماع بالجماعات والمؤسسات الإجتماعية وتركيبها وتنظيمها ،فوحدة دراسته هي الجماعة وليس الفرد ويبدو أن علم النفس الإجتماعي وعلم الإجتماع يلتقيان في دراستهما للسلوك الإنساني سواء أكان ذلك عن طريق دراسة سلوك الفرد أو سلوك الجماعة مع فارق واضح وهو أن علم النفس الإجتماعي يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الفرد في

مواقف داخل الجماعة في حين أن علم الإجتماع يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الجماعة.

فإذا افترضنا أننا نقوم بدراسة لجماعة من المنحرفين كالأحداث المشردين فإن عالم النفس الإجتماعي يهتم بدراسة سلوك أفراد الجماعة كدراسة السمات العقلية للأفراد وسمات الشخصية ودراسة حالة كل فرد على حدى والإطلاع على الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي تحيط بالأفراد، أما عالم الإجتماع فإنه يركز في دراسته على الأسباب الإجتماعية والإقتصادية لوجود هذه الجماعة وعلاقة هذه الجماعة بالنظام والقانون والمؤسسات المختلفة في المجتمع ويدرس تأثير هذه الجماعة على الجماعات الأخرى ،ولكن لابد أن يلتقي العالمان عند دراستهما لهذه الجماعة في كثير من فروضهما أو نتائجهما أو تفسيراتهما.

أما بالنسبة لأهمية الفرد أو الجماعة وأيهما أهم فيرى بعض علماء الإجتماع أهمية خاصة للجماعة على حساب الفرد، فيرون لأن للفرد قيمة ثانوية بالنسبة للجماعة وأن الفرد يستمد قيمته من الجماعة ومن هذا المنطق فهم يميلون لأن يسموا علم النفس الإجتماعي باسم "علم الإجتماع النفسي"، أما بالنسبة لعلماء النفس الإجتماعيين فيرون أن الإتجاه الصحيح يتمثل في أهمية دراسة الفرد في الإطار الإجتماعي الذي يعيش فيه، فالجماعة تتكون من مجموعة أفراد والفرد له أهميته السابقة على الجماعة، ولذا يميل بعض علماء النفس الإجتماعيين بتبديل تسمية علم النفس الإجتماعي بـ سيكولوجية الفرد والجماعة."

2-3 علم النفس الإجتماعي وعلاقته بعلم الأنثروبولوجيا (علم الانسان):

إن علاقة علم النفس الإجتماعي بهذا العلم هي قريبة الشبه بعلاقته بعلم الإجتماع، فكلما بينا ووضحنا أن علم النفس الإجتماعي يهتم بسلوك الفرد داخل الجماعة ،نجد أن علم الأنثروبولوجيا يهتم بسلوك الجماعات لاسيما من الجوانب الإجتماعية والثقافية والإقتصادية وعلى الأخص في المجتمعات البدائية حيث

يرحل العالم الأنثروبولوجي ليتواجد بين هذه المجتمعات ويعيش فيها ويندمج مع سكانها ويتعلم لغتهم حتى يمكنه دراسة ثقافتهم التي تحتوي على العادات والتقاليد والقيم واللغة والمعارف والمهارات والعقائد والتي تنتقل من جيل لآخر خلال أزمان وحقب تاريخية متعاقبة.

ومظهر آخر من مظاهر العلاقة بين علم النفس الإجتماعي وعلم الأنثروبولوجيا تبدو في مساهمة علم النفس الإجتماعي في شرح بعض القضايا الأنثروبولوجية الثقافية والاجتماعية، وذلك يتجلى في ما وصل إليه أصحاب مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس المرضي في تفسير بعض السلوكات في المجتمعات البدائية فيما يتعلق بالسحروالشعوذة والمعتقدات والديانات.

وقد استعان كثير من علماء الأنثروبولوجيا أمثال" M.Mead" و" Malinvski" بكثير من مصطلحات علم النفس في تحليل وتفسير العديد من الظواهر الإجتماعية في هذه المجتمعاتالمختلفة.

2-4 علم النفس الإجتماعي وعلاقته بعلم نفس النمو:

إن موضوع علم نفس النمو هو دراسة النمو في الكائن البشري الحي في مراحله الزمانية العمرية المختلفة ،وهو يلقي الضوء على الخصائص السيكولوجية لكل مرحلة من مراحل النمو لدى الإنسان منذ بداية نشأته في رحم أمه حتى نهاية وجوده، فبذلك يتناول ظاهرة النمو النفسي خلال مراحل الحياة المتعددة والتي تشمل المرحلة ماقبل الزواجية ثم المرحلة الجنينية، مرحلة الرضاعة، الطفولة، المراهقة، الرشد الكهولة ثم الشيخوخة.

ومن الواضح أن الاستفادة الهامةو الأساسية التي يستفيدمنها علم النفس الإجتماعي من علم نفس النمو هي عدم المغالاة وعدم التركيز على العوامل البيئية والإجتماعية في سلوك الأفراد، بل يجب مراعاة عوامل لا تقل أهمية عن العوامل البيئية مثل خصائص النمو البشري والتي يرثها الأبناء عن الآباء

والأحفاد عن الأجداد وهذه الصفات الموروثة تنطوي عليها طبيعة الانسان وتظهر هذه الصفات في وقت معلوم من تلقاء نفسها وإن كانت عوامل البيئة قد تؤثر في نموها.

وتتأثر الخصائص السلوكية بالتعلم فلكي تصل عملية النضج إلى مداها لابد من التعلم، فكل من النضج الطبيعي والتعلم لايمكن اعتبارهما عاملين منفصلين، إنما هما عاملان متفاعلان يؤثران معا في عملية النمو وبالتالي فعلم نفس النمو ذو فائدة وقيمة للدراسات في مجال علم النفس الإجتماعي.

2-5 علم النفس الإجتماعي وعلاقته بالإقتصاد:

إن علم النفس الإجتماعي يتصل إتصالا مباشرا بالإقتصاد أو علم الإقتصاد، فإذا كان الإقتصاد يهتم بدراسة الظواهر الإجتماعية وبدراسة النشاط الإنساني ومايتصل به من إحتياجات مادية ومالية. فإن علم النفس الإجتماعي يلتقي مع علم الإقتصاد في معرفة الظروف الإجتماعية التي تحيط بالأفراد والتي تؤثر على احتياجاتهم المادية التي تتداخل بصورة ما أو بأخرى في تشكيل تفاعلاتهم الإجتماعيةاما سلبا او ايجابا .

2-6 علم النفس الإجتماعي وعلاقته بالسياسة:

لقد صار السلوك السياسي موضع اهتمام علماء النفس الإجتماعيين في السنوات الأخيرة حيث ركزوا على نواحي التفاعل والتباعد والتقارب التي تسود الأمم والشعوب، وذلك لأنهم رأوا أن الدول كالجماعات يحدث فيها ما يحدث في هذه الجماعات من صراعات وتوترات أو سلام ووئام.

ولقد كانت دراسة الإتجاهات نحو الشعوب الموضوع الرئيسي الذي اهتم به علماء النفس الإجتماعيين وذلك للكشف عن التفاعل والتباعد الإجتماعي بينها بالاضافة إلى دراسة الطابع القومي أي الخصائص التي تميز شعبا عن باقي الشعوب

الأخرى، إلى جانب دراسة القادة الزعماء في الدول لأنهم صانعوا القرارات المختلفة التي تتوقف عليها مصائر أممهم.

والأمر لا يقتصر على هذه العلوم وإنما هي أمثلة لاتصال علم النفس الإجتماعي بالعلوم في مختلف المجالات، تأكيدا على أنه لايقف بمنأى عنها وإنما يتفاعل معها جنبا إلى جنب من أجل التوصل إلى أفضل حال للذات البشرية وتحقيق أعلى معدلات جودة الحياة الاجتماعية.

المحاضرة الثالثة :أهمية علم النفس الإجتماعي مصادره ومجالاته

إن تخصص علم النفس الإجتماعي كسائر العلوم الاجتماعية والانسانية الأخرى ،يكتسي أهمية خاصة نظرا لتقديمه لحلول واقتراحات وقائية وعلاجية المتعددةو المختلفة التي يقدمها للكثير من القضايا والظواهر والمواقف المطروحة في مجال التفاعلات الإنسانية المتعددة .

فحركة المجتمع وتغيره تتوقف إلى حد بعيد على درجة حيوية ونشاط الفرد والجماعة ودرجة وعيهما وتماسكهما ،والكيفية التي تحددها لممارسة أنشطتهما والمحافظة على تواجدهما واستمرارهما في الحياة الاجتماعية .

ان أهمية علم النفس الإجتماعي ومجالاته ومواضيعه المتعددة بلغت درجة إلى الحد الذي طغت على أدق علوم الإنسان والمجتمع، فلا يخلو إختصاص من هذه الإختصاصات إلا ونجده يوظف الكثير من مفاهيم الدراسات والبحوث النفسية الإجتماعية ويستفيد منها في مختلف تحليلاته وتفسيراته، ونعرض فيما يلي دور علم النفس الإجتماعي في بعض المجالات التطبيقية الميدانية:

2- علم النفس الإجتماعي في مجال التربية والتعليم:

إن دور المدرسة في التربية والتعليم لا يقتصرفقط على الجوانب التحصيلية والتعليمية المعرفية التي تتمثل اساسا على حشو أذهان التلاميذ بالعلم والمعرفة بل يجب أن تعنى كذلك بالنمو العقلي والإنفعالي والعاطفي والوجداني والإجتماعي .

ويساهم كل من علم النفس الإجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم اجتماع التربية، ومختلف علوم التربية ومجالاتها الواسعة في المساهمة الفعالة في تحقيق نجاح العملية التعليمية التعلمية والبيداغوجيةوالتربوية، فدور علم النفس الإجتماعي

يبرز في دراسة العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ في المراحل الاولى من التعليم الاساسي والقاعدي، والطلبة في المرحلة الجامعية وزملائهم وبينهم وبين معلميهم واساتذتهم في مجال الدراسة الصفيةوجماعات النشاط،بل حتى في مجال التعليم الالكتروني،والتعليم عن بعد وغيرها من وسائط التعليم الحديث .

والمعلم اوالاستاذ باعتبارهما مربيان يشرفان على العملية التعليمية التعلمية بالاضافة الى الأخصائي النفسي أو الإجتماعي اوالتربوي او الارطفوني بالمؤسسة التربوية في امس الحاجة الى الاطلاع ومعرفة عن عمليات السيكو الإجتماعية والنمو الإجتماعيوالتنشئة والتربية داخل الجماعات البشرية ،وكل من هؤلاءفي حاجة لأن يعرف دور المدرسة في التنشئة الإجتماعية والتي تتمم رسالة البيت والاسرة في هذا المجال ،وأن يكونوا على علم بالجماعات وكيفية تكوينها وأنواعها وأهدافها وديناميا تها وبرامجها.

فدور الجماعات المدرسية دور تربوي ونفسي واجتماعي وعلاجي ،فهي تشبع حاجات التلاميذ للإنتماء وتساعد في التدريب على الضبط والنظام وتساهم في تثبيت بعض القيم والإتجاهات الإجتماعية المرغوب فيها، كذلك تلعب الجماعات دورها في العلاج عن طريق الجماعات rapyGroup The ،فتساهم الجماعة في تعديل سلوك الأفراد الذين يتميزون بالسلبية والإنطواء ،الخجل والعدوان وفقدان الثقة بالنفس...

3- علم النفس الإجتماعي والصحة النفسية:

يستعين علم النفس ا لإكلينيكي او العيادي وعلم النفس المرضي بعلم النفس الإجتماعي في دراسة الأسباب الإجتماعية التي تلعب دورها في الأمراض النفسية والإجتماعية، وقد يتضمن العلاج النفسي أحيانا إدماج الفرد مع الجماعة و العمل على توافقه معها بل يكون أحيانا العلاج عن طريق الجماعة والعلاج بالعمل. فالأمراض النفسية والإضطرابات الإجتماعية أصبحت أكثر انتشارا خلال هذه

الحقبة من الزمن لاسيما في المجتمعات المتحضرة المعقدة حيث لم تصبح الحياة بسيطة وأصبح القلق من مظاهرها اليومية، فكثيرا ما يتعرض الإنسان للقلق والإضطراب والحيرة حتى أصبح ذلك مظهرا من مظاهر العصر ومن بين الأسباب الإجتماعية لهذه الإضطرابات ما يلي:

- أساليب التربية والتنشئة الإجتماعية الخاطئة كاللجوء إلى العقاب الصارم أو الإفراط في الرعاية و العطف أو التفرقة في معاملة الأبناء وعدم استقرار الوسط العائلي.
- إنتشار الجريمة والإنتحار والطلاق، إدمان الخمور والمخدرات ، والادمان على الانترنيت ووسائط التواصل الاجتماعي وما افرزته من اضطرابات سلوكية ونفسية،وامراض ومشاكل اسرية علائقية وتواصلية اجتماعية إلى غير ذلك من المشكلات الإجتماعية والأخلاقية.

مما سبق ذكره، نرى أن د راسة الاضطرابات والازمات والأمراض النفسية المتعددة والمختلفة وتطبيقات وسائل العلاج وايجاد الحلول المناسبة لها واحيانا ايجاد الميكانيزمات والاليات الوقائية والتي تتطلب لزاما على كل هذه الاختصاصات الإستعانة بعلم النفس الإجتماعي.

4- علم النفس الإجتماعي في مجال الصناعة والعمل والإنتاج:

يلعب علم النفس الإجتماعي دورا هاماً في مجال الصناعة والعمل والإنتاج ويشاركه في ذلك علم النفس الصناعي، فالموقف الإجتماعي في المصنع شأنه شأن أي موقف إجتماعي آخر تلعب فيه عمليات التفاعل الإجتماعي والعلاقات دورا كبيرا.

فلكي ينهض المصنع بإنتاجه لابد أن يتحقق التعاون المثمر بين العاملين به، ولابد أن تسود العلاقات الإنسانية فرفع الكفاية الإنتاجية لا يقتصر على الإهتمام بالجوانب التكنولوجية بل يتعداه إلى فهم العلاقات النفسية الإجتماعية بين العمال

بعضهم مع بعض وبين العمال والرؤساء، فقد أثبتت البحوث والتجارب أهمية العلاقات الإنسانية في تكوين إتجاهات وميول مشتركة للجماعات، وعن طريق تحقيق الديمقراطية بين العاملين في مجال الصناعة والإنتاج فقد تبين أن الإنتاج يزداد عندما نوفر للعاملين الراحة النفسية وعندما نجنبهم مصادر الإستفزاز ونبث في نفوسهم روح الطمأنينة والأمن والثقة بالنفس ،فكلما شعر العامل الذي ينتمي إلى جماعة المصنع أنه فرد عامل فيه له دوره في التفكير والتخطيط والمشاركة والتنفيذ كلما ازداد التفاعل الإجتماعي وكان ذلك حافزا لتعاون أفضل وإنتاج أوفر.

5- علم النفس الإجتماعي ووسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام والدعاية يمكنها أن تغير كثيرا من علم النفس الإجتماعي في الإتصال بالأفراد والجماعات والتأثير عليهم، فيمكن لوسائل الإعلام أن توجه الآباء والمربين لأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة وفي تعديل كثير من العادات السيئة وتنقية القيم من الشوائب وتعديل السلوك وغرس القيم الوطنية وتوعية الجماهير باتجاهات وقيم سليمة تتصل بالتفكير العلمي والبعد عن الخرافة والعشوائية ،وتلعب وسائل الإعلام دورها في بث الشجاعة ورفع الروح المعنوية لدى الجيش والشعب في أوقات الأزمات والمحن والحروب وفي محاربة الإشاعات والحرب النفسية التي يبثها الأعداء، ويمكن تقديم المادة الإعلامية في أسلوب موضوعي مدروس وذلك بمراعاة الجوانب الآتية:

- دراسة أثر الدعاية ومدى فاعليتها واختيار اللحظات السيكولوجية المناسبة.
- دراسة شخصية الأفراد والجماعات والوسائل المناسبة للتأثير فيهم.
- الرأي العام، أسسه، طبيعته والمحددات الإجتماعية له وتكوينه وقياسه.

6- علم النفس الإجتماعي في المجال العسكري:

يقع على عاتق الجيش حماية الوطن وحماية اقتصاده وثقافته وتراثه، ويمكن اعتبار الجيش مؤسسة إجتماعية ينتقى أفرادها وفق شروط جسمية ونفسية وعقلية، وهذه المؤسسة تعمل على نمو شخصيات أفرادها ليصبحوا قادرين على آداء الواجب الوطني المقدس الملقى على كاهلهم وتستعين الجيوش بالعلوم الإنسانية عامةً وعلم النفس خاصة في دراسة عمليات التفاعل الإجتماعي بين أفراد القوات المسلحة في وقت السلم وفي وقت الإعداد للقتال ووقت إقتحام المعارك، ويتناول علم النفس الإجتماعي سيكولوجية القيادة والتي هي من الأدوار البارزة في القوات المسلحة فهي تقوم على عمليات التفاعل الإجتماعي بين الضباط كالقائد وجنوده، ولابد أن تتوفر صفات معينة في القيادة منها الإحساس بمشاعر أفراد الجماعة والسعي لتحسين أحوالها وتدبير أمورها وتوجيهها لتحقيق أهدافها المنشودة .

إن أهمية علم النفس الإجتماعي تبرز من خلال تدخله في الكثير من القطاعات منها المساهمة في حل المشكلات الإقتصادية والسياسية ومشكلات العدوان والحرب دون أن ننسى مشكلات المستقبل.

❖ مصادر علم النفس الإجتماعي:

في الحقيقة لا يمكننا التوصل إلى تحديد دقيق بين مواضيع ودراسات العلوم الإنسانية وذلك راجع إلى جملة من الأسباب الموضوعية منها أنها تدرس الإنسان الذي يعتبر وحدة صعبة القياس وذلك بحكم التغيرات التي يكون عليها نظرا للتأثيرات المختلفة التي يخضع لها في خضم تفاعلاته المختلفة مع معطيات محيطه الداخلي أو الخارجي، وبالتالي فتفسير الإفرازات السلوكية التي ينتجها الفرد داخل الجماعة يصعب وصفها أو تصنيفها وفقا لمجال معين من مجالات المعرفة الإنسانية، فكل العلوم تأخذ من بعضها البعض والكل يحاول أن يستفيد منها في

حدود ما يمكنه من تحقيق أهدافه العلمية ، وبالتأكيد نجد أن علم النفس الإجتماعي يأخذ من ميادين معرفية متنوعة كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرهما.

كذلك يمكننا القول أن الحديث عن المصادر التي يعتمد عليها علم النفس الإجتماعي متعددة ومتنوعة في نفس الوقت ولا يمكن حصرها في ميدان أو إثنان أو ثلاثة فالعل وم التي تتناول الإنسان متعددة وما أكثرها في هذا العصر الذي نعيشه اليوم نظرا للتطورات المختلفة التي عرفتها مختلف العلوم إلى جانب إنتشار الكثير من المجالات التطبيقية كلها أو البعض منها تستفيد منها الدراسات الإجتماعية إلى حد بعيد.

- **مجالات علم النفس الإجتماعي:**

إن مجال علم النفس الإجتماعي مجالاً واسعاً وفي تزايد مستمر وهذا راجع لأهميتة وارتباطه الوثيق بمختلف الأنشطة الحياتية، وبالطبع هناك مواضيع قديمة وأخرى جديدة ناتجة عن إفرازات التغييرات المتعددة التي نعرفها اليوم، وعلى سبيل المثال يمكننا أن نذكر:

- عملية التنشئة الإجتماعية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بي ولوجي يخضع كليا إلى مكوناته الوراثية إلى كائن إجتماعي يتحكم ويراقب سلوكه بما يحقق له التوافق النفسي الإجتماعي.
- مفهوم الطبيعة الإنسانية وإلى أي حد تتأثر شخصية الفرد بالوسط الثقافي والإجتماعي الذي تنشأ فيه.
- دراسة المظاهر المرضية للحياة الإجتماعية منها: الجريمة، العنف ،إنحراف الأحداث تعاطي الخمور والإدمان.
- دراسة الجماعة وأنواعها.

- دراسة القيادة: نظرياتها وأنواعها ودروها في التغيير الإجتماعي.
- دراسة مفهوم الأسرة، البناء الإجتماعي، التغيير الإجتماعي، الخدمة الإجتماعية الصحة النفسية... الخ .

ومن ذلك وبالنظر إلى موضوعات على النفس الإجتماعي المتعددة والمتنوعة نستطيع القول أنه يسهم إلى حد بعيد في تقديم الحلول للمشكلات المطروحة سواء للفرد أو للم ؤسسات ويتم ذلك من خلال تطبيق نتائج أبحاث ودراسات المختصين في هذا المجال، وعند الإطلاع على الموضوعات التي تدخل في صميم اهتمامات علم النفس الإجتماعي نجدها متعددة ومتنوعة وهذا دليل على أن دراسة الإنسان من الدراسات الصعبة والمتشعبة ولفهم سلوكه لا يمكننا الإستغناء عن علم النفس الإجتماعي وبالتالي أصبح ضرورة لكل مهتم بالعلوم الإنسانية والإجتماعية.

المحاضرة الرابعة : التنشئة الإجتماعية

إن تأهيل الفرد للإندماج والتكيف مع وسطه الإجتماعي يتطلب مشاركة وتفاعل عدة عناصر تعمل وبشكل تكاملي فيما بينها من أجل تهيئة الإطار اللائق لتنشئته تنشئة إجتماعية مقبولة تحقق إنسجام الجماعة، وهذه العناصر تمثل الميكانيزمات التي من خلالها يكتسب الفرد الطرائق والأساليب والقواعد المعتمدة من طرف الجماعة التي ينتمي إليها ويتلقى الخبرات والمعلومات اللازمة التي توصله إلى مستوى مقبول من التوافق الشخصي والإجتماعي.

1-مفهوم التنشئة الإجتماعية:

يشير مصطلح التنشئة الإجتماعية في علم النفس الإجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند إكتسابه السلوك الإجتماعي الذي توافق عليه والتنشئة الإجتماعية ترجمة لمصطلح Socialisation في الفرنسية والإنجليزية كما يلاحظ فالإصطلاح العربي يتضمن كلمة «**تنشئة**» التي تعني) **أقام**(وهذا الإنشاء له صفة إجتماعية ، أي فيما بين الأفراد وبهذا يتميز

المصطلح العربي عن المصطلح الإنجليزي والفرنسي الذي يعني لديهما حرفيا عملية جعل الفرد مجتمعيا، وقد ظهرت كلمة تنشئة إجتماعية لأول مرة في الأدب الإنجليزي سنة 1828 وكان المقصود بها تهيئة الفرد ليتكيف مع المجتمع.

يعد دوركايم Durkheim أول من استخدم مفهوم التنشئة الإجتماعية بمعناه التربوي وأول من عمل على صياغة الملامح العلمية لنظرية التنشئة الإجتماعية، فيقول دوركايم بصدد تعريفه لغاية التربية أن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أ ودعته الطبيعة بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع، فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الإجتماعي المنظم.

فالتنشئة هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافةالمجتمع، وهي وفقا لهذا المعنى العملية التي تربط بين الفرد وبين ثقافة المجتمع وهي من جهة إزاحة الجانب البيولوجي في الإنسان لصالح الجانب الإجتماعي أو الإنتقال بالإنسان من حالته البيولوجية إلى حالته الإجتماعية، ويعرف »Guy rocher« التنشئة الإجتماعية بأنها منظومة الأولويات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الإجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الإجتماعي.

ويمكن تعريف التنشئة الإجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته وتحقيق التوافق الإجتماعي معاً وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية، وهي عملية تشكيل السلوك الإجتماعي للفرد وهي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.

فالتنشئة الإجتماعية هي تشكيل أفراد إنسانيين ليندمجوا في الإطار العام للجماعة التي ولدوا فيها ويصبحوا أفراداً متكيفين مع هذه الجماعة وأنماطها وقيمها، فالتغيرات التي تحدث للطفل منذ أن يولد حتى يتخذ له مكاناً مميزا بين الكبار الناضجين هي في أساسها عملية تنشئة إجتماعية أو تطبيع إجتماعي، والطفل عندما يمر بعملية التطبيع الإجتماعي يؤثر بعد ذلك في تطبيع الآخرين وتتمشى مع عملية التطبيع الإجتماعي عملية أخرى مهمة للمجتمع وهي أن الفرد يصبح حاملاً للثقافة أي لطابع معين من الحضارة، وعلى العموم فالتنشئة الإجتماعية مصطلح لمفهوم يشتمل على عمليات متعددة أهمها التعليم الإجتماعي والتوافق الإجتماعي والتثقف أو الإنتقال الثقافي من جيل لآخر، فهي بهذا المعنى مفهوم خصب وبالرغم من كثرة مكوناته فإنه له تكامله ووحدته المتميزة ومن أهم العلوم التي أسهمت في نشأة هذا المفهوم يمكن ذكر: علم النفس، التربية، علم الإجتماع. ..الخ.

ويعرف معجم العلوم الإجتماعية التنشئة الإجتماعية في النقاط التالية:

التنشئة الإجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا إجتماعيا وعضوا في مجتمع معين، والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الإجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن إجتماعية وتاريخ قوميوتأخذ بأسباب الحزم للقضاء على ما يبدوا من مقاومة لهذه المواصفات والقيم فترسخ قدسيتها في نفسه وينشأ عضوا صالحا من أعضاء الجماعة والمجتمع، وللأسرة في هذه العملية شأناً لا تعادلها فيه بيئة أخرى، وبجانب الأسرة توجد هيئات إجتماعية أخرى تشترك في هذه التنشئة وتعميق مضامينها في نفسية الفرد مثل

حلقات اللعب والمدرسة والنوادي والجمعيات الثقافية والمجتمع العام بما يضيفه من تجارب وما يضيفه أمام الفرد من مواقف.

فالتنشئة الإجتماعية عملية دينامية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى وفاته وفي كل مرحلة يتعلم الفرد ويكتسب ما لم يكن قد عرفه أو أدركه على نحو أفضل، ويضيف المجتمع إلى رأس مال الفرد الثقافي مكاسب جديدة وتجارب مستمرة، ولما كانت الأسرة أولى هيئة تتولى التنشئة الإجتماعية فإن نجاحها يرجع إليها بقدر كبير وتختلف الأسرة في مبلغ أدائها لهذه المهمة، فمنها ما تنتح فيها نجاحاً تاماً ومنها ما يعز عليها أداؤها وترجع كثيرا من حالات الإنحراف المبكرة إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في آداء وظيفتها التربوية الأساسية.

إن عملية التنشئة الإجتماعية تتم وفقا لعوامل عديدة ومتنوعة منها التفاعل الذي يمثل العنصر أو الموجه الرئيسي لسلوك الفرد، فهذه العملية هي بيولوجية دماغية في المقام الأول ومن ثم فإنها عملية نفسية إجتماعية يمكنها أن تكون إيجابية فتدفع بالفرد نحو التمثل fication Identi أو تكون سلبية فتدفع بالفرد نحو النفور.

2- خصائص التنشئة الإجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الإجتماعية بعدة خصائص أهمها:

- أنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة.
- أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته هدفه إشباعالحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الإجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الإجتماعية.
- أنها عملية تعلم إجتماعي يتعلم الفرد من خلالها الأدوار والمعايير الإجتماعية للمجتمع وقيمه من خلال عملية التفاعل الإجتماعي.

- أنها عملية تشكيل إجتماعي فهي تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني يملك المؤهلات الإجتماعية بما يجعله كائنا ناضجاً إجتماعياً ويمكن من خلالها الحصول على نوعية الفرد الذي نريده وبناء الإتجاهات الإجتماعية التي يرغب المجتمع في نقلها إلى أجياله.

3- أهداف التنشئة الإجتماعية:

تختلف أهداف التنشئة الإجتماعية من ثقافة إلى أخرى إلا أن المهتمين بها يتفقون على الأهداف التالية:

- تعلم المعايير الإجتماعية والقيم والعادات والتقاليد والضوابط المتعارف عليها في ثقافة المجتمع وتعليم الجيل الصاعد ماهية الصح والخطأ في السلوك والممارسات الحياتية لتحقيق التكيف الأمثل و التآلف مع الآخرين.
- تكسب الفرد شخصية في المجتمع، فالفرد من خلالها يحافظ على سلوكه الإجتماعي الذي يتضمن الإحساس بالمسؤولية الإجتماعية والقدرة على التنبؤ باستجابات الآخرين بصفة عامة .
- ضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للمجتمع مثل إكتساب اللغة.
- تهذيب الغرائز الطبيعية للفرد والعادات الصالحة وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.
- غرس الهوية الوطنية عند الناشئة وفق قدراتهم وثقافة مجتمعهم لتحقيق الانتماء على أكمل وجه وغياب هذه الهوية يعني الضياع فهي الخصوصية الذاتية للمجتمع التي من خلالها يكون الإنطلاق والتفتح على ثقافة الشعوب الأخرى.
- غرس الطموح في نفس الطفل لتحقيق النجاح في الحياة والذي يعتبر مطلبا إجتماعيا واقعيا أكدت عليه التربية الحديثة والمعاصرة.

- تعليم الناشئة أدوارهم الإجتماعية حسب ثقافة مجتمعهم لتحقيق التكيف المطلوب.
- تحقيق الإستقلالية الذاتية للطفل أي الإعتماد على النفس والثقة بها من خلال إتاحة الفرصة للتعود على الذات ومواجهة مواقف الحياة المختلفة وكيفية حل المشكلات والمشاركة في إتخاذ القرارات .

4- مؤسسات التنشئة الإجتماعية:

يمكن تقسيم عناصر التنشئة الإجتماعية إلى العناصر الذاتية المرتبطة بالفرد كالغدد التي تعتبر أعضاء متخصصة صغيرة الحجم تتركب من أنسجة نوعية متباينة تساعد على إفراز مواد أساسية هامة ضرورية لجسم الكائن الحي وتسمى هذه المواد بالهرمونات وهي عبارة عن مركبات كيميائية لها دور فعال في تنظيم العمليات الحيوية المختلفة، إضافة إلى تأثيرها الواضح في العمليات الإنفعالية والدافعية والسلوك بشكل عام.

كذلك يأتي النضج من بين هذه العناصر وهو أمر تقره الوراثة ويتضمن عمليات النمو الطبيعي التلقائي، فهذا العنصر سابق أي عملية تعلم فمن دونه لا يمكن إكتساب الكثير من السلوكيات بحيث لا يمكن حدوثها إلا عند توفر النضج الضروري لذلك، ومن بين العناصر الذاتية يمكن ذكر الجهاز العصبي ودرجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث من جراء نقل السيالة العصبية وتأثيرها على المنطقة المخصصة للإستجابة والمدة الزمنية التي تستغرقها والطريقة التي تظهر بها، وكذلك يمكن ذكر السن والجنس ...الخ.

وهناك العناصر الخارجية التي تسمى بالمؤسسات التي تؤثر في عملية التنشئة والتي يمكن ذكرها كما يلي:

- الأسرة.
- المدرسة.

- الجماعة.
- المسجد.
- وسائل الإعلام.

أ.الأسرة: عندما يستقبل الطفل الحياة في لحظته الأولى يكون على درجة كبيرة من العجز عن التكيف مع البيئة المحيطة به عجزا لا نظير له حتى لدى تلك المستويات الحيوانية العالية ومن مظاهر تفوق عجز الإنسان في حالة ولادته أن الوليد الشمبانزي يستطيع التعلق ببطن أمه منذ اليوم الأول ودون أن تساعده أمه على ذلك ،بل يعتمد على قدرته على القبض بيديه وقدميه على الشعر المنتشر على الأم، في حين أن الطفل البشري لا تظهر عليه بوادر القدرة على القبض باليد بل إن العجز يمتد إلى عملية الإمتصاص التي يشاع عنها أن نشاطها منظم فطريا.

إن هذا العجز الطبيعي يتحول بفضل الرعاية الأسرية المستمرة إلى قوة ولذا تكتسي الأسرة أهمية بالغة يقع عليها العبء الأكبر في التنشئة الإجتماعية حيث يقضي الطفل فيها سنواته الأولى وفيها يتعلم اللغة والدين والعادات والتقاليد، ويتم ربطه بالبيئة المحلية وغرس القيم الأخلاقية وكيفية التعامل مع الغير ورعايته صحيا وبدنيا.

الأسرة هي البوتقة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، وقد أجمعت تجارب العلماء وتأملاتهم ومختلف أبحاثهم على أهمية الأسرة في رسم خصائص الشخصية ولاسيما في السنوات الأولى من الولادة وأجمعت هذه التجارب أيضا على أن الأسرة هي أمضى سلاح يعتمده المجتمع في عملية التنشئة الإجتماعية وفي بناء شخصية الإنسان القادر على إصدار الفعل والمبادرة والإبداع. هذا ويتوقف أثر الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية على جملة من العوامل الكامنة

في تركيبتها وعلى أجوائها العاطفية ومستواهاالإقتصادي والإجتماعي، وتعود أهمية الأسرة في بناء شخصية الطفل إلى العوامل التالية:

النمو الكبير للطفل خلال سنوات حياته الأولى حيث تشير الدراسات الجارية إلى أن وزن دماغ الطفليصل إلى 90% في الخامسة من العمر وإلى 95% في العاشرة من العمر، وقدرات الطفل على التعلم في هذه المرحلة حيث بقدر Benjamin mS. Bloo أن الطفل يكتسب 33% من معارفه في السادسة من العمر وترفع هذه النسبة إلى 75% في الثالثة عشرة من العمر وإلى 100% في الثامنة عشرة من العمر.

وعلى العموم تحتل الأسرة أهمية قصوى بالنسبة للطفل لجملة من الأسباب منها:

- تعتبر الأسرة أول بيئة تربوية يتواجد فيها الطفل ويتفاعل معها وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الطفل حيويا وعميقا فهي البيئة التي توفر الحماية والأمن وإشباع الحاجات الأساسية للطفل.
- الأسرة هي اللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع والتي يستمد منها كل أفراده مشاعر الحب والإنتماء والأمان والدافع للعمل وال رغبة في العطاء كما أنها أساس الربط بين جيل وجيل فعن طريقها ينقل المجتمع ثقافته إلى الأبناء .
- الأسرة هي البيئة التي تتناول الطفل بالتشكيل والتعديل واكتسابه العديد من أنماط السلوك والمهارات بحيث يمكن القول أن الملامح الأساسية للطفل تتحدد بدرجة كبيرة من خلال الأسرة في الفترة العمرية المبكرة للطفل.
- الأسرة هي النموذج الأمثل لما يسمى بـ «الجماعة الأولية» والتي تتميز العلاقات فيها والتفاعلات الإجتماعية بالمواجهة بين أعضائها كما تتميز بالترابط والتعاون على أساس من الود والحب والإستمرار في العطاء وتسودها الوحدة التي تتمثل في الإحساس بـ «نحن».

- في الأسرة يقوم الطفل بذاته بمعنى أن قيمته لا ترجع إلى ما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة أو لمدى كفاءته وقدرته لقيامه بالأدوار المتوقع منه وإنما مصدر هذه القيمة يرجع إلى أساس أنه عضو في هذه الجماعة الأولية .
- الأسرة يميزها التلقائية التي يجدها أعضاء الجماعة الأولية في التعامل مع بعضهم البعض خاصةبالنسبة للأطفال.
- الأسرة تنمي في الطفل بعض القيم و الخبرات التي تتكون عادة داخل الأس رة دون غيرها من وسائطالتربية الأخرى مثل: الإستقامة، الكرم، التدين، فالطفل يكتسب مثل هذه القيم داخل الأسرة التي تتيح قدرا من المعرفة للطفل وتحيطه بجو من العواطف التي تتناسب مع عم ره مما يسهل إكتسابه لكثير من الخبرات والمهارات والمعارف.

ومن ثم فإن الأسرة ذات تأثير حيوي على حياة الطفل وهذا التأثير حاسم في تربيته ككل، لذا فمن الأهمية إعداد الأسرة لكي تكون بيئة تربوية سليمة تشبع وتنمي قدرات واستعدادات الطفل بصورة مناسبة، وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للأسرة في حياة الطفل فقد تعرضت في الآونة الأخيرة إلى جملة من التحولات والتغيرات والهزات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية نتيجة جملة من الأسباب والظروف وقد ترتب عن ذلك تأثير كبيرا لدورها خاصة فيما يتعلق بوظيفتها الأساسية وهي التنشئة الإجتماعية للطفل.

ب.المدرسة: تعتبر المؤسسة الرئيسية في إكساب الفرد مختلف المضامين المعرفية العلمية والأكاديمية والمهارية المختلفة التي تجعل منه قادرا على مسايرة جملة التحويلات التي يمر بها المجتمع على المستوى المعرفي بمختلف أشكاله، فالمدرسة تنوب عن المجتمع في تحقيق هذه الغاية بحيث يتحول الفرد وبالتالي المجتمع إلى قوة مؤثرة وصانعة للأحداث سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، غير أن قدراتها في تحقيق القفزات النوعية المنتظرة تتوقف على جملة

من الشروط والعوامل منها المدرس، المضامين أو المناهج ،الإدارة التربوية، الإشراف والنوعية التي هو عليها والفعالية الدالة على التحضر التي بمقدورهم بلوغها « فالمدرسة تعتبر حلقة من الحلقات المكملة للتنشئة الإجتماعية لأنها مؤسسة إجتماعية تربوية تعليمية أعدها المجتمع لتزويد النشىء بالمعارف والحقائق العلمية والأسس التربوية السليمة والسلوك الإجتماعي المقبول والمهارات التي تسمح له بالتوافق مع بيئته ».

غير أن الأساليب التربوية والمضامين المتبعة تعرضت إلى جملة من الإنتقادات التي يمكن أن نذكرمنها ما يلي:

- إنتشار إستعمال القمع والتسلط والإكراه في التربية الذي يمثل الإتجاه السائد حيث يقوم على مبدأالإكراه والإفراط في استخدام السلطة.
- في كثير من الأحيان يتم اللجوء إلى العنف بأشكاله المختلفة الرمزية والنفسية والمادية من طرف القائمين على تربية الأطفال مما يقتل فيهم روح الإبداع والإبتكار.
- المنظومة التربوية من خلال بعض المعلمين تظهر فيها بعض الممارسات التي تقوم بتنمية مشاعر الضعف والنقص والقصور والدونية مما يؤدي إلى حالة الإغتراب وفي هذا السياق يرى **فاروق خورشيد** أن أطفالنا يعيشون منذ مراحل التعليم الأولى في بلادنا إزدواجية لغوية وازدواجية فكرية وازدواجية إجتماعية تؤثرسلبا في البنية العقلية والسلوكية للناشئة . فالطفل في حياته اليومية يتكلم لغة غير هذه التي يتعلمها في المدرسة والتباين بينهما كبير بالشكل الذي يصعب معه تقليص الفجوة، وتشكل هذه الإزدواجية اللغوية واحد من عناصر عديدة تؤدي بدورها إلى نوع من الإزدواجية الفكرية، ومن هذه العوامل هذا التناقض الكبير بين المثال والواقع بين عالم واقعي تحكمه الإنتماءات الدينية

والطائفية والمذهبية والإقليمية وبين عالم مثالي ترتسم فيه القيم القوية والإنسانية ذات الطابع الشمولي .

فالإزدواجية الفكرية واللغ وية تؤدي إلى إزدواجية سلوكية وهي المحصلة الحقيقية لكل أنواع المتنافرات والمتناقضات التي يعيشها الإنسان العربي والتي تشكل في نهاية الأمر أزمة هويته ووجوده، والنظم التربوية العربية تسعى إلى الضبط الإجتماعي بدلا من تكريس الحرية المترتبة على المعرفة وإلى توليد المسايرة والإنصياع لمعايير الجماعة المحافظة على الوضع القائم بدلا من زرع روح التمرد المبدع والبناء.

إن الحديث عن دور التربية بصفة عامة والمؤسسة المدرسية بصفة خاصة في التنشئة الإجتماعية حديثا يستدعي الكثير من العناية والأهمية نظرا للمكانة المفروض أن تحضى بها هذه المؤسسة ومن خلالها العلم بصفة عامة وتقديسه بشكل مستمر، غير أن هناك من المجتمعات من تنصّبْ العلم أكبر عدو وبهذه الممارسة فهي مجتمعات غير قابلة للإسهام الجاد في بناء الحضارة القائمة والمشاركة الفعالةفي التحولات الحادثة على أكثر من صعيد ناهيك عن عدم قدرتها للتصدي للمشكلات الداخليةكالتدهور الإقتصادي، التدني الثقافي الإنحلال الإجتماعي، فمثلا الكثير من الدراسات تشير إلى أننسب جنح الأحداث تزيد بمقدار سبع أضعاف بين الأطفال الفاشلين دراسيا مقارنة نسبتها لدى الأطفال الأسوياء من غير الفاشلين، فالمدرسة يجب أن تحقق جملة من الأهداف منها غرس الميل إلى الجرأة الأدبية والرغبة في المنافسة البناءة الهادفة لشحن المواهب والقدرات التي لدى التلاميذ بما يمكنهم من الإبداع والإبتكار كلما كان الظرف يشجع على ذلك .

ج .وسائل الإعلام: لقد أصبح من المعروف أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لها دور بالغ الأهمية في التأثير على الشخصية مما يجعلها تنهج سلوكا دون غيره نتيجة التأثر بإحدى أنواع وسائل الإعلام الموظفة في عالمنا اليوم.

إن الواقع الذي نعيشه اليوم أصبح يلقب بدون مبالغة عصر تكنولوجيا الإعلام، فقد عرف هذا الميدان إنتشارا أفاق كل التصورات بحيث أصبح لا يخلو من بيتا إلا ويتمتع على العموم بإحدى هذه الوسائل وقد اكتسب أهمية بالغة بالنسبة للمجتمعات الشيء الذي جعلها تستثمر أموالا ضخمة في تنمية مجال الإعلام بكل أنواعه فهذه الأهمية ارتبطت بالدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تحقيق التقدم والتطور للشعوب فقد أصبح من يمتلك قوة إعلامية يمتلك مكانة متقدمة بين الأمم. نظرا للدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام أصبحت الأنظمة تتسارع في تدعيمها وتطويرها مما يجعلها قادرة على المنافسة وقادرة على رفع صورتها في المحافل الدولية ويتوقف دور هذه الوسائل على جملة من الشروط منها الكيفية التي تتبعها في تقديم منتوجها إلى جانب المحتوى أو المضمون المقدم والطريقة المعتمدة وكذلك صاحب المنتوج الإعلامي دون أن ننسى الوقت الذي يختار في تقديم المادة الإعلامية مع مراعاة طبيعة المتلقي سنه وجنسه ومستواه الإقتصادي والإجتماعي والثقافي، ونظرا لهذا الدور المتعاضم أدرك المسؤولون أهمية في التأثير على الشخصية، وقد أجريت دراسات عديدة في هذا المجال أثبتت العلاقة القوية بين وسائل الإعلام والسلوك الذي يظهره الشخص في الكثير من الحالات والمواقف ،فلا يختلف إثنان في اعتبار أن للإعلام المعاصر آثار متعددة على الفرد والمجتمع لعل من بينها قدرته علىإكساب الأفراد جملة من الخبرات التي تختلف في محتواها وطبيعتها من فرد إلى آخر، فاكتساب الخبراتتمثل خطوة ضرورية لتنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم في التفكير البناء والهادف وتتأرجح هذه الآثار علىالعموم بين السلب والإيجاب، فالتلفزيون مثلا كغيره من وسائل الإعلام

يمكن أن يعتبر وسيلة هامة في نشر الثقافة والمعرفة الجادة والأخلاق النبيلة والمحطات الترفيهية دون أن ننسى الدور الذي يمكن أن يلعبه في محو الأمية وزيادة مستوى الوعي العام.

ويمكن أن يكون الدور ذو انعكاسات سلبية كنشر تعاطي المخدرات، فقد لعبت وسائل الإعلام دورا هاما في استهلاك المخدرات والمسكرات وممارسة الجنس بين الشباب فعلى سبيل المثال يذكر التاريخ أن انتشار السجائر يصاحب دائما عرض معلومات معينة عنه أو تدخين شخصيات عامة لدورهم في النسق الإجتماعي كقدوة، ففي القرن السابع عشر الميلادي زادت معدلات التدخين في أوروبا الغربية نتيجة حماس الأباطرة مثل نابليون الثالث– كاترين الكبرى والفلاسفة مثل فولتر، والساسة مثل بيسمارك للتبغ ودعوتهم المواطنين من خلال الممارسة أو الكتابة كما ورد في كتاب بيكون إلى تدخينه كما شهد الربع الثالث من القرن العشرين زيادة خطيرة في معدلات التدخين في كل أنحاء العالم ومهدت لهذه الزيادة أفلام السينما والتلفزيون من خلال ربط تدخين السجائر بالمتعة والإثارة والقوة والنضج وحب المغامرة واقترانه في الإعلانات المصورة بالسباقات الرياضية وغيرها من النشاطات المغرية ونفس الأمر ينطبق على انتشار الحشيش، فعلى سبيل المثال إستخدام رهبان الهند الحشيش في الإحتفالات الدينية أدى إلى انتشاره بين المواطنين كما أدى شيوع كتابات معينة مثل كتاب «بودلير جنة الأحلام في الثقافة الأوروبية الغربية» إلى انتشاره بين الأوروبيين، كذلك أدى إلى اتخاذ شعاراً من قبل المنتمين لحركة التمييز في أمريكا إلى انتشاره بين الشباب الأمريكي.

وقد إنتشرت هذه الظاهرة عندنا في الجزائر لجملة من الأسباب منها إنتشار أشرطة الفيديو والتي تشجع على مثل هذه السلوكات وبعض القنوات الفضائية وبعض الكتب التي لا تثمن الفعل الأخلاقي.

وفي الأخير يمكن تلخيص أثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الإجتماعية في النواحي التالية:

- نشر معلومات متنوعة فيكافة المجالات تناسب كل الأعمار وإشباع الحاجات النفسية مثل الحاجةإلى المعلومات والتسلية والترقية والأخبار والمعارف الثقافية ودعم الإتجاهات النفسية وتعزيز القيموالمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة، وقد يكون ما يعرض يتنافى مع الأخلاقالعامة مما يؤدي إلى حصول إنحرافات يصعب في كثير من الأحيان علاجها، وعلى هذا يجب توخي الحذر الشديد في التعامل مع هذه الوسائل فليس كلها صالح فالبعض منها همه الأساسي تحقيق الربح حتى ولو كان على حساب المجتمع بكامله وليس فرداً أو جماعة.

د.الجماعة: تشترك الكثير من الدراسات في مجال علم النفس الإجتماعي على اعتبار الجماعة عنصر هام في تحقيق التماسك والإنسجام داخل المجتمع باعتبارها خلية أساسية بالنظر إلى جملة الأدوار المطالبة بالقيام بها سواء على المستوى الفردي أي بمعنى مساعدة الفرد على تحقيق التأهيل الإجتماعي وتوفير له الظروف التي تمكنه من تحقيق التوافق النفسي والإجتماعي أو المستوى الجماعي بحيث تحافظ الجماعة على استمرارية المجتمع بشكل فعال وتضمن له الكثير من أدوات البقاء والقدرة على التكيف مع التحولات المختلفة التي يعرفها العالم، فالجماعة بحكم مكانتها في الهرم الإجتماعي تزود الفرد بالكثير من الأنماط الفكرية والمضامين المعرفية المختلفة والضرورية التي تتخذ من الأعراف والمعايير والقيم والتقاليد عمادها بما يمكنه من الإنسجام بشكل طبيعي مع أفراد مجتمعه نتيجة اكتسابه الأبعاد النفسية والإنفعالية والإجتماعية والعلائقية والأخلاقية، إلا أن الجماعة قد تقوم بأدوار سلبية بحيث بدلا من أن تكون فضاءً ا سليما يستلهم منه الفرد جملة من القيم النبيلة تزوده بدل ذلك أنماطا سلوكية إنحرافية خطيرة على

نفسه وعلى المجتمع ككل بحيث تهدد تماسكه وأمن الأفراد والمؤسسات نتيجة الممارسات التي لا تحترم العرف العام السائد. إن الشخص داخل «نحن» يشعر ويفكر ويعمل لا باعتباره «أنا» بل كعضو في جماعة، فنجد أن عمله وفكره بل وإدراكه يتشكل طبقا لعضويته في الجماعة. طبعا أن الجماعة هي في الحقيقة مجموعة من الأفراد أي إذا أحسن تكوين وتنشئة الفرد كانت الجماعة مستقيمة، إلا أنه يجب الإشارة أن الجماعة في كل الحالات أقوى من الفرد، فهذا الأخير نجده يقوم بسلوكات داخل الجماعة ما كان له أن يقوم بها لو كان بمفرده وفي الإتجاهين السلبي والإيجابي، لذا فالإعتناء بالجماعة وتوفير لها أدوات وعناصر النمو السليم تمثل ضرورة ملحة تقع على مجمل المؤسسات الرسمية وغيرها حتى يمكنتحقيق قوة دفع للمجتمع ككل وحتى يستطيع القيام بالتحديات المفروضة وما أكثرها في عالمنا اليوم، إنتسطير والتكثيف من الأنشطة الجماعية الهادفة يمثل إحدى الشروط التي يمكن لها أن تخلف قيم سليمةداخل الجماعة وتعزز من مشاركتها وتوفر لها حظوظ القوة والتماسك والإنسجام شريطة أن تكون هذه الأنشطة بعيدة عن التخطيط الفوقي والنظرة الأبوية بل نابعة من الجماعة في حد ذاتها بحيث تك ون لها الحرية في تسطير ما تراه مناسبا كفا من الوصاية وكفا من التسلط الذي كاد أن يلغي الفرد والمجتمع على حد سواء.

5- بعض نظريات التنشئه الإجتماعية:

5-1- **نظريه التحليل النفسي:** تعتبر نظرية التحليل النفسي من بين النظريات الرائدة والتي لها إسهامات جادة وثرية في تفسير سلوك الكائن البشري من نواحي عديدة، وفي هذا السياق ينظر فرويد إلى ارتقاء الشخصية بأنها عملية دينامية تنطوي على صراعات بين الرغبات الغريزية للفرد ومطالب المجتمع ويعتبر أن الإنسان منذ الولادة يتكون من مجموعة من العوامل الفطرية البيولوجية الموروثة، ومن غريزتي الحب أو الجنس التي تحقق اللذة للكائن ومن غريزة العدوان أو

التدمير والطاقة التي تدفع غريزة الجنس التي تحقق اللذة وسماها طاقه الليبدو، وتربط غريزة الجنس للكائن بالإشباع النفسي منذ الولادة وقد قسم الشخصية إلى أشكال مختلفة منها التقسيم إلى ثلاثة مراحل وهو الأكثر تداولاً فمثلا يرى أن المرحلة الأولى والتي تدوم من الولادة إلى السنة الثانية والثالثة يعتبر فيها الفم مصدر اللذة وهو مصدر إتصال الطفل بالعالم الخارجي واللذة الفمية في هذه المرحلة هي حاجة غريزية ليبدية ويظهر عند نهاية هذه المرحلة شكل من أشكال العد وان المتمثل في عض ثدي الأم نظرا لظهور الأسنان ويزداد هذا العدوان عند صدمة الفطام، وفي هذه المرحلة يبدأ الشعور بالتمايز والإنفصال عن الأشياء التي كان يشعر أنها مرتبطة به وتعتبر امتدادا لذاته، وهذا الشعور بالإنفصال يمثل مدخلا لبداية إحساس الطفل بنمو أناه » Eg_o « والمرحلة الثانية تسمى المرحلة الشرجية وتبدأ هذه المرحلة بصدمة تنظيم عملية الإخراج أي عملية التبول والتبرز وهذه الصدمة الثانية للطفل بعد صدمة الفطام، وصدمة الإخراج سببها أن هناك شعورا باللذة يشعر بها الطفل أثناء عملية الإخراج، وقيود تحاول الأسرة أن يتمثل لها فينشألديه عندئذ صراع بين الإمتثال للقيود وبين الشعور باللذة... وأثناء عملية التدريب على هذا الضبطيتعرض الطفل لأول موقف إجتماعي يتضمن الثواب والعقاب ومواجهة المعايير الإجتماعية وهنا يحاولالطفل الخضوع لمبدأ الواقع عندئذ تبدأ الأنا العليا Ego Super في التكوين ، أما المرحلة الثالثة فهي المرحلة القضيبية ويكون مصدر اللذة يتمثل في لمس الطفل لأعضائه التناسلية وبالتالي يبدأ يشعر باختلافه في هذه الناحية عن أخته مثلا، وتمتد هذه المرحلة من السنة الثالثة إلى السادسة من العمر تقريبا وفيها يحدث تحويل الرغبات الجنسية إلى أحد الأبوين حسب رأي فرويد Freud وبعض أتباعه ،فالأطفال الذكور يوجهون رغباتهم الجنسية لاشعوريا نحو الأم والإناث نحو الآباء وفي هذه المرحلة يحدث ما يسميه فرويد بالصراع الأوديبي أو ما يعرف بعقدة أوديب حيث تنطوي العقدة على العداء اللاشعوري نحو الأب والأم من نفس الجنس وتعلق لا شعوري بالجنس الآخر الولد

بالأم ويسمى ذلك بعقدة أوديب والبنت بالأب ويسمى ذلك بعقدة ألكترا وحسب هذه النظرية هذه المعايشات التي يعرفها الفرد على مرور الزمن يكون لها إنعكاسات على السلوك والكيفية التي ينظر بها إلى ذاته وإلى محيطه الخارجي، وبالتالي تأتي عملية الإعتناء بتربية هذه المراحل العمرية المختلفة في مقدمة التعامل السوي مع الفرد والتي يجب أن تحضى بالأهمية البالغة حتى يمكن تجنب الكثير من السلوكات التي يمكن أن تؤثر على انسجام الفرد مع بيئته ومجمل مفردات مجتمعه في تفاعلاته المستقبلية فيما بعد.

5-2- **نظرية الإ رتقاء المعرفي:** ترتبط هذه النظرية بأبحاث بياجيه » PIAGET « وقد أدت به بحوثه إلى الإعتقاد بان عملية التفكير عند الطفل تمر في ارتقائها بتغييرات نوعية يمكن التنبؤ بها ،فالطفل الأكبر سنا ليس فقط أقدر على حل المشكلة من الطفل الأصغر سنا ولكنه يحصل على المعلومات وينظمها ويعالجها بصورة مختلفة وعندما يتحقق مستوى أعلى من الإستبدال فإنه لن يفقد المهارة الأدنى منها، وهكذا فإن الإرتقاء يتقدم إلى الأمام ويتوقف تأثير خبرات التنشئة على الطريقة التي يدرك الطفل بها هذه الخبرة المعاشة ويفسرها لأن نفس الخبرة يمكن إدراكها بطرق مختلفة من جانب الأطفال في المستويات المعرفية المختلفة.

وقد توصل بياجيه إلى أن تغييرا كبيرا يحدث في الإستدلال الخلقي في مرحلة الطفولة المتوسطة من 7– 9 سنوات فالطفل الصغير يعمل في اعتقاده طبقا لأخلاقيات الإلتزام أو الحدود الخلقية، والقواعدبالنسبة للطفل تصدر عن نماذج سلطة خارجة عن ذاته، فهي حقائق غير قابلة للتغيير في تصوره كانتوسوف تظل دائما نفس الشيء، ويقوم إنصياع الطفل ومسايرته لهذه القواعد على أساس إحترام من جانب واحد لنماذج السلطة التي ترتبط بهذه القواعد وبهذا يساوي الطفل في هذه المرحلة بين الفعل السيئ والعقوبة، فالفعل السيئ هو ما يعاقب عليه الفرد ويحكم على مدى إنح راف الفعل بمقدار ما يحدثه من ضرر ويوجه إهتماما أقل

إلى مقاصد صاحب العمل، أما الطفل الأكبر سنا فإن بياجيه يرى أنه يعمل طبقا لأخلاقيات التعارف فيستخدم نوعا من الإستدلال يتمركز حول المجتمع ويكون أكثر إستقلالية ونظرته إلى القاعدة تكون على أساس أنها عقد إجتماعي متفق عليه من قبل أعضاء الأسرة أو الجماعة أو المجتمع ككل وبهذه النظرة يبدأ الطفل يفهم أن القواعد يمكن صياغتها وتغييرها عن طريق المشاركة والمناقشة ويدرك في الأخير أن الخضوع للقواعد ضرورة تمليها الحاجة إلى صياغة نظام إجتماعي متزن ومتناسق. هكذا تنظر هذه النظرية إلى عملية التنشئة الإجتماعية بحيث تركز على النمو ببعديه المعرفي العقلي والنمو الأخلاقي وبالتالي تفسر عملية النمو من خلال ما يتم إكتسابه من المحيط ومجمل التسهيلات المتوفرة للطفل لتحقيق أقصى ما يمكن له أن يحققه من نمو معرفي وأخلاقي.

3-5- **نظرية التعلم الإجتماعي:** من أقطاب هذه النظرية الباحث ألبرت بندو را BANDURA ALBERT الذي قدم إسهامات ذات قيمة علمية كبيرة في مجال التعلم حيث ركز على مفهوم الملاحظة في اكتساب السلوك الجديد وإن ما نتعلمه هو تمثيلات رمزية لأفعال النموذج المحبذ على المستوى العقلي، ففي تفاعلاتنا اليومية مع مختلف معطيات البيئة الخارجية هناك بعض الإستجابات تكون ذات وقع نفسي مريح وممتع بينما أخرى ليس لديها أي تأثير وبفضل التعزيز يتم قبول الأشكال الفعالة للسلوك والأشكال غير الفعالة تلغى .

على العموم هذه النظرية تعطي حرية للفرد في تحديد ما يريد اكتسابه من سلوكيات من محيطه الخارجي إلا أن ما يجب تسجيله هو أن الحرية ليست مطلقة في عملية ا لإكتساب بل عوامل كثيرة تتدخل في ذلك وبالتالي ليست حكرا على الفرد فقط بل المحيط الخارجي قد يسهل ذلك أو يعوقه والحكم هذا يتوقف على الشكل الذي ندرك به نحن هذا المحيط الخارجي، وعملية الإدراك عملية عقلية نفسية معقدة تكون نتيجة جملة من العوامل، المهم أن هذه النظرية ترى أن السلوك

هو نتاج التفاعل الذي يتم بين الشخصية ككل والمحيط الخارجي معتمدا بشكل أساسي على عملية الملاحظة .

المحاضرة الخامسة :التفاعل الإجتماعي

يقضي الإنسان الشطر الأكبر من يومه يعايش غيره من الأفراد أو الجماعات وقد تتم معايشته للجماعات أو وجوده معها بشكل عفوي ونتيجة التجاذب المتبادل بين أفرادها أو قد تتم بشكل عمدي أو رسمي كما هو الحال في مجموعة الأسرة أو المدرسة ... وهو في كل هذه التجمعات يشكل حلقة من شبكات التواصل الإجتماعي الذي يقوم بين الأفراد ، إذن فكل ظاهرة إجتماعية عبارة عن نتاج التفاعل بين الأفراد أو الجماعات وبالتالي فالتفاعل من المفاهيم الأساسية والهامة في المجتمع.

1- مفهوم التفاعل الإجتماعي:

يعد التفاعل الإجتماعي إحدى المهارات التي يجب على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالمجتمع يسند إليه أدوارا متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في آدائها وذلك حسب عدد المتغيرات مثل جنس الفرد ، مكانته الإجتماعية قدراته الذاتية والمهارات الإجتماعية التي يمتلكها ... كذلك حسب طبيعة المواقف. فالتفاعل الإجتماعي من أكثر المفاهيم إنتشارا في مختلف العلوم الإجتماعية كعلم النفس وعلم الإجتماع وهو الأساس في دراسة علم النفس الإجتماعي الذي يتناول كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات وإتجاهات وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي.

فقد عرف على أنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة مع بعضهم البعض عقليا ودافعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والأهداف والمعارف.

كما عرفه حامد زهران على أنه: " ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة لذلك تعديل للسلوك."

وبالتالي التفاعل الإجتماعي هو العملية التي يؤثر بها الناس على بعضهم البعض خلال تبادل للأفكار المشتركة و المشاعر و ردود الأفعال.

2- خصائص التفاعل الإجتماعي:

يتميز التفاعل الإجتماعي بسمات وخصائص من أبرزها:

- يعد التفاعل الإجتماعي وسيلة إتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة ، فتبادل أفراد المجموعة للأفكار لا يحدث دون تفاعل إجتماعي بين أعضائها.
- التفاعل الإجتماعي قائم على التواصل من حيث أن التفاعل هو رغبة في المشاركة يحدث بين طرفين أو أطراف تنشط بإتجاه تحقيق أهداف معينة.
- إن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الإجتماعي بين الأفراد.
- إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجما أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة.
- إن التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى بروز القيادات والقدرات والمهارات الفردية.
- نوع من الإلتزام السلوكي لكل شخص بصورة تمكن من التنبؤ بهذا النوع من السلوك أو ذاك.
- منبر لتبادل الأداء الفعال في المواقف الإجتماعية المختلفة.
- مصدر لتحديد السلوك الفردي المطلوب أوالمتوقع للأشخاص في المواقف الإجتماعية وبالتالي تحديد النمط الشخصي لكل عضو في الجماعة.

3- أهمية التفاعل الإجتماعي وأهدافه:

3-1- أهمية التفاعل الإجتماعي:

- تنبع أهمية التفاعل الإجتماعي من كونه أساسا لعملية التنشئة الإجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والإتجاهات التي تنظم العلاقات

بين الأفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة و الثقافة و التقاليد الإجتماعية المتعارف عليها.

- يهيء التفاعل الإجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كلا منهم بشخصيته مما يساعد على إكتساب المرء القدرة على التعبير و المبادرة و المناقشة.
- التفاعل الإجتماعي ضروري لنمو الطفل فقد بينت الدراسات أن الطفل الذي لا تتوفر له فرصة كافية للتفاعل الإجتماعي يتأخر نموه.
- من خلال التفاعل الإجتماعي يكون الفرد ضمن إطار إجتماعي مما يجعل سلوكه منظما وفقا لأطرالمجتمع وقيمه السائدة مما يؤدي إلى تنوع ورقي سلوكه وبالتالي يتعزز هذا التفاعل إذا أقيمت العلاقات الإجتماعية على أساس المحبة و الإحترام.
- يساعد التفاعل الإجتماعي على تحديد الأدوار الإجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان.

3-2- أهداف التفاعل الإجتماعي:

يحقق التفاعل الإجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف أهمها:

- يساعد التفاعل الإجتماعي على التنشئة الإجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.
- يساعد التفاعل الإجتماعي على تحقيق الذات و يخفف وطأة الشعور بالضيق فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض التنفسية.

_ يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.

- ييسر التفاعل الإجتماعي تحقيق أهداف الجماعة و يحدد طرائق إشباع الحاجات.

- يتعلم الفرد والجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والإتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الإجتماعية المتعارف عليها.

4- أسس التفاعل الإجتماعي:

يقوم التفاعل الإجتماعي على أربعة أسس أو محددات وهي:

4-1- الإ تصال:

لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم إتصال بينهم ويساعد الإتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني. فالإتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وعن طريق عملية الإتصال يحدث التفاعل بين الأفراد وعملية الإتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الإجتماعي حيث يستحيل فهم و دراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عمليةالإتصال بين أفرادها.

4-2- التوقع:

هو إتجاه عقلي واستعداد للإستجابة لمنبه معين و يؤدي التوقع دورا أساسيا في عملية التفاعل الإجتماعي حيث يصاغ سلوك الإنسان وفق ما يتوقعه من رد فعل الآخرين ، فهو عندما يق وم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول و الثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته و يكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات. وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك فهو أيضا عامل هام في تقييمه ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع ، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتيا من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له سواء أكان هذا السلوك حركيا أو إجتماعيا ، ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس

بالنسبة إلى أحداث مشابهة و يعد وضوح التوقعات أمرا لازما و ضروريا لتنظيم السلوك الإجتماعي أثناء عمليات التفاعل كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الإستمرار في إنجاز السلوك المناسب.

4-3- إدارك الدور وتمثيله:

لكل إنسان دور يقوم به وهذا الدور يفسر من خلال سلوك الفرد وقيامه بدوره، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الإجتماعية المختلفة أثناء تفاعله مع غيره طبقا لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الإجتماعية ، فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار المختلفة التي يقومون بها.

و لما كانت مواقف التفاعل الإجتماعي التي يلعب فيها الفرد أدوارا تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين ، أو القدرة على القيام به داخل نفسه بالنسبة لدوره مما قد نعبر عنه بالقول الدارج: محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير و يساعد إنسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخليا يساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة و يعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقامع معايير الجماعة.

4-4- الرموز ذات الدلالة:

يتم الإتصال و التوقع و لعب الأدوار بفاعليه عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة و تعبيرات الوجه و اليد و ما إلى ذلك ، وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد . فالإنسان يعيش في عالم

من الرموز هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلنا ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا.

5- أنماط التفاعل الإجتماعي:

يأخذ التفاعل الإجتماعي أنماطا مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكالا منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات إجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمالة والسيادة والخضوع والسيطرة...

5-1- التعاون والتنافس:

يرتكز التفاعل الإجتماعي في عموميته على عمليتين أساسيتين هما التعاون والتنافس وينشأ التعاون من وحدة الهدف واشتراك المصلحة، والتعاون وإن كان ينشأ من التفاعل الإجتماعي داخل الجماعة إلا أنه ينشأ أيضا استجابة لبعض الدوافع النفسية، فقد ثبت أن الغيرية دافع إلى التعاون واشتراك الأفراد في السلوك بينما الأنانية دافع إلى التنافس، فإذا كان الهدف من التفاعل يؤدي إلى وصول فرد واحد على المكافأة أو الثواب أو المكسب ويقابل ذلك خسارة الطرف الآخر كما في المباريات الرياضية سمي هذا تنافسا وينشأ التنافس الإجتماعي بين الأفراد لوجود موارد تتسم بالقدرة والحصول على المكانة والرتبة وقد اهتم العلماء بدراسة كل من التعاون والتنافس كنواتج للتفاعل الإجتماعي داخل الجماعة على سلوك الأفراد.

5-2- الولاء والصارع:

ينشأ الولاء والصراع كعمليتين للتفاعل الإجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات وهما يعملان على استمرار تماسك الجماعات وتضامنها وتحقيق أهدافها وإشباع حاجات الولاء والإنتماء والإحساس بالمشاركة عندما يطغى الولاء وعندما يكون الصراع هو الذي له الغلبة في التفاعل وهو العملية السائدة بين الأفراد فإنه يؤدي إلى تفكك وانحلال الجماعة ويؤدي إلى زيادة تماسك الجماعات المتصارعة.

وينشأ الولاء لدى الأفراد داخل الجماعة من الإحساس بالإفتخار بها والشع ور بأن الجماعة التي ينتمون إليها هي أفضل الجماعات ويأتي هذا الإفتخار من قدرتها على إشباع حاجاتهم ويوحد الولاء بين الأفراد ويساعدهم على الإنجازات.

بينما ينشأ الصراع عندما تتحول المنافسة بين الأفراد في تحقيق الأهداف إلى منافسة بين الأشخاص أنفسهم وتوجه طاقة الفرد إلى الأفراد الآخرين بدلا من أن توجه إلى تحقيق الأهداف وهنا تنشأ الخصومات ويرغب الأفراد في التنافس للحصول على ما هو مرغوب بحرمان الآخ رين، وقد ينشأ الصراع بين الافراد داخل الجماعة لاختلاف القيم.

5-3- التسامح والتعصب:

نوع من العلاقات منها ما قد يجنح إلى السلبية والجمود وهو ما يسمى بالتعصب أو علاقات إيجابية تعمل على التقبل والإقدام نحو الآخرين والتفهم الدائم للإتجاهات الأخرى وهو ما يسمى بالتسامح.

ويعرف التعصب بأنه اتجاه أعضاء جماعات قد يكون هذا التعصب دينيا أو سياسيا أو طبقات ضد طبقات معنية من المجتمع أو قد يكون ضد فئات من المجتمع مثل المتخلفين عقليا أو المسنين

5-4- التجاذب والتنافر:

وهو يحدث بفعل الألفة والترابط والمشاركة الوجدانية والإيثار والمحبة ونبذ التفكك والكراهية أو التعبير عن الميل نحو التباعد والإنعزال والإنفراد والانانية والتسلط والإشمئزاز وعدم الثقة والمجافاة والتفكك. **6- بنية التفاعل الإجتماعي:**

للتفاعل بنية يكون من المفيد تحليلها والتعرف على طبيعتها فهناك مكون إدراكي ومكون إنفعالي وثالث تفاعلي ونتناولها فيما يلي:

أولا: الجانب الإداركي:

ويقصد بهذا المكون أن الأفراد المشتركين في عملية التفاعل لا تتم بينهم عملية التفاعل إلا بإدراك بعضهم البعض ويتوقف هذا الإدراك على فهم أهداف ومبررات ونزعات الشريك بل وأكثر.

ثانيا: الجانب الإنفعالي:

والمقصود بهذا الجانب تبادل مختلف التصورات والأفكار والمصالح والمشاعر والنزعات وأن الأمر لا يتوقف عند حد التبادل وإنما هي عملية يدخل فيها التطور والنماء وهذا يعني أن كل مشترك في عملية التفاعل يعترف بنشاط شريكه.

ثالثا: الجانب التفاعلي:

الإتصال والتفاعل ليسا شيئا واحدا بل هما شيئان منفصلان فالإتصال هو درجة من التفاعل كما أنه إذا كانت العملية الإتصالية تولد على أساس نشاط مشترك فإن تبادل المعارف والأفكار بصدد هذا النشاط يفترض حتما أن التفاهم الحاصل يتحقق في محاولات مشتركة جديدة لتطوير وتنظيم هذا النشاط.

والإتصال هو العملية التي يستخدم فيها الناس الرموز للتفاهم مع بعضهم البعض من خلال:

- تحويل أفكار ومشاعر وانفعالات واتجاهات شخص إلى لغة ورمز.
- نقل هذه اللغة والرموز.
- إستقبال هذه الرسالة من طرف آخر.

ومن خلال عملية الإتصال ينشأ التفاعل بين الأفراد.

7- مستويات التفاعل الإجتماعي:

يتم التفاعل الإجتماعي على ثلاث مستويات:

7-1- التفاعل بين الأفارد:

إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الإجتماعي شي وعا مثل التفاعل الإجتماعي القائم ما بين الأب والإبن، الزوج والزوجة، الرئيس و المرؤوس...إلخ وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين . وفي عملية التطبيع الإجتماعي مثلا نجد أن التفاعل الإجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل والأم، الطفل وإخوته، الطفل وأقرانه، الشاب والمدرسة، الشاب والعاملين معه، الشاب ورؤساؤه...إلخ وفي كل تلك الصلات الإجتماعية نجد أن الشخص جزء من البيئة الإجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له ومن ثم يتفاعل معهم.

7-2- التفاعل بين الجماعات:

مثاله التفاعل القائم بين القائد وأتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة: فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى إهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متعددة ينجم عنه نوع من التوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه.

7-3- التفاعل بين الأفراد والثقافة:

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع، ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا إتصال الفرد بالجماعة إذ أن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة.

وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسبا للظروف التي يتعرض لها فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد.

فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ماهي إلا مكونات رئيسية للثقافة.

كذلك فإن التفاعل الإجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكانا خلال وسائل الإتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف.

8- التفاعل الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية:

التفاعل الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر حتى أنهما أصبحا كمترادفين، فيعد البعض التفاعل الإجتماعي شكلا من أشكال العلاقات الإجتماعية في حين عند البعض الآخر العلاقات الإجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الإجتماعي ،فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر والتفاعل وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة.

وكلما ازدادت العلاقات الإجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد إتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الإجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الإجتماعي، فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من يشاء من زملائه دون أن يتقيد بعدد في اختياره هذا أمكننا أن نتعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتفاعل الإجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية.

إن هذا يعني أن العمليات الإجتماعية ماهي إلا علاقات إجتماعية في مرحلة التكوين أي أنها تشير إلى الجانب الوظيفي الدينامي في حين تشير العلاقات الإجتماعية إلى الجانب التركيبي الإستاتيكي.

المحاضرة السادسة:

دارسة الجماعة في علم النفس الإجتماعي

إن الكثير من الأدبيات الفلسفية تشترك في تصنيف الإنسان على أساس أنه كائن إجتماعي وهذا يدل على أن الفرد منذ ولادته وهو مهيأ أن يعيش داخل جماعة بشرية كي يستطيع أن يحقق الكثير من الأهداف المختلفة التي بإمكانها أن تحقق له التوازن والتوافق، وعندما يكون الفرد على هذه الحالة النفسية المنسجمة فإنها تمثل مدخلا حقيقيا لتماسك المجتمع ككل وهذا ما تطمح إليه كل الشعوب فالجماعة كفضاء نفسي إجتماعي تعد ضرورة أساسية بالنسبة للفرد وفي هذا السياق يجمع الكثير من الباحثين المهتمين بمجال علم النفس الإجتماعي على أن حياة الإنسان تبقى فاقدة لأي قيمة خارج الجماعة.

1- تعريف الجماعة:

هي وحدة إجتماعية تتكون من فردين أو أكثر حيث يتم بينهم تفاعل إجتماعي بحيث كل فرد يستطيع أن يحقق إشباع لحاجاته ويكون لكل واحد دور محدد، وتعرف "الجماعة على أنها وحدة إجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم علاقات متبادلة ويتحدد فيها للأفراد أدوارهم الإجتماعية ومكانتهم ولهذه الوحدة مجموعة من المعايير والقيم التي تحدد سلوك أفرادها سعيا لتحقيق هدف مشترك."

هناك إختلاف كبير بين العلماء حول تحديد معنى الجماعة فهناك من يطلق لفظة الجماعة على شخصين أو أكثر على أساس القرب المكاني بين الأفراد بينما يرى

البعض أن تعريف الجماعة يقتضي الإنتماء إلى هيئة أو منظمة رسمية كالموظف في هيئته أو في مصلحته.

2- أهمية الجماعة:

تكتسي الجماعة أهمية خاصة بالنسبة للفرد والمجتمع فبالنسبة للفرد تمكنه من الشعور بالأهمية لوجوده وتساعده على التخفيض من جملة التوترات النفسية التي يمكن أن تعترضه، فالحياة لا تخلو من المشكلات المختلفة التي يكون لها التأثير المباشر على نفسية ومكانة الفرد وموقعه وكيفية إدراكه لمحيطه الخارجي والداخلي، وداخل الجماعات يكتسب الأفراد أدوات التفاعل الإجتماعي وكلما كان يغلب على الجماعة الطابع العقلاني المنطقي في التعامل مع المفردات الخارجية كلما اكتسب الفرد العناصر والعوامل والمفاهيم التي تزوده بأدوات التفاعل الموضوعي مع مختلف معطيات البيئة، فمن خلال هذا التفاعل يتزود الفرد بأنماط التفكير الثري والعميق بما يمكنه من حل الصعاب التي تعترضه بما يحقق له الشعور بالأمن والإطمئنان، وفي هذا السياق يجب الإشارة إلى الظواهر المرضية التي تظهر في المجتمع، فهي نتاج لسلوك غير متزن داخل الجماعة سواء الأولية أو الثانوية التي ينتمي لها الفرد وقد تتخذ هذه السلوكات أشكال إنحرافية مختلفة، كالجريمة والإرهاب، والتعصب و طبعا هناك جملة من الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذا النمط من ردود الأفعال المرضية.

أما بالنسبة للمجتمع فيبدو بديهيا أنه لا يمكن تصور تواجده بدون جماعة وبالتالي تمثل إحدى البنى الأساسية لأي مجتمع بشري، فالجماعات على اختلاف تركيباتها وأهدافها يتضح أنه كلما كان يحكمها منطق وقانون واضح الأبعاد ونظام منسجم ومتناسق كلما انعكس على المجتمع ككل فالجماعة تسهم إلى حد بعيد في

تحقيق الإزدهار بمختلف أشكاله، ويبقى المجتمع مدين لها باعتبارها سلطة رمزية تمارس ضغوطات سواء معنوية أو مادية في تربية وإعداد الفرد بما يمكنه من آداء ما هو متوقع منه.

3- خصائص الجماعة:

يرى حامد عبد السلام زهران أن للجماعة جملة من الخصائص نلخصها فيما يلي:

1-وجود جملة من الطموحات والأهداف المشتركة التي تعتمد على الميول والرغبات.

2-وجود أشكال مختلفة من التفاعل يكتسي طابع التنظيم بغية تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن أن تحقق الإنسجام والتناسق لمختلف أفرادها.

3-من خصائصها كذلك التقليل أو تهذيب الأنانية بما يحقق درجة عالية من نكران الذات الشيء الذي يقلل من درجة الاختلاف بين الأفراد بما يحقق استمرارية الجماعة.

4-قيام بناء قوي للجماعة أساسه التوزيع المحكم للأدوار والترقية الموضوعية في المراكز وبالتالي تحديد مميزات معينة للجماعة بما يجعلها تختلف عن الجماعات الأخرى.

5-بناء أو تقنين المعايير أو القيم التي تنظم العلاقات والتفاعلات التي لها أثر على الجماعة بما يكفل الضبط الإجتماعي لسلوك الأفراد.

6-تمتاز بوجود طريقة سليمة للإتصال وخاصة اللغة المنقوطة والمكتوبة .

ويمكن أن نضيف خصائص أخرى للجماعة قد تمثل عناصر أساسية منها المجال الجغرافي بحيث لا يمكن أن تتفاعل الجماعة إلا في ظل فضاء فيزيقي محدد وكلما كان هذا المجال ضيق كلما كان التفاعل مباشرا وكلما اتسع يكون التفاعل غير مباشر والجماعة المتماسكة تمتاز بخاصية التضحية والتنازل المشترك

والمتبادل مما يقلص فجوة الإختلاف ويحقق لها الإستمرارية ومن بين الخصائص الأخرى يمكننا ذكر تقارب المستوى المعرفي والإجتماعي والإقتصادي.

4- أنواع الجماعات:

بما أن علم النفس الإجتماعي يدرس تأثير الجماعة على الفرد والعكس كذلك يمكننا تصنيف الجماعات من حيث درجة تأثيرها على الفرد وبهذا يكون لدينا نوعين من الجماعات:

- ❖ جماعة يكون لها تأثير ضعيف على تكوين شخصية الف رد وتسمى بالجماعة)الثانوية(
- ❖ جماعة يكون تأثيرها قوي على تكوين شخصية الفرد وتسمى بالجماعةالأولية .

***الجماعة الثانوية:** ما يميزها أنها:

- قصيرة الدوام حيث وجود الأفراد فيها لا يكون طويل.
- هي كثيرة الأعضاء حتى لا يعرف الأعضاء بعضهم البعض.
- الإحساس بالإنتماء إلى الجماعة تحدده العلاقة عوض أن ينتمي إلى وجود عاطفي يومي.
- الإتصال فيها يكون عن طريق وسائط.

***الجماعة الأولية:**

أول من استعمل هذا المصطلح هو cooly سنة 1909 وكان يقصد بهذا المصطلح الجماعة التي تتميز بالتعاون وتتميز بوضعية الوجه للوجه أما جيمس سنة 1951 كان يقول عنها أنها جماعات تلقائية وتتميز هذه الجماعة أيضا بالإنسجام وقوة الإنتماء إلى درجة أن كلمة "نحن" تصبح اللفظ الطبيعي لأفراد هذه الجماعة.

5- تماسك الجماعة:

يقصد بالتماسك مجموعة القوى التي تؤدي إلى إبقاء عضوية الأفراد في الجماعة ويتوقف التماسك على وجود شيء مشترك بين الأعضاء، فكلما كان الهدف واضحا لأعضاء الجماعة مرغ وبا منهم ساعد ذلك على تماسك الجماعة ومن المعروف لدى علماء الإجتماع والنفس أن الإختلافات بين أعضاء الجماعة تولد فقدان الأمن وعدم وحدة الهدف ومن الحقائق الثابتة أن الأفراد ذوي الإنجازات المشتركة يكونون أكثر ترابطا.

5-1- طرق قياس تماسك الجماعة:

أ- **أحاديث الأفارد:** يمكن قياس شعور الأفراد بالرضى عن الجماعة واستخدامهم لكلمة نحن بدلا من كلمة أنا كدلالة على تماسك الجماعة.

ب- **درجة إنصياع أعضاء الجماعة للمعايير:** تدل درجة الإنصياع للمعايير السائدة والتي تحدد قواعد السلوك داخل الجماعة على مدى تماسك الجماعة بينما يدل عدم الإنصياع على التفكك السائد داخلها.

ج- **التماسك وقت المحن والأزمات:**

الجماعات المتماسكة والمنظمة عادة ما تكون أقل عرضة للتفكك وقت الأزمات إذا ما قورنت بالجماعات غير المتماسكة أو غير المنظمة.

غير أنه من المهم أن نأخذ في الإعتبار أن الدلائل السابقة قد لا تدل مباشرة على التماسك الإجتماعي لأنها قد تكون مرتبطة بعوامل أخرى، فالغياب عن العمل مثلا قد يرجع إلى المرض أوالخوف من العقاب كما قد يرجع إلى نقص تماسك الجماعة.

6- ديناميكية الجماعة:

تتميز الجماعة بأنها كل دينامي بحيث أن التغيير في أي جزء من أجزاء الجماعة يؤدي بشكل شبه حتمي إلى تغير التركيبة الكلية للجماعة، فالجماعة ليست مجرد مجموع أفرادها فمن هذا السياق يمكن الإستفادة من قول أحد الفلاسفة اليونان الذي يرى أن العالم في تغير مستمر كمجرى النهر لذا فالتغير هو قانون الوجود أما السكون فهو العدم وبالتالي فالجماعة هي وحدة تعرف ديناميكية بشكل مستمر.

6-1- تعريف ديناميكية الجماعة:

ينظر البعض إلى علم دينامية الجماعة على أنه نوع من الإيديولوجية السياسية لبحث طرق تنظيم الجماعة ويركزون الإهتمام حول القيادة الجماعية والديمقراطية وينظر آخرون إليه كمجموعة من الأساليب وهي العملية الإجتماعية والحل الجماعي للمشكل قرار الجماعة، كما ينظر البعض إلى علم ديناميات الجماعة على أنه ميدان لدراسة طبيعة الجماعات وقوانين نموها وارتباطها بالجماعات الأخرى والمجتمع.

وعلى العموم يرتبط مفهوم ديناميكية باسم" Kurt lewin" عالم نفس إجتماعي أمريكي من أصل ألماني

1890-1940

إهتمامات ديناميكية الجماعة تتلخص فيما يلي:

1-الظروف التي تنشأ وتتكون فيها الجماعات.

2-عوامل تفكك وتماسك الجماعة.

3-الخصائص والصفات التي تتصف بها الجماعة.

4-تأثير الجماعة في سلوك وتفكير وتوافق الفرد.

5-السمات التي في الأفراد والقيم الموجودة لديهم وتؤثر في طبيعة عمل الجماعات.

6-عوامل القوة والضعف في الجماعة.

7- قياس العلاقات الإجتماعية:

إن التطورات العلمية التي عرفتها بعض مجالات الدراسات النفسية والإجتماعية أدت إلى تحقيق قفزات هامة جدا في سيرورة الحركة الإجتماعية مما أحدث هزات فكرية كبرى بحيث نتجت عنها إلغاء مجموعة من المفاهيم لأنها أصبحت تكتسي أي دلالة وبرزت مفاهيم أخرى نظرا لما تقدمه من تفسيرات علمية وموضوعية، ففي مجال علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي ظهرت جملة من المفاهيم منها مفهوم قياس العلاقات الإجتماعية لدى الجماعات الشيء الذي يمكن من معرفة درجة التماسك والتنافر أو حتى طبيعة تركيبة البنية التفاعلية داخلها ويأتي مقياس العلاقات الإجتماعية أو الإختبار السوسيومتري لتحقيق هذه الغاية.

إن العلاقات السوسيومترية داخل الجماعة تعني أو تركز على العلاقات التي تكون قابلة للقياس وهذا الإختبار يمثل الطريقة الوحيدة المستعملة في الدراسات الإجتماعية التي تزود الباحث بفكرة واضحة عن العلاقة التي تسود الجماعة وفي كثير من الحالات تستعمل لتقديم العلاج بما يحقق الإنسجام والتماسك بين الأفراد.

Sociométrie الذي هو مكون من كلمتين Socio إجتماعي و métrie قياسي، فحسب الأدبيات المختصة ينسب هذا المقياس إلى يعقوب مورينو" Jacob Levy Moréno" عالم نفس إجتماعي أمريكي من أصل روماني درس في الطب والفلسفة، بعد ذلك مارس الطب العصبي Psychiatrie غير أنه شعر بميل كبير للدراسات الإجتماعية الشيء الذي جعله يشتغل أكثر فأكثر مما جعله يبتكر وسيلة قياس إجتماعي Sociométrie الذي عرفه **بأنه**" أداة لتحديد وقياس الإستجابات الإجتماعية الإيجابية لدى الفرد والموجهة منه للأفراد الآخرين الموجودين في عالمه الإجتماعي وهو وسيلة لوصف درجات وأشكال الألفة والمودة والصداقة الحميمة التي امتدت لفترة طويلة لدى الفرد في علاقته بأصدقائه"

فهذا المقياس يعتبر أداة لتقدير الإختيار أو الرفض داخل الجماعة وقد انتشر بشكل كبير نظرا لجملة من المميزات منها سهولة تطبيقه وهذه الطريقة تعتمد على الطلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يحدد شخص أو بعض الأشخاص يرغب أو يفضل أن يكون معه إذا طلب منه إنجاز عملا جماعيا وذلك عن طريق كتابة الإسم أو أسماء الأفراد الذين يشاركونه في ذلك في ورقة خاجية وهناك جملة من الشروط التي يجب قبل تطبيق هذه الأداة منها أن تكون الجماعة تعرف بعضها البعض بشكل يسمح بالإختيار وأن يبقى الإختيار سري ولا يستعمل إلا لغاية البحث العلمي.

المحاضرة السابعة :القيم

والمعايير الإجتماعية

إن موضوع القيم مهم بالنسبة لدارسي علم النفس الإجتماعي لأن القيم تعتبر أحد المحددات الهامة للسلوك الإجتماعي والقيم نتاج لاهتمامات ونشاط الفرد والجماعة.

1- **تعريف القيم:** القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم موضوع الإتجاهات وهي تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي نوجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها. والقيمة مفهوم مجرد يعبر عن الفضل أو الإمتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط، ومن أمثلة القيم العامة: القوة والثروة والنظافة والعلم والايمان...إلخ وتقترب القيم من المثل والمثل تمثل الحوافز طويلة الأمد أو الغايات التي نسعى لتحقيقها.

2- **تعلم القيم:** القيم نتاج إجتماعي حيث يتعلم الفرد القيم ويكتسبها ويتشربها ويستدخلها تدريجيا ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك ويتم ذلك من خلال التنشئة الإجتماعية، وعن طريق التفاعل الإجتماعي يتعلم الفرد أن بعض الدوافع والأهداف تفضل غيرها ويفضلها على غير أي أنه يقيمها أكثر من غيرها.

3- **تأثير القيم في السلوك:** في كل جماعة وفي كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس وتنظم سلوكهم الإجتماعي ويطلق على هذا نظام القيم القائم في الجماعة أو المجتمع.

ويلاحظ أن القيم تؤثر في الإدراك فقد وجد" postman" وآخرون أن الأشخاص الذين تسود لديهم القيمة الدينية يدركون الكلمات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من الكلمات، أي أنهم يتعرفون بسرعة وسهولة على كلمات مثل شيخ، إمام...إلخ عن تعرفهم على كلمات مثل: سعر، تكلفة ....إلخ. ونحن نلاحظ تأثير القيم في السلوك في الحياة العملية فإذا أراد مثلا شخص تسود عنده القيمة الإقتصادية أن يتزوج فإنه سوف يسأل أول ما يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها وربما لا يلتفت إلى دينها أو جمالها ...إلخ وإذا أراد أن يعمل فإنه يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر جزء مادي ،وإذا صادق فإنه يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء صداقته وهو في حياته بصفة عامة يقيم كل شيء في ضوء القيمة الإقتصادية عنده.

4- أهمية القيم:

- **في الحياة:** تكون القيم جزءا لا يستهان به في الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة في مجالاتها المختلفة إجتماعيا واقتصاديا وسياسيا...إلخ .

- **في التوجيه و الإرشاد النفسي:** ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل علماء الدين ورجال السياسة والأخصائيين النفسيين والإجتماعيين وغيرهم وفي تعليم الناس القيم الصالحة.

- **في الصحة النفسية والعلاج النفسي:** من المعروف أن أي عملية تهدف إلى تعديل السلوك ينبغي أن تضع في الإعتبار جميع جوانب الشخصية بما في ذلك القيم، ولا يخفى الدور الذي تقوم به القيم في التوافق النفسي والإجتماعي، هذا إلى جانب أهمية الدور تلعبه القيم في عملية العلاج النفسي ونحن نعلم أن تصارع

القيم عند بعض الناس يؤدي بهم إلى اضطرابات سلوكية ونشاهده في حالات العصاب النفسي.

ويلاحظ أيضا أن بعض الأفراد الذين ينتمون إلى والدين مختلفين في الدين أو في الأصل أو في الطبقة الإجتماعية أو القيم أو الذين يواجهون ثقافات جديدة مع احتفاظهم بثقافتهم القديمة يكونون أكثر عرضة من غيرهم للإضطرابات النفسية.

5- تصنيف القيم: يقوم تصنيف القيم على عدة أسس:

أ- على أساس المحتو ى:

* القيمة النظرية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ إتجاها معرفيا من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية، معرفة، تنظيمية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء.
* القيمة الإقتصادية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والإستهلاك واستثمار الأموال ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال المال والأعمال.
* القيمة الجمالية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أوالتنسيق ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والإبتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه.
* القيمة الإجتماعية: ويعبر عنها إهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعا له ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير.

* القيمة السياسية: ويعبر عنها إهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الشعوب ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم.
* القيمة الدينية: يعبر عنها إهتمام الف رد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الانسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة، ويتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل النواحي ويتميز بعضهم بإشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أن ذلك عمل ديني.
* قيم وسائلية: أي التي تعتبر وسائل لغايات أبعد مثل الإخلاص في العمل.
* قيم غائية: أي تعتبر غاية في حد ذاتها مثل الإخلاص.

ب- على أساس الشدة:

* قيم ملزمة أو آمرة ناهية: وتحدد ما ينبغي أن يكون مثل القيم الخاصة بتنظيم العلاقة بين الجنسين.
* قيم تفضيلية: وتحدد ما يفضل أن يكون مثل إكرام الضيف.
* قيم مثالية: وتحدد ما يرجى أن يكون مثل القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا ولآخرته كأنه يموت غدا.

ج- على أساس العمومية الشيوع أو الإنتشار:

* قيم عامة: يعم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله بصرف النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة مثل الإعتقاد في أهمية الدين والزواج والعفة....إلخ

* قيم خاصة: متعلقة بمواقف أو مناسبات خاصة أو بنقطة محددة أو طبقة أو جماعة خاصة أو دوراجتماعي خاص مثل القيم المتعلقة بالزواج والأعياد...إلخ

د-على أساس الوضوح:

* قيم ظاهرة أو صريحة: أي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الإجتماعية والمصلحة العامة.

* قيم ضمنية: أي التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والإتجاهات والسلوك الإجتماعي بصفة عامة مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي.

د- على أساس الدوام:

* قيم دائمة نسبيا: وهي القيم التي تبقى زمنا طويلا وتنتقل من جيل إلى جيل مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.
* قيم عابرة: أي وقتية عارضة قصيرة الدوام سريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالمودات.

ويلاحظ أن القيم جميعها توجد لدى كل فرد غير أنها تختلف في ترتيبها من فرد لآخر ومن جماعة لآخرى قوة وضعفا أي أنها تنتظم في ترتيب حسب قوة كل منها عند الفرد ويلاحظ كذلك أن القيم نسبية مكانا وزمانا وأنها ذاتية.

* **القيم المرغوبة في تربية الشباب:** من أمثلة القيم المرغوبة في تربية الشباب التعود على الضوابط الإرادية للسلوك ومن أمثلة القيم الصالحة في تربية الشباب فيما يتعلق بالسلوك الجنسي مثلا إحترام الرأي العام المتعلق بالمسائل الجنسية وتمثل التعاليم الدينية والمعايير الإجتماعية المتعلقة بالسلوك الجنسي وتذوق الآداب الجنسية وتقديرها،ومعرفة النتائج القانونية والإجتماعية والطبية للإستهتار الجنسي، والإحساس بالمسؤولية الشخصية والإجتماعية وتقليد الأشخاص المثاليين والتعفف الرقيق المناسب بدلا من الخجل الذي كان يلاحظ قديما وبدلا من الإباحية التي نلاحظها الآن، واحترام الأنوثة والذكورة وتكوين عادات ضبط

النفس ومعرفة العلاقات العامة بين المسائل الجنسية والحياة ودراسة الأدب الذي يصور الحب في أسمى صوره وأرقاها والبعد عن قراءة الكتب الجنسية الرخيصة ومشاهدة الصور والأفلام الجنسية المثيرة، وهكذا نرى المهمة الاساسية هي مساعدة الشباب على جعل القيم أكثر ليونة ونضجا وانطباقا مع الواقع والحياة.

ولنتبع هدي الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يحدد القيم الصالحة أمام الشباب في اختيار الزوجة مثلافي قوله «تنكح المرأة لأربع لمالها وحسبها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

المعايير الإجتماعية:

إن الفرد وهو يعيش متفاعلا في جماعته يؤثر فيها ويتأثر بها تعلمه الجماعة وتحدد له معايير سلوكية وتحدد الحدود التي يجب أن يكون سلوكه في إطارها، وبمعنى آخر فإن الجماعة تحدد صورا مقننة أو قواعد مقررة وموازين محدودة للسلوك هي ما نسميه " المعايير الإجتماعية للسلوك".

1- تعريف المعيار الإجتماعي:

المعيار الإجتماعي تكوين فرضى معناه ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار م رجعي للخبرة والإدراك الإجتماعي والإتجاهات الإجتماعية والسلوك الإجتماعي. وهو السلوك الإجتماعي النموذجي أو المثالي الذي يتكرر بقب ول إجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد. وهو تعميم معياري فيما يختص بالأنماط السلوكية المتوقعة في أي موضوع يتعلق بالجماعة أو أفرادها أو يهمها. وهو مقياس يتقاسمه أعضاء الجماعة ويحدد سلوكهم ويتوقع أن يلتزموا به في المواقف الإجتماعية، وهو إطار مرجعي مشترك ينبع من التفاعل بين أفراد الجماعة ويجعل هذا التفاعل ممكنا ويحكم بواسطته وفي ضوئه على السلوك الإجتماعي في الجماعة.

2- **ملاحظات على المعايير الإجتماعية:** تشمل المعايير الإجتماعية عددا هائلا من نتائج تفاعل الجماعة في ماضيها وحاضرها فهي تشمل التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية، والقيم الإجتماعية والأحكام القانونية والعرف والعادات والتقاليد....إلخ وتحدد المعايير الإجتماعية ما هو "صح" وما هو "خطأ" وما هو "جائز" وما هو "غير جائز" وما هو "مباح" وما هو "عيب" وباختصار تحدد المعايير الإجتماعية كل ما يجب أن يكون وما يجب ألا يك ون في سلوك الجماعة ومثل هذه المعايير من شأنها أن تحدد وتسهل سلوك الفرد لدرجة تتماشى مع ما ترتضيه الجماعة أو المجتمع ككل. فمثلا ننظر إلى المعايير الإجتماعية المحددة للسلوك الإجتماعي والعلاقات بين الجنسين وكذلك الفروق في المعايير الإجتماعية السائدة بين الثقافات وحتى بين الجماعات في الثقافة الواحدة في مدى تقييدها أو إباحتها بالنسبة للسلوك الإجتماعي والعلاقات بين الجنسين، وتخيل مجتمعنا بدون معايير اجتماعية أي يكون فيه كل سلوك إجتماعي وأي سلوك إجتماعي بدون قاعدة وبدون ضابط وبدون ميزان، فهذا المجتمع لا يكون مجتمعا بشريا بل يكون مجتمعا أقرب إلى مجتمع الحيوان.

وتتكون المعايير الإجتماعية من خلال تفاعل الجماعة وتحديد الأدوار الإجتماعية وتنظيم سلوك أفرادالجماعة في المواقف الإجتماعية، وهذه المعايير يكتسبها الفرد ويتعلمها ويتشربها من خلال عملية التنشئة الإجتماعية.

والمعايير الإجتماعية تحدد السلوك المتوقع في المواقف الإجتماعية وهو عادة ما يكاد يكون السلوك المثالي، وتتوقع الجماعة من كل أعضائها الإلتزام بمعاييرها وهذا الإلتزام أو عدمه يجازى عليه الفرد ثوابا أوعقابا، أي أن السلوك السوي الذي يساير المعايير تباركه الجماعة وتع ززه ويكون جزاؤه الثواب الإجتماعي، بينما السلوك المغاير أو المخالف لا تباركه الجماعة ويكون ج زاؤه العقاب الإجتماعي

وتتوقف المكانة الإجتماعية للفرد في الجماعة ويرفض أو يقبل أعضائها له إلى حد كبير على مدى تمسكه بمعايير الجماعة ومسايرته لها.

3- **دارسة المعايير الإجتماعية:** يمكن دراسة معايير الجماعة عن طريق ثلاث طرق هي:

* المقابلة مع أعضاء الجماعة ومعرفة أفكارهم الشعورية عما يجب أن يعمل أو ما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد والجماعة في مواقف إجتماعية محددة.
* ملاحظة سلوك الجماعة نفسها أثناء عملية التفاعل الإجتماعي في المواقف الإجتماعية.
* دراسة القواعد والأحكام والقوانين المكتوبة .

4- **مسايرة المعايير الإجتماعية:** مسايرة المعايير الإجتماعية تعني إلتزام الأفراد سلوكيا بالمعايير الإجتماعية وهناك عدة أسباب لمسايرة الفرد لمعايير الجماعة منها:

- أن عضوية الفرد في الجماعة تحدد الكثير من الأشياء التي يراها ويفكر فيها ويتعلمها ويفعلها.
- أن الفرد قد يسلك مسلكا مشابها لسلوك غيره من الجماعة لأنه يريد أن يتأكد أن موقفه سليم وأن فهمه للأمور فهم سليم، فإذا لم يكن واثقا من سلامة موقفه وسلامة فهمه تقبل آراء الأشخاص الذين يحبهم ويحترمهم ويثق بهم. وهم الذين يكونون جماعته المرجعية

-أن ضغط الجماعة على أعضائها بقصد توحيد سلوكهم يحقق لها الكثير من الم زايا.

5- **مغايرة الأفارد لمعايير الجماعة:** يكمن وراء العوامل التي تؤدي إلى مغايرة الأفراد للمعايير الإجتماعية عموما المبدأ المعروف في علم النفس وهو مبدأ

الفروق الفردية، فالأعضاء في الجماعة بينهم ولا شك فروق فردية كثيرة وهنا تلعب هذه الفروق دورا كبيرا وتتلخص هذه العوامل في:

- إختلاف جاذبية الجماعة بالنسبة للأفراد المختلفين.
- غموض معايير الجماعة.

-عدم وجود أغلبية.

- ضعف الضغوط الموجهة إلى الأفراد المخالفين في الجماعة.

-عدم وضوح أهمية العمل الذي تقوم به الجماعة.

يضاف إلى ذلك بعض الخصائص الشخصية مثل:

- إنطواء الفرد.
- الظلم: أي ظلم الفرد لنفسه أو للآخرين عندما ينحرف عن المعايير وهو يعرفها.
- الجهل: عندما ينحرف الفرد عن المعايير وهو لا يعرفها.

* تأثير القيم الدينية في بناء الفرد والجماعة

تعتبر القيم الدينية القيم الأساسية في كل المجتمعات وهي ركن أساسي في تكوين العلاقات بين الأفراد وفي توازن المجتمع، هدفها الأول هو بناء شخصية الفرد بصورة متكاملة ومن أجل تكامل النظرة الإسلامية إلى الحياة والوجود والمجتمع جمعت القيم الدينية بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم فهي تعنى بالتربية الدينية والخلقية والصحية والجسدية وبالتالي إعداد روحي ونفسي وفكري وجسدي للفرد حتى يكون مؤهلا لأداء رسالته في الحياة والمجتمع وهذا الإعداد ال روحي والفكري ينبغي أن يعم المجتمع بأسره.

1- تعريف القيم الدينية:

وتسمى أيضا القيم الروحية وبما أن جميع القيم المتبعة في المجتمع تقوم وفقا لمبادئ وأخلاق الدين الإسلامي فيمكن تسميتها قيم دينية إسلامية.

والقيم الدينية تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته و المجتمع وتشمل العبادات والإيمان بالقوى الغيبية والثقافة الدينية و إدراك أهمية الدين في الحياة.

وتعرف القيم الدينية بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية وال وجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل ويعتقد بها اعتقادا جازما تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، بالقبول أو الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والإعتزاز.

وتعرف كذلك على أنها القيم التي تكرم الفرد بصفته إنسانا وتحمي الجماعة بصفتها كائنا عضويا حيويا ينشد كمال ذاته واتخذت من المضمون الروحي للنظام الإجتماعي أساس لكل تغيير جذري يهدف إلى تحقيق النمو الإنتاجي والعمل الإنساني الذي ينطوي عليه تراثنا الروحي.

إذن فالقيم الدينية هي ضوابط للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه وهي ضرورية للفرد والجماعة تنظم جميع جوانب الحياة وتشمل: الإيمان، العبادة، النظافة، الصبر، الأمانة، العلم، الأخوة الصدق، التعاون ،الطاعة.

ويمتاز السلوك المتصف بها بالإنضباط والثبات والإعتدال وتمتاز القيم الدينية بهيمنتها على جميع القيم الأخرى كما أنها تنبثق من مصدر ديني إسلامي أساسه الإيمان بالله.

2- خصائص القيم الدينية:

من أهم خصائص القيم الدينية ما يلي:

- أنها تنبثق من مصدر ديني إسلامي أساسه الإيمان بالله.
- تمتاز القيم الدينية بهيمنتها على جميع القيم وبذلك تعتبر محور وأساس القيم الأخرى مما يكسبها قوة تأثير وإلزام.
- هي ضرورية للفرد والجماعة وهي بمثابة قواعد للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه.
- إن من خصائص القيم الدينية أنها ربانية لأنها تصدر من القرآن والسنة.
- القيم الدينية تمتاز بخاصية الشمولية إذ أنها تشمل جميع نواحي البشرية وتراعي عالم الإنسان وما فيه.
- القيم الدينية قيم وسطية فقد حافظ الإسلام على القيم الحسنة وقد جمعت هذه القيم بين الرحمة والقوة، وبين اللين والشدة كما أنها حققت التوازن في حياة الفرد والمجتمع كافة، وهكذا نجد أن القيم الدينية لا تضاد الطبيعة أو الفطرة البشرية بل توجهها التوجيه السليم بما يستوفي جميع مطالب الإنسان الروحية والجسدية.

- القيم الدينية عامة لكل زمان ومكان ومستمرة عبر العصور.

3 -أهمية القيم الدينية:

تلعب القيم الدينية دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع فهي موجهة وضابطة للسلوك الإنساني كما تلعب دورا مهما في تحقيق التوافق النفسي والإجتماعي وفي عمليات العلاج النفسي وتساعد في إعطاء المجتمع وحدته.

ومن هنا تبرز لنا أهمية القيم الدينية ومدى تأثيرها على الفرد والجماعة ويمكن ذكرها فيما يلي:

3-1- أهمية القيم الدينية وتأثيرها على المستوى الفردي:

- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.
- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.
- تلعب القيم الدينية دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

- أنها تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
- القيم الدينية تشعر الفرد بالراحة وتمنحه حرية التعبير عن نفسه وتعمل على تحسين إدراكه وفهمه للأمور من حوله وتدفعه إلى العمل وتوجه نشاطه وتحفظه وتحرص على تناسقه مع النشاطات الأخرى.

3-2- أهمية القيم الدينية على المستوى الإجتماعي:

- تساعد القيم الدينية في المحافظة على تماسك المجتمع ووحدته واستقراره فتحدد له أهدافه ومثله العليا و مبادئه الثابتة.
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الإختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات، فالقيم)الدينية(والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.
- تعمل القيم الدينية على ربط أجزاء ثقافة المجتمع يبعضها البعض فتبدو متناسقة مبنية على أساس علمي يرسخ في أذهان الأفراد.

4- وسائط القيم الدينية:

- الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأولى المسؤولة على عملية التنشئة الإجتماعية حيث حث الإسلام على بناء الاسرة واعتبرها كآية من آيات الله تجمع بين المحبة والمودة والإستقرار والسكون النفسي، وهي تلعب دورا

بارزا في تشكيل سلوك الفرد فأنماط السلوك والتفاعلات التي تد ور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وفي هذا السياق يحرص أغلب المفكرين على التأكيد على أن مجمل القيم والإتجاهات والمعايير التي يتلقاها الطفل في بيئته الأسرية تعد بمثابة المرجعية التي يترجم على ضوئها خبراته الجديدة.

فللأسرة مكانتها المتميزة في تربية الأفراد وغرس القيم فيهم وتعليمهم وتهذيبهم وخاصة القيم الدينية من أجل أبناء صالحين وبالتالي بناء أمة صالحة.

- **المدرسة:**

تعد المدرسة مؤسسة هامة من المؤسسات التربوية وتأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة والأولى من المؤسسات الرسمية التي يكتسب فيها الناشئ المعرفة والتعليم وهي جزء أصيل من المجتمع وعنصر حيوي ومهم من عناصر التنشئة الإجتماعية، وتقوم المدرسة بإعداد الأجيال روحيا ومعرفيا وسلوكيا وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة المختلفة.

وهي مؤسسة تسعى بكل الأساليب من أجل أن تكون القيم وخاصة الدينية جزءا لا يتجزأ من سلوك الطفل وتعمل على ترسيخها في عقول الأجيال وذلك من خلال إعداد المناهج الدراسية المحافظة على قيم المجتمع وكذلك فإن دور المدرسة لا يتوقف عند المحافظة على القيم وإنما يتعدى ذلك إلى نقل تلك القيم من جيل إلى جيل.

- **المسجد:**

يعتبر المسجد مؤسسة إجتماعية قائمة بذاتها تعنى بعملية التنشئة الإجتماعية ويمكن القول بأنه من أول وأقدم المؤسسات التي نشرت العلم والتعليم في الإسلام يعتمد على أساليب مستمدة من مبادئ الدين الاسلامي.

وقد كان للمسجد وما زال مكانة عظمى ودور نشط في صياغة الفرد المسلم على كل المست ويات الدينية والخلقية والروحية فهو قلب المجتمع الإسلامي النابض الذي يعمل على تنمية الوازع الديني والروح الإسلامية الصحيحة وتنقية النفس وصقل العقل وتدريب الإنسان على الخضوع والإستسلام لله.

فالمسجد جزء لا يتجزأ من بناء الشخصية الإسلامية فلا يمكن أن نبني شخصية المسلم بدون مسجد يعمل على غرس القيم الدينية وتنميتها فهو دعم معنوي كبير يعزز القيم الأخلاقية والمبادئ السامية لدى الفرد.

المحاضرة الثامنة :الصراع الإجتماعي والسلم الإجتماعي

إن عمليات التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين الناس متخذة أشكالا عدة ووسائط مختلفة تلعب دورا بارزا في تحديد نوع العلاقات الإجتماعية

التي تسود الأشخاص المتفاعلين وتعتبر بعض الأشكال التي تتخذها عملية التفاعل الإجتماعي أشكالا مرغوبا فيها كالسلم الإجتماعي وبعضها الآخر غير مرغوب فيها كالصراع الإجتماعي.

1- مفهوم الصارع الإجتماعي:

يعتبر الصراع قوة تنازعية ثابتة تؤثر في العلاقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات، ومن بين تعريفاته:

-أنه التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر عند نفس الفرد أو نفس الجماعة والذي يؤدي إلى التأزم النفسي والتوتر الذهني

-أنه العملية الإجتماعية التي يسعى الأفراد أو الفئات الإجتماعية من خلالها إلى تحقيق غاياتهم باستخدام التحدي العدائي المباشر أو العنف أو التهديد به.

-أنه حالة يمر بها الفرد حيث لا يستطيع إرضاء دافعين معا أو نوعين من الدوافع، ويكون لكل منهما قائما لديه وأن هذه الحالة يمكن أن تؤدي به إلى القلق والإضطراب.

2- تحليل الصارع الإجتماعي:

يحتل الصراع أهمية كبيرة لجميع الأفراد سواء كانوا عاديين أو غير عاديين أصحاء أو مرضى ويمكن القول أن الكثير من حالات الصراع تنشأ بسبب ما يضعه المجتمع من عراقيل في وجه العديد من الدوافع القوية التي يحملها الأفراد معهم ومما لا شك فيه أن الشخص في حالة تفاعل مستمر مع المحيط، فهناك أشياء في المحيط تجذبه وأخرى يرغب في الإبتعاد عنها، فموقف الفرد تتحكم فيه مجموعة من القوى بعضها

جاذب وبعضها دافع، ولكنها ليست متساوية في قوتها وقد ينتهي الصراع حين يستطيع الفرد التكيف مع حالات الصراع التي يمر بها.

3- أنواع الصراع:

يأخذ الصراع أنواعا وأشكالا ومظاهرا وأبعادا مختلفة عند الأفراد والجماعة ومن أهم أشكاله:

- الصراع النفسي الذاتي:

يحدث الصراع النفسي عادة أثناء عملية التفاعل الإجتماعي بين الأفراد نتيجة لتعارض مصالح الأفراد ورغبتهم في تحقيق المصالح المختلفة، ويوجد الفرد في موقفين متعارضين يتطلب كل منهما سلوكا معينا وقد يكون التناقض جسديا، عقليا، اجتماعيا أو نفسيا.

والفرد يعيش في مجتمع به أنظمته وقوانينه وأعرافه وتقاليده، ويسعى وراء تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه وحاجاته في المحيط الذي يعيش فيه بوسائل يفرضها عليه المجتمع، وأن صعوبة وتعقيد الحياة الإجتماعية للفرد يساعد على خلق صراعات نفسية كثيرة تؤدي إلى التنازع منذ طفولته إلى آخر يوم في حياته، بين رغبته في الاستقلال ورغبته في الإعتماد على والديه وإرضائهما وبين إشباع نزواته المختلفة والخوف من الضمير، ويؤدي وجود نمطين من الدوافع المتناقضة إلى إعاقة الفرد عن الت وافق وينشأ الصراع عندما يواجه الفرد موقفا معقدا يؤدي إلى قيامه باستجابات متعارضة، وبما أن هناك استحالة في القيام باستجابتين متعارضتين في موقف واحد فإن التوتر يظل قائما.

- الصراع الإجتماعي:

يحدث هذا النمط من الصراع بين الأفراد وبين الجماعات عندما تتعارض مقاصدهما أو أساليبهما في تحقيق المقاصد والأهداف، أو عندما تتفق المقاصد وتختلف الآراء حول أساليب تحقيق المقاصد والعكس صحيح، ويتخذ الصراع الإجتماعي أشكالا مختلفة ومنها:

أ- الصراع بين الأشخاص:

ويتمثل هذا الشكل من أشكال الصراع عندما تشتد المنافسة بين شخصين إلى د رجة الكراهية بسبب أو بدون سبب ويحاول كل منهما تدمير الآخر والقضاء عليه وهزيمته وإذلاله بشتى الطرق والوسائل الممكنة، ويمكن أن يحدث ذلك في مختلف مجالات الحياة ويسود هذا الصراع في العادة الأنانية وحب الذات وال رغبة في السيطرة وحب النفوذ والثروة كدوافع أساسية لهذه الصراعات الشخصية.

ب- الصراع السياسي:

ويتخذ هذا الشكل من الصراع أحد المظهرين: إما صراعا محليا داخليا في إطار المجتمع الواحد كما يحدث بين الأحزاب السياسية المتصارعة ومن مظاهره الحملات الدعائية والإشتباكات الدامية، وقد يكون الصراع دوليا خارجيا بين مجتمع وآخر ومن مظاهره المختلفة الحملات الدعائية وتبادل التهديدات والحروب، الحصار الإقتصادي بحيث يهدف كل طرف لتدمير والقضاء على الآخر .

جـ- الصراع الطبقي:

ويظهر هذا النمط من الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه، ويمكن أن يظهر على نطاق دولي، ويتمثل هذا الصراع

بشعور طبقة ما أنها متفوقة على الأخرى وأنها أكثر رقيا وتفوقا ولذلك فإنها تحاول السيطرة عليها أو طمسها أو استعبادها لتحقيق مصالحها السياسية أو الطبقية، ومن مظاهر هذا الصراع الإضطرابات، الثورات، الإعتداءات، القتل، والحرق والسلب.

د- الصراع الديني:

لقد عرفت المجتمعات البشرية عبر التاريخ والعصور العديد من أمثلة الصراعات الدينية منذ أيام المصريين القدماء)الفراعنة(حتى الوقت الحاضر كالحروب المدنية الأوروبية والحروب الصليبية والطائفية التي تعصف بكثير من البلدان في العالم، ويحدث هذا بين الأديان المختلفة أو بين أف راد الدين الواحد.

هـ- الصراع العرقي:

هذا الصراع عادة يحدث بين جماعات الأجناس المختلفة والذي ينجم عن عدم التقارب والتخوف الذي يسود بينها أو عن الصراع على النفوذ والسلطة، كما ينتج عن شعور أحد الأجناس بالتفوق على الجنس الآخر وممارسته لأشكال الإضطهاد العرقي واللوني نحو الجنس الآخر، ومن مظاهر التمييز اللون الأبيض والأسود والعزلة، الاضطرابات والثورات والمظاهرات والحروب المحلية والدولية. مثل ما يحدث بين الزنوج والأوروبيين في الولايات المتحدة الأمريكية.

4- أهمية الصراع الإجتماعي:

يختلف الكتاب والباحثون في إظهار أهمية الصراع، ولكن يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- الصراع أداة للتكيف:

إن وجود الصراع داخل المجتمع واكتشافه يحتم على إدارته مواجهته ومعالجته مما يدفعه للتغيير الذي يتمكن من خلاله المجتمع من الموائمة بهدف استمرار بقائه ونموه.

الصراع أداة للتصوير والتحفيز:

تعد عملية مواجهة وإدارة الصراع مهمة أساسية من مهام قائد الجماعة والذي ينتظر منه القيام بعمليات مناسبة لمواجهة الصراع وإدارته بشكل يجعل نتائجه تخدم المجتمع، وهذا يتطلب منه تطوير قدراته ومهاراته لكي يتمكن من احتواء وإدارة الصراعات.

جـ- الصراع أداة للإبداع:

هناك علاقة بين الصراع والأداء والإبداع، فعندما لا يكون هناك صراع على الإطلاق فهذا يعني أن الأداء يعاني الجمود، أما إذا كانت ظروف الصراع محدودة ومسيطر عليه فيمكن أن ينشأ لدى الأفراد الإستعداد والدافعية للمبادرة والإبداع،وبنفس الوقت فإن المستوى المرتفع من الصراع والذي يوصف بالعنف أو عدم التعاون أو اللامبالاة والذي يؤثر سلبا في الأداء والإبد اع.

د- الصراع أداة لتشغيل حركة المجتمع:

يزداد الإهتمام في الوقت الحاضر بالصراع ليس لكونه من مسببات الإرباك والفوضى في المجتمع فحسب ،بل لأنه يقود إلى انهيار المجتمع في حالة عدم إدارته بشكل حسن، وبذات الوقت فإنه سيكون سببا ايجابيا

يسهم في زيادة فعالية المجتمع ويجعله يعمل على اجتياز مرحلة الضعف أو القصور الذي يمر فيه والإنطلاق نحو تحقيق أهدافه المرسومة بكفاءة عالية، وهذا يعني أن المجتمع سيعيش خلال الفترات القادمة عصره التنظيمي لوجود ايجابيات كثيرة للصراع إذا ما أحسن استثما ره، فإنها ستسهم في زيادة فاعلية المجتمع وتجاوز سلبياته.

2- مفهوم السلم الاجتماعي:

يعبر السلم الإجتماعي عن حالة الهدوء والاستقرار التي تسود المجتمع بمختلف فئاته، ومن بين تعريفاته:

-هو عبارة عن جملة من المبادئ والقيم والسلوك والأفكار التي تهدف إلى تحقيق مبدأ حسن التعايش مع الآخر ونبذ العنف وتفضيل الوسائل السلمية في حل النزاعات والإحساس القوي بالانتماء.

-السلم الاجتماعي يمثل إلتزام الأفراد بالقيم والمبادئ والمفاهيم والمواقف والسلوكيات الداعمة لتحقيق الإستقرار الإجتماعي والتفاعل مع الآخرين بايجابية.

-السلم الإجتماعي يعبر عن حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه ،فإن تحقق يكون عاملا أساسيا لتوفير الأمن والإستقرار في المجتمع وهو يلام الإنسانية ومحاربة التمييز بكل أنواعه ويتلازم مع الديمقراطية الإجتماعية.

-وهو دعوة للسلام الإقتصادي والسلام البيئي ويضمن إنقاذ حقوق الإنسان ويقوم على العدالة الإجتماعية وكذلك ثقافة السلم الإجتماعي التي لها الدور الأساسي في تحقيق السلم الحقيقي والمستدام.

*** مقومات السلم الإجتماعي:**

يتحقق السلم الإجتماعي من خلال ما يلي:

-يعد الحوار بين مكونات المجتمع وأفراده من مقومات السلم المجتمعي

-يكون السلم الإجتماعي من خلال نبذ الأفراد لمظاهر العنف

-توطيد العلاقات الإنسانية داخل مؤسسات المجتمع يدعم السلم الإجتماعي

-يتحقق السلم الإجتماعي من خلال ترسيخ قوانين عادلة تطبق على كافة الأف راد

-ترسيخ مبادئ الشريعة الإسلامية من مقومات السلم المجتمعي

-يصبح السلم الإجتماعي واقعا بمعرفة الأفراد لحقوقهم وواجباتهم

-تحقيق العدالة الإجتماعية ينعكس على السلم الإجتماعي إيجابا.

*** أهمية السلم الإجتماعي:**

-يعمل السلم الإجتماعي على استقرار الأسرة وبالتالي استقرار المجتمع

-يعزز السلم الإجتماعي ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع

-يمنح السلم الإجتماعي الشعور بالأمان والطمأنينة

-يوطد السلم الإجتماعي العلاقات الإنسانية داخل المؤسسات العامة والخاصة

-يمنح السلم الإجتماعي للشباب أملا في مستقبل واعد.

-ضمان الحقوق المدنية والسياسية للأفراد

-التمتع بممارسة الديمقراطية وحرية التعبير

-تحقيق المساواة أمام القانون بين الجميع على اختلاف الألوان والأجناس

*** تحقيق السلم الإجتماعي في المجتمع:**

ينظر إلى السلم على أنه نمط أسلوب حياة وأنه الطريقة المثلى لحل الصراعات وتحقيق العدالة الشخصية والإجتماعية، وتسعى جميع المجتمعات إلى تحقيق السلام مع وجود فروقا في ذلك حيث أن هناك مجتمعات أكثر عنفا من غيرها وأن من أنجح الطرق في تحقيق السلم في أي مجتمع هو أن يتم اعتباره أسلوبا لا مفر منه لتحقيق العدالة في المجتمع.

فالأشخاص في أي بيئة إجتماعية يحتاجون إلى العيش وفق مبادئ يسترشدون بها خلال حياتهم كي تتكيف الطبيعة البشرية مع القضايا اليومية والصراعات التي هي من طبع النفس البشرية.

ومن هنا جاءت أهمية ثقافة السلم حيث أن توعية المجتمعات وتثقيفها لتخريج جيل صانع للسلام ومحارب للعنف لإنهاء الصراعات وإحلال السلام كما أن ايجاد سبل للتعاون وبدائل لحل النزاعات ومحاربة العنف المنظم والمدمر من أهم الطرق لإيجاد مجتمع سلمي وتحقيق الأمن والأمان البشري وتوفير الرفاهية للأفراد، ولا تقتصر فوائد تحقيق السلم على الجانب البشري فقط بل تمتد منه إلى الجانب الإقتصادي والبيئي والسياسي.

*** السلم الإجتماعي في الإسلام:**

السلم عنصر أساسي في الإسلام والدليل على ذلك أن السلام إسم من أسماء الله الحسنى"هو الله لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون")سورة الحشر الآية 23(

فجعل الله البشر خلفاء في الأرض لعمارتها وبناءها وجعل بينهم اختلافا:

"يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير")سورة الحجرات الآية 13(.

فكان الإختلاف بينهم أمرا محتمًّا وقد ركز الإسلام على عدة عناصر لتنظيم هذا الإختلاف وهي:

-إحترام الحياة بأنواعها إنطلاقا من مبدأ الإستخلاف في الأرض

-التشاطر والعطاء لنبذ الخلافات ومنع الحروب

-نبذ العنف وحل الخلافات من خلال الحكمة والموعظة

-سد مداخل الأحقاد والنزاعات في النفوس البشرية

-المحبة والتعاون وتقديم المساعدة بين أفراد المجتمع

فنبذ الإسلام العنف والتطرف وركز على ضرورة إحترام كرامة الإنسان ومنع القتل والتخريب ودعى إلى الأعمال التي تحافظ على استقرار المجتمع وتحمى الأفراد من الظلم والخطر

*** نتائج انتشار السلم في المجتمع:**

من نتائج السلم الإجتماعي العائدة على المجتمع ما يأتي:

-جعل الحياة البشرية أكثر استقرارا ومتعة ورفاهية

-تحقيق الأمن الإنساني والتأكيد على أن الإنسان

أهم عنصر في الحياة

-الحد من الهجرات السكانية الهائلة

-تقليل انتشار الأمراض المعدية

المحاضرة التاسعة : الضبط الإجتماعي

يعد موضوع الضبط الإجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها علم النفس الإجتماعي واهتم به علماء التربية والإجتماع لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الأف راد داخل هذه المجتمعات فهو يمثل مجموعة الخطوات الإجرامية التي يقوم بها المجتمع عن طريق مختلف مؤسساته بهدف الوصول إلى السلوك السوي، فهو علم تشكل مع وجود المجتمعات البشرية وكان على الدوام إلزامي للفرد في المجتمع، فالفرد لم يكن حرا في أعماله وأفعاله بل ظل دائما محاطا بقيود وقواعد تحدد أحكامه وتوجهها وذلك لتحقيق التوازن المجتمعي.

1- تعريف الضبط الإجتماعي:

لا يزال موضوع الضبط الإجتماعي يعاني كثيرا من الخلط والغموض ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى اختلاف العلماء في مسألة تحديدهم لمفهوم الضبط الإجتماعي وعدم إتفاقهم على تعريف واضح محدد له وكذلك عدم إتفاقهم على ميدان الضبط الإجتماعي وحدوده بوصفه عملية تنطوي على الكثير من المضامين والمفاهيم التي تتدخل في تحديد أبعاده ووظائفه بالنظر إلى أسسه ومجالاته النظرية والعملية .فيشير مصطلح الضبط الإجتماعي إلى مجموعة القيم والمعايير السائدة في المجتمع والتي يمكن من خلالها التحكم في التوترات والصراعات التي تحدث بين الأفراد والتي تمكنهم من تحقيق التماسك والتواصل ،وهو نوع من الضغط الذي تمارسه المجموعة على الأفراد من أجل المحافظة على استقرار النظام في المجتمع.

ويعرف كذلك على أنه عملية هادفة وملازمة سواءا كانت مقصودة أو غير مقص ودة مخططة تقوم بها الجماعة أو المجتمع من خلال وسائل رسمية أو تلقائية لضبط سلوك الأفراد والجماعات بما يحقق الإمتثال للقواعد والمعايير والأعراف العامة وقيم الحياة السائدة في المجتمع بما يحقق الإستقرار والتضامن الإجتماعي والأهداف العامة.

وعرف بأنه مفهوم يدل على الآليات أو العمليات المجتمعية والسياسية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاولة للوصول إلى الإمتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين أو حكومة أو فئة إجتماعية.

ومن خلال الإطلاع على الأدبيات ورد العديد من أسماء العلماء في علم النفس وعلم الإجتماع والتربية الذين تناولوا مصطلح الضبط الإجتماعي بالتعريف ومنهم على سبيل المثال:

- يرى تالكوت بارسونز Talcott Parsons بأن الضبط الإجتماعي هو: "المنظمات والمؤسسات الإجتماعية المتعددة والضرورية لإشباع الحاجات الانسانية وبهذا المعنى تعتبر المنظمات الإجتماعية إبتداء من الأسرة إلى الدولة منظمات إجتماعية عمادها الضبط الإجتماعي." – بينما إدوارد روس "Edward Rosس" العالم الأمريكي صاحب الفضل في بلورة تعريف محدد لمصطلح الضبط الإجتماعي يعرفه بأنه: "سيطرة إجتماعية مقصودة وهادفة لها قوة دفاعية لا يستهان بها في إحداث الإستقرار في المجتمعات"

ويعرفه أيضا بأنه: "ما يمارسه المجتمع للمحافظة على نظامه وذلك عن طريق مختلف النظم والعلاقات الإجتماعية تلك النظم التي يثير الخروج عليها سخط الجماعة".

- ويعرف دوركايم Emile Durkheim الضبط الإجتماعي بأنه: "أي عامل يتدخل في سلوك الإنسان يعتبر عاملا ضابطا وليس عاملا ذاتيا أو جبريا ومعنى ذلك أن الضبط لا يتعلق بالفرد ذاته فالفرد لا يفرض على نفسه أشياء معنية وليس مفروضا عليه من الخارج وإنما هو جزء من الموقف العام الذي يتم فيه الفعل."
- أما العلامة "ابن خلدون" فيرى أن الضبط الإجتماعي ظاهرة ملزمة بالنسبة للمجتمع وينظر غليه نظرة نفسية فهو يراه لازما للحياة وهو نتاج للطبيعة الإنسانية التي هي بحاجة إلى من يضبط سلوكها ويشير إلى أن ضبط النفس إما أن يكون خارجيا يتحقق عن طريق القانون وإما داخليا يتحقق عن طريق الدين والشريعة وإما أن يكون ضيطا إختياريا يأتي عن طريق الضمير.
- وعرفه معجم المصطلحات التربوية النفسية: "الطرق التي يؤثر بها أفراد المجتمع على بعضهم بعضا للحفاظ على النظام الإجتماعي، وهناك ضبط سلبي يعتمد على العقوبة في توجيه السلوك كما أن هناك الضبط الإيجابي الذي يعتمد على الجوائز والح وافز المادية والمعنوية.

مما سبق نجد أن لتحديد مفهوم الضبط الإجتماعي إختلف العلماء والباحثون وهذا راجع إلى اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم وإلى التطورات الفلسفية التي ارتبطت لديهم بفكرة الضبط.

2- خصائص الضبط الإجتماعي:

الضبط الإجتماعي عملية إجتماعية نفسية تتميز بعدد من الخصائص يمكن استخلاصها فيما يلي:

- أن الضبط الإجتماعي موجود في كل المجتمعات الإنسانية.
- أن الضبط الإجتماعي يستهدف تحقيق النظام ومنع الفوضى.
- تزايدت الحاجة إلى الضبط الإجتماعي بتطور المجتمعات.
- قد يتضمن الضبط الإجتماعي فرضا أو ضغطا على الأفراد.
- تختلف أساليب الضبط الإجتماعي وميكانيزماته باختلاف النظم الإجتماعية والسياسية.
- يتضمن الضبط الإجتماعي أساليبا رسمية)كالقوانين(وأخرى غير رسمية)كالعرف والتقاليد.(
- يتضمن الضبط الإجتماعي أساليب إيجابية)التشجيع والمكافآت(وأساليب سلبية)كالعقاب أو التهديد به.(
- يعمل الضبط الإجتماعي على تحديد معايير السل وك المرغوبة في المجتمع ويوضح الدور المطلوب من كل فرد.

- يقوم الضبط الإجتماعي على إعادة التوازن إلى المجتمع عند حدوث أي من التغيرات كما يعمل على التكييف بين العناصر المختلفة.
- يشكل الضبط الإجتماعي خطوطا دفاعية لصد الإنحراف في أي مرحلة من مراحله.
- تعد التربية عاملا مهما في تحقيق فاعلية الضبط الاجتماعي.

3- أهمية الضبط الاجتماعي:

للضبط الإجتماعي أهمية بالغة في تحقيق التوازن والإستقرار في المجتمع إذ لا يوجد مجتمع في حالة من التوازن والإستقرار دون أن تكون خلفه ضوابط تعمل على تحقيق ذلك، فلكل مجتمع قيمه السائدة وموروثاته الثقافية وتتمثل أهمية الضبط الإجتماعي في العناصر التالية:

- تكمن أهمية الضبط الإجتماعي في أنه ضروري لتنظيم معاملات وعلاقات الأفراد بعضهم البعض ووسيلة لتدعيم النظام والقضاء على الفوضى والجنوح في الجماعة.
- تتبع أهمية الضبط الإجتماعي أيضا من خلال فرض الرقابة اللازمة والسيطرة على الأفراد عن طريق التنشئة الإجتماعية وتربية الأطفال على تقبل ما يفرضه عليهم التنظيم الإجتماعي من قيود وضوابط.
- تبرز أهمية الضبط الإجتماعي في مراقبة من يحاول العبث بالقوانين والقيم والعادات والأعراف والدين والأخلاق التي وضعها المجتمع.

- يمكن التحكم عن طريق الضبط الإجتماعي في نوازع الصراع والظلم بين فئات المجتمع كما يمكن علاج الإنحرافات الإجتماعية وإعادة الإستقرار والتوازن إلى مكونات البناء الإجتماعي.
- يعمل الضبط الإجتماعي على نقل معايير وقيم ونظم المجتمع من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.
- الضبط الإجتماعي هو الأساس الفعال للنظام االإجتماعي والعنصر الذي يهيء ويخلق العناصر الضرورية اللازمة للإستقرار وتحقيق التماسك الإجتماعي والنظام الإجتماعي ليس سوى نتاج طبيعي لفاعلية وسائل الضبط.

فالضبط إذن هو الأساس الفعّال للنظام الإجتماعي والعنصر الذي يهيء ويخلق العناصر الضرورية اللازمة للإستقرار وتحقيق التماسك الإجتماعي، ومن ثم فالضبط ضرورة حتمية إجتماعية وقيم أخلاقية وقواعد ومثل إجتماعية تؤدي دورا فعالا في إحداث الرقابة على المجتمعات.

4- أهداف الضبط الإجتماعي:

يعتبر الضبط الإجتماعي عملية لها أهدافها التي تسمو لتحقيقها ومن بين أهم هذه الأهداف مايلي:

- يعزز التماسك الإجتماعي بين علاقات أفراد المجتمع الواحد ويسعى قدر الإمكان لبقائها مستمرة.
- يحقق الضبط الإجتماعي للمجتمعات التوازن والإستقرار.

- يساعد القوانين والأنظمة في تطبيق الرقابة وفرضها على المجتمعات.
- ينظم العلاقات بين الأفراد والمعاملات فيما بينهم ويعد وسيلة مثلى لتطبيق الأنظمة والتخلص من الفوضى.
- العمل على تحقيق الإمتثال لمعايير وقيم الجماعة الإجتماعية لكي يشعرون أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك.
- المحافظة على درجة عالية من التضامن الإجتماعي بين أفرد الجماعة الإجتماعية من أجل دوامبقائها.
- إحترام الحق العام والخاص والنظام الإجتماعي.
- منع التجاوزات والخروقات الفردية ومعاقبة مقترفيها.
- إقامة العدالة بين الناس.
- إرقاء السلوك الإجتماعي لدرجة عالية من الإلتزام بالقرارات الجمعية.
- يهدف الضبط الإجتماعي بأساليبه المختلفة إلى تطبيع الإنسان ليصبح إجتماعيا بمعنى وضع أسس تكيف الشخصية بطريقة تكبح أنانية الفرد الغريزية ليحل محلها بعض الميول الإجتماعية التي تسمح له بالتجاوب مع ما نمليه الحياة من قواعد وقيود والتزامات.
- تحقيق الأمن الإجتماعي في المجتمع حيث يتفرغ كل عضو من أعضائه لآداء دوره كاملا في المجتمع.

5- وسائل الضبط الإجتماعي:

يقصد بوسائل الضبط الإجتماعي الطرق والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد وتعمل كقوى تجبرهم على الخضوع للمعايير الإجتماعية.

فكل مجتمع من المجتمعات البشرية له وسائل ضبط تنظم حياة البشر وتحكم طرق معاملاتهم وسلوكياتهم لتحقيق الضبط الإجتماعي وفيما يلي عرض لأهم الوسائل:

5-1- الدين:

يعتبر الدين من أهم وأقوى الوسائل الإجتماعية الفاعلة في ضبط وتنظيم وتحديد سلوك الأفراد والجماعات وفي حفظ المجتمع وضمان استقراره وهو من أهم النظم الإجتماعية وأعظمها شأنا لما يؤديه من وظائف متعددة في حياة الفرد والمجتمع.

فوظيفة الدين هي تأكيد السمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرته على الأفراد ومن ثم تحقيق التضامن الإجتماعي.

فالدين مؤسسة هامة في المجتمع يقوم بعدة وظائف على المستوى الفردي والجماعي، فهو يؤدي إلى استقرار المجتمع وتماسكه ولا يسمح بالتغيرات الإجتماعية في نظم المجتمع ويقوم بدور فعّال في تكامل وتوافق شخصيات الأفراد مع معايير وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه فهو الأداة المهمة في ضبط النوازعالفردية وهذا ما يساعد المجتمع في حفظ كيانه وتوازنه.

ويتستطيع الدين أن يقوم بمهمة الضبط الإجتماعي من خلال فكرة الثواب والعقاب ولا تقتصر الفكرة على الحياة الدنيا وإنما تمتد إلى الحياة الأخرى فالدين الاسلامي يؤكد هذه الحقائق لما جاء في القرآن الكريم من آيات تؤكد لك.

فالدين يعد من أهم النظم الإجتماعية لما يقوم به من وظائف في حياة الناس وفي تعزيز الإستقرار والنظام ولا توجد عاطفة أو شعور إنساني أقوى تأثيرا من العاطفة والشعور الديني.

5-2- القانون:

يعد القانون من أقوى وسائل الضبط الإجتماعي وأكثرهم دقة وتنظيما لأنه ضرورة إجتماعية لازمة لحياة الجماعة وتدعيم واستقرار النظم الإجتماعية في المجتمع، فبدون قان ون لا يمكن أن نتصور وجود نظام يحكم سلوك الأفراد ويحدد علاقات بعضهم ببعض، فوظيفة القاعدة القان ونية هي ضبط هذه العلاقات وبث روح النظام والطمأنينة بينهم، ونمط العلاقات المنظمة يعتبر شرطا أساسيا للحياة الإجتماعية في المجتمع وهو ملزم لجميع الأفراد على السواء ولا يسمح بالخ روج عن النصوص التي يتم تشريعها لأن الدولة تسن القوانين والتشريعات وتسهر على تنفيذها وتعاقب كل من يخرج عليها بعقوبات محددة.

فالقانون يعبر عن الرقابة المنظمة للجماعة وهو يتكون من عدة قواعد تنظيم العلاقة بين الأفراد وهذه القواعد تلزم الأفراد ومن يخرج عليها يلاق عقابه من الدولة.

5-3- التربية:

لقد عرف دوركايم التربية بأنها: " التأثير الذي تمارسه الأجيال الأكبر سنا على الأجيال التي ليست مؤهلة بعد للحياة الإجتماعية وتهدف إلى أن توقظ وتنمي في الطفل تلك القدرات الجسمية والعقلية والأخلاقية التي يتطلبها منه مجتمعه ككل وتتطلبه منه البيئة التي يعيش فيها.

أي أن التربية هي عملية نقل عناصر الثقافة أو الحضارة إلى الفرد والتي تقوم بها المؤسسات الرسمية والتي تعنى بعملية النقل هذه كالأسرة والمدرسة.

إن علماء النفس والإجتماع يرون أن للتربية وظيفة هامة باعتبارها وسيلة ضابطة تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد قواعد معاملاتهم بعضهم مع البعض الآخر كما أنها تغرس فيهم قيم المبادئ العامة التي يرتضيها المجتمع والتي تصلح عليها الجماعة باعتبارها نماذج يسترشد بها الأفراد في مواقفهم وأوجه نشاطهموحكمهم على التصرفات.

فالمؤسسة الإجتماعية الأولى التي تحقق عملية التربية هي الأسرة فلها دور كبير في تحقيق عملية الضبط الإجتماعي، فمن خلالها يتعلم الفرد ضبط سلوكه ويتصرف بالطريقة التي تضمن له تفاعلا إيجابيا مع الآخرين، ومنه فعملية الضبط الإجتماعي هي الأساس الذي يضمن للفرد توافقه مع مجتمعه وكذا وجوده وتكيفه مع الغير.

5-4- العرف:

ينظر إلى العرف على أنه طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجؤون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي ويضطر الأفراد إلى الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدها ولذا فإن الفرد قد لايستطيع أن يقدم دليلا على الآراء والتصرفات التي يؤديها أو يطلبها من الآخرين سوى قوله لقد جرى العرف على ذلك.

ويرى أغلب العلماء الذين اهتموا بدراسة العرف أنه اصطلاح يطلق على العادات التي تمتاز بارتقائها في درجة إجبارها وإلزامها وضرورتها لتحقيق الرفاهية والإستقرار للمجتمع والمحافظة على كيانه.

ويعتبر العرف أداة مهمة وأسلوبا من أساليب الضبط الإجتماعي وأقواها حيث يعتبر صلب العادات الإجتماعية السائدة في المجتمعات، وتزداد قوة العرف في المجتمعات البسيطة حتى يكاد أن يحل محل القوانين والأنظمة الرسمية.

كما يعتبر العرف أهم جزء من دستور الأمة غير المكتوب حيث ترقى بعض أحكامه إلى درجة الإلزام مثل الأنظمة والقوانين وهو يختلف عن العادات في أنه مرتبط بالناحية العقيدية والعقلية أما العادات فهي في معظمها أفعال.

5-5- الراي العام:

وهو من أحد آليات الضبط الإجتماعي وإحدى دعاماته الرئيسية وأقوى مظاهره وهو يعبر عن رأي أغلبية الناس سواء كان بالإعجاب أم السخط أم الإحترام أم الاشمئزاز الذي يبديه الناس حيال عمل من الأعمال أو حادثة من الحوادث أو فكرة من الأفكار سواء بالقبول أو ال رفض بقصد التأثير في السلوك، فهو يتضمن حكما عاما يؤدي إلى استحسان الناس أو استهجانهم بقصد ضبط سلوك أفراد المجتمع.

ويكون الرأي العام فعالا وواحدا في كل المجتمعات الإنسانية على الرغم من اختلاف أنواعها وتقدمهاوتطورها إلا أن وسائلها تختلف باختلاف

أنواع المجتمعات ويمثل أحد وسائل الضبط الإجتماعي علىالفرد والأسرة والجماعة والحكومة.

6- نظريات الضبط الإجتماعي :

إختلفت أفكار العلماء والباحثين حول مفهوم الضبط الإجتماعي وما ينضوي إليه وتعددت تعريفاتهم لهذا المصطلح وتبعا لذلك ظهرت عدة نظريات وفيما يلي عرض موجز لأهم نظريات الضبط الإجتماعي:

6-1- نظرية تطور وسائل الضبط الإجتماعي روس Ross:

تقوم هذه النظرية على أساس الطبيعة الخيرة للانسان إذ يعتقد روس أن داخل النفس الإنسانية أربع غرائز هي: المشاركة أو التعاطف، القابلية للإجتماع، الإحساس بالعدالة و رد الفعل الفردي. تشكل هذه الغرائز نظاما إجتماعيا للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي، وكلما تطور المجتمع ضعفت تلك الغرائز وظهرت سيطرة المصلحة الذاتية عليه وهنا يضطر المجتمع لوضع ضوابط مصطنعة تحكم العلاقات بين أفراده وتزداد تلك الضوابط وتتطور كلما ازداد تحضر المجتمع وتعقدت أنظمته وتباينت جماعاته، أي أن هناك مجموعة أسباب أوجدت الحاجة إلى الضبط الإجتماعي وتطور وسائله وهي:

1- زيادة حجم السكان وظهور طوائف وعشائر جديدة.

2- ضعف الغرائز الطبيعية وظهور الأنانية الفردية.

3- ظهور جماعات متباينة إقتصاديا أو طبقيا أو ثقافيا في المجتمع الواحد.

6-2- نظرية الضوابط التلقائية سمنر Sumner

تتصب الفكرة الأساسية لنظرية سمنر على أن الصفة الرئيسية للواقع الإجتماعي تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك عن طريق العادات الشعبية، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الإجتماعي وهي ليست من خلق الإرادة الإنسانية فهو يقول في كتابه "الطرائق الشعبية" "إن الطرائق الشعبية عبارة عن عادات المجتمع وأعرافه وطالما أنها متحفظة بفعاليتها فهي تحكم بالضرورة السلوك الإجتماعي وبالتالي تصبح ضرورية لنجاح الأجيال المتعاقبة". فالأعراف عند سمنر لها أهمية بالغة فهي التي تحكم النظم والقوانين وهو ي رى أنه لا يوجد حد فاصل بين الأعراف والقوانين والفرق بينهما يكمن في الجزاءاتحيث أن الجزاءات القانونية أكثر عقلانية وتنظيما من الجزاءات العرفية.

3-6- نظرية الضبط الذاتي كولي cooley

ينظر كولي للمجتمع على أساس أنه كل لا يتجزأ يعتمد في تنظيمه الإجتماعي على الرمز والأنماط والمستويات الجمعية والقيم والمثل، فهو يرى أن الضبط الإجتماعي هو تلك العملية المستمرة التي تكمن في الخلق الذاتي للمجتمع، أي أنه ضبط ذاتي يقوم به المجتمع فالمجتمع هو الذي يضبط وهو الذي ينضبط في نفس الوقت، وبناءا عليه فالأفراد ليسوا منعزلين عن العقل الإجتماعي والضبط الإجتماعي يفرض على الكل الإجتماعي وبواسطته وهو يظهر في المجتمعات الشاملة والجماعات الخاصة.

4-6- النظرية البنائية الوظيفية لانديز Landis

يركز لانديز على مكونات البناء الإجتماعي ودورها في الضبط الإجتماعي كما يركز على مفهوم التوازن الوظيفي بين النظم الإجتماعية وعلاقة هذه النظم بالضبط الإجتماعي ويصور لانديز النظم الإجتماعية على شكل خط متصل نظري يمثل أحد طرفيه التفكك الإجتماعي الذي يتسم بالفوضوية والنزعات الفردية، بينما يمثل الطرف الآخر التنظيم الإجتماعي الأكثر صرامة والذي يتميز بالإعتماد على السلطة المطلقة وبينهما توجد منطقة تسامح واسعة.

5-6- النظرية الثقافية التكاملية جيروفيتش Gurvitch

يركز جيروفيتش على ضرورة دراسة الضبط الإجتماعي على أسس وشروط تتمثل في:

1- أن الضبط الإجتماعي ليس نتيجة لتطور المجتمع وتقدمه بل أنه كان موجودا في المراحل المبكرة من تاريخ المجتمعات الإنسانية إذ يستحيل تصور مجتمع بلا ضوابط.

2- أن الضبط الإجتماعي واقع إجتماعي وليس أداة للتقدم.

3- عدم وجود صراع بين المجتمع والأفراد.

4- أن كل نمط من أنماط المجتمعات عبارة عن عالم صغير يتألف من جماعات ولذا فإن مؤسسات الضبط الإجتماعي تختلف باختلاف الجماعات والمؤسسات.

ويذهب جيروفيتش إلى أن الضبط الإجتماعي إما أن يكون ضبطا منظما أو ضبطا عن طريق الممارساتالثقافية والرموز كالعادات والتقاليد أو ضبطا تلقائيا من خلال القيم والأفكار والمثل أو ضبطا أكثرتلقائية من خلال الخبرة الجمعية المباشرة.

تلك كانت أهم النظريات في الضبط الإجتماعي ويتضح مدى التباين والإختلاف في نظرة العلماء إلى طبيعة الضبط الإجتماعي، فقد اهتم "روس" بالغرائز الإنسانية ودورها الإيجابي والسلبي في الضبط الذاتي، في حين ركز "سمنر" على الأعراف والتقاليد واعتبرها الوسيلة الوحيدة الضابطة للمجتمع، بينما أبرز "كولي" دور المثل والقيم في تحقيق الضبط الذاتي فضبط الجماعة ينبع من ضبط الفرد لذاته، أما "لانديز" فقد اهتم بالنظم الإجتماعية باعتبارها أدوات الضبط الإجتماعي ووضع "جيروفيتش" شروطا ينبغي أخذها بعين الإعتبار عند دراسة الضبط الإجتماعي .

المحاضرة العاشرة: الإ تجاهات

1- تعريف الإتجاه :

كان هربرت H. Spencer الفيلسوف الإنجليزي من أسبق علماء النفس إلى استخدام إصطلاح الإتجاه Attitude إذ قال فيه أن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني و نحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه (. بعد ذلك استعمل هذا الإصطلاح بمعان مختلفة قليلا أو كثيرا عن هذا المعنى وقد إعتمده العديد من علماء النفس التجريبيين أواخر القرن التاسع عشر.

ويرى جوردون ألبورت G.W.Allport أن مفهوم الإتجاهات هو من أبرز المفاهيم في علم النفس الإجتماعي الأمريكي المعاصر وحسب تعريف الرابطة الأمريكية النفسية فإن الإتجاه يعرف بأنه الحالة العقلية التي توجه استجابات الفرد.

ويمكننا القول بأن الإتجاه النفسي بمعناه العام : هو استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد و سلوكه إزاء مواضيع معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها ، هذه المواضيع قد تكون:

1-أشياء: كالميل إلى كتاب معين أو النفور من طعام معين.

2-أشخاص: فاتجاهاتنا نحو والدينا و أقاربنا و أصحابنا و رؤسائنا قد تكون إتجاهات حب أو كره ، إعجاب أو ازدراء، ثقة أو إرتياب ،إهتمام أو لا مبالاة، خضوع أو سيطرة.

3-جماعة: كالتعصب لشعب معين أو طائفة أو سلالة معينة.

4–و قد يكون موضوع الإتجاه فكرة أو مبدأ أو نظاما إجتماعيا أو مشكلة إجتماعية كاتجاهنا نحو الدين أو الوطن، نحو الحق أو الباطل ، نحو العدل أو الظلم، نحو التجديد أو المحافظة على القديم، وفي هذه الحال يعرف الإتجاه بأنه استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد رأي الفرد واعتقاده إزاء فكرة أو موضوع إجتماعي وهذا هو المعنى الخاص و الأكثر شيوعا للإتجاه.

5–وقد تكون)ذات(الفرد نفسه موضوعا للإتجاه النفسي كحب الذات أو احترامها أو الرضا عنها أو استصغارها أو إدانتها أو السخط عليها أو كرهها أو ضعف الثقة فيها...

وهذه الإتجاهات هامة وذات أثر كبير في شعور الفرد وسلوكه، فمن يكره نفسه كره غيره ومن يستصغرنفسي استصغر غيره، ومن يشك في نفسه ساوره الشك في الناس ومن يظن بنفسه السوء مال إلى أنيظن بالناس السوء.

2- مراحل تكوين الإ تجاهات:

2-1- **المرحلة الأولى:** في تكوين الإتجاهات مرحلة إدراكية تنضوي على إتصال الفرد إتصالا مباشرا ببعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الإجتماعية وهكذا قد يتبلور الإتجاه في نشأته الأولى حول أشياء مادية كالدار الهادئة والمقعد المريح وحول نوع خاص من الأفراد كالإخوة والأصدقاء وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة الرفاق وحول بعض القيم الإجتماعية كالبطولة والشرف.

2-2- **المرحلة الثانية:** وتتميز بنمو الميل نحو شيء ما فأي طعام قد يرضي الجائع لكن الفرد الذي يفضل بعض الأنواع الخاصة من الطعام قد يميل إلى تناول طعامه في مطعم خاص.

2-3- **المرحلة الثالثة:** وهي الثبوت فالميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شيء ما عندما يتطور إلى إتجاه نفسي، فالثبوت إذن هو المرحلة الأخيرة في تكوين الإتجاه .

3- كيف يكتسب الفرد اتجاهه؟

3-1- **قبول غير نقدي للمعايير الإجتماعية عن طريق الإيحاء:**

يقوم الإيحاء suggestion بدور كبير في تكوين إتجاهاتنا إزاء الآراء و الأفكار و المعتقدات والنظم الإجتماعية، ويقصد بالإيحاء التأثير دون إقناع منطقي ودون أمر أو احتضان إتجاه معين أو أداء فعل معين، وتزداد قابلية الفرد للإيحاء أي لتقبله إلى ما يوحى إليه دون مناقشة أو نقد إن كان طفلا أو جاهلا أو منفعلا أو مريضا، أو كان الإيحاء صادر من شخصيات بارزة أو ذات نفوذ ... على هذا النحو يتشرب الطفل كثيرا من الآراء و الإتجاهات و المعتقدات الشائعة في أسرته دون قصد منه و دون نقد أو تحليل، كاتجاهات الأسرة نحو الدين والوطن و النظام الإجتماعي أو الإقتصادي، نحو المباح أو المحظور، نحو النظام أو الفوضى، نحو المسالمة أو العدوان، نحو حب جماعة أو كره أخرى ... و لهذا فإننا نحمل معنا من عهد الطفولة كثيرا من الإنحياز والإتجاهات الإيجابية أو السلبية إزاء بعض الأشخاص أو الجماعات أو الآراء أو العادات.

و ليست الأسرة وحدها مصدر ما نكتسبه من إتجاهات عن طريق القابلية للإيحاء، فهناك المدرسة أوالصحافة والإذاعة والتلفزيون والدعاية والمطالعات الخاصة وما نسمعه من أصدقائنا و زملائنا من آراء ...على هذا النحو تتكون الفكرة من اتجاهاتنا و عواطفنا، فنحن لم نكتسبها صغارا أو كبارا عن طريق التعقل والتفكير والتحليل بل بطريقة لا شعورية غير مقصودة عن طريق التك رار والقابلية للإيحاء... و هذا لا ينفي أننا نكتسب إتجاهات نتيجة تعليم مقصود يقوم به الآباء والم ربون...هذا فضلا عن فئة من الإتجاهات نكتسبها ونحن كبار عن طريق القصد وعن طريق التفكير الهادئ والتحليل و يكون ذلك حين نريد أن نحدد موقفنا من موضوع جدلي أو مشكلة إجتماعية يدور عليها النقاش في بيوتنا أو مجتمعنا.

وفي هذا الصدد تؤكد مدرسة التحليل النفسي أهمية الإتجاهات والعواطف التي نتشربها من الأسرة والمحيط ونحن صغار في إتجاهاتنا نحو الناس وصلاتنا العاطفية بهم ونحن كبار.

فالطفل الثائر على أب متعسف مستبد يحتمل أن يثور فيما بعد على النظم الإقتصادية أو الإجتماعية المقررة أو يثور على مهنة أبيه فلا يختارها لنفسه... ثم إن الإتجاهات التي تتكون

داخل الأسرة نتيجة الصراع بين الطفل ووالديه أو بينه وبين إخوته تكون أعمق أثرا واستعصاءا على التغير من الإتجاهات التي نكتسبها عن طريق الجرائد أو الإذاعة .... فهذه تكون إتجاهات سطحية ذات شحنة إنفعالية ضعيفة نسبيا. وهكذا لو أن كل أب يعلم أن اتجاهات الطف ولة ذات أثر

باق في حياة إبنه كلها وفي خلقه وطرق معاملته للناس وأنها تستعصى على التغيير إلى حد كبير لبادر إلى غرس ما يجب غرسه منها في نفس طفله.

3-2- **تعميم الخبرات:** أما الوسيلة الثانية التي يكتسب فيها الفرد اتجاهاته وآرائه فهي تعميم الخبرات فنحن دائما نستعين بخبراتنا الماضية ونعمل على ربطها بحياتنا الحاضرة، فالطفل مثلا يدرب في صغره على عدم الكذب أو عدم أخذ شيء ليس له أو عدم الإعتماد على زميله في نقل الواجبات المدرسية...والطفل ينفذ إرادة والديه في هذه النواحي دون أن تكون لديه أي فكرة عن أسباب ذلك ودون أن يعلم أنه إذا خالف ذلك أصبح خائنا وغير أمين، ولكنه عندما يصل إلى درجة من النضج يدرك الفرق بين الأعمال الأخرى التي يوصف فاعلها بالخيانة وحينما يتكون عنده هذا المبدأ أو ذلك المعيار يستطيع أن يعممه في حياته الخاصة والعامة.

3-3- **المواقف ذات الأثر الشديد في نفس الفرد:** ولتوضيح ذلك فهناك مثال لجنديكان قبل إلتحاقه بالجيش قوي الإيمان مواظبا على فرائض الدين وقدر لهذا الجندي أن يشترك في الحربالعالمية الثانية لكنه أصيب في إحدى المعارك، فاستمر في الميدان مثقلا بجراحه الشديدة وأخذ يدعو اللهأن يبعث له من الأطباء من يسعفه ويضمد جراحه وينقله في أمان إلى المستشفى ولكنه ألحق قبل أن تمتد له يد الإنقاذ بقنبلة إنفجرت على مقربة منه نجم عنها فقدان بصره وبتر إحدى ذراعيه، وعلى أثر هذه التجربة القاسية تغير إتجاه ذلك الجندي المتدين بعد أن عاد إلى حياته الطبيعية

فأصبح ملحدا ،وغالبا ما يكون هذا التعديل في الإتجاه التدين الشديد إلى إتجاه آخر الإلحاد راجعا إلى الخبرات الشديدة التي يتعرض لها الفرد.

4- تصنيف الإتجاهات:

4-1- **الإتجاهات القوية والضعيفة:** تنقسم الإتجاهات تبعا لشدتها إلى اتجاهات قوية وأخرى ضعيفة ويبدو الإتجاه القوي في موقف الفرد من هدف الإتجاه موقفا حادا لا رفق فيه ولا هوادة فالذي يرى المنكر فيغضب ويثور ويحاول تحطيمه بيده وبقوله وبتفكيره إنما يفعل ذلك لأن اتجاها قويا حادا قد ملك عليه شعاب نفسه، أما الذي يقف من هدف الإتجاه موقفا ضعيفا مستسلما إنما يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الإتجاه كما يشعر به غيره من الأفراد.

4-2- **الإتجاهات الموجبة والسالبة:** الإتجاهات التي تنحو بالفرد نحو شيء ما تسمى إتجاهات موجبة كاتجاهات الحب والإحترام، والإتجاهات التي تجنح بالفرد بعيداعن شيء آخر فتسمى إتجاهات سالبة كاتجاهات النفور والكره أو الرفض.

4-3- **الإتجاهات العلنية والسرية:** الإتجاهات العلنية هي التي لا يجد الفرد حرجا من إظهارها والتحدث عنها أمام الناس، أما الإتجاهات السرية فهي التي يحاول الفرد أن يخفيها عن الناس ويحتفظ بها في قرارة نفسه بل وينكرها أحيانا حين يساله الآخرين عنها.

4-4- **الإتجاهات الجماعية والفردية:** الإتجاهات المشتركة بين عدد من الناس تسمى إتجاهات جماعية والإتجاهات التي تميز فردا عن آخر

تسمى فردية ومثال ذلك إعجاب الناس بالأبطال يعتبر إتجاه جماعي بينما إعجاب الشخص بصديق له يعد إتجاه فردي.

4-5- **الإتجاهات النوعية والعامة:** فالإتجاهات النوعية هي التي تنصب على النواحي الذاتيةوبما تختص موضوعاتها بالجوانب الخاصة كالخوف من حيوان معين، أما الإتجاهات العامة فهي التيتنصب على الكليات وبما كانت موضوعاتها عامة شاملة وفي هذه الحالة يسمى الإتجاه سمة trait كسمةالمحافظة على احترام الكبار أو كسمة التعصب ضد ما هو أجنبي...أو كسمة الغش حين تبدو في سلوك الفرد في المدرسة وفي المنزل وفي معاملة الناس. ويلاحظ أن الإتجاهات العامة أكثر ثبوتا واستقرارا من الإتجاهات النوعية.

5- وظيفة الإتجاهات: تتلخص وظيفة الإتجاهات في أنها:

أ–تضفي على إدراك الفرد ونشاطه اليومي معنى ودلالة ومغزى.

ب–تساعد الفرد في محاولته تحقيق أهدافه.

ج–تعمل الإتجاهات على تخفيف حدة التوتر النفسي الذي يعانيه الفرد في محاولته للوصول إلى هدفه ،فهي تعين الفرد إذا في تكيفه للمواقف المختلفة التي يتفاعل معها وذلك من خلال تنظيمها للدوافع والوجدانيات والإدراك والعوامل النفسية تنظيما تكامليا متسقا يساير البيئة المحيطة بالفرد.

ويجدر بنا أن نفرق بين الإتجاهات والعواطف فبعض علماء النفس لا يفرق بينهما في حين يؤكد آخرون أهمية الإتجاهات ويبهتون العواطف، إلا أن الثابت أن الإتجاه هو الحالة العقلية التي توجه استجابات الفرد، أما

العاطفة فهي صفة نفسية ثابتة مكتسبة لها أثر كبير في تكوين الشخصية. وخلاصة القول هي بالإتفاق على أن الإتجاهات والعواطف تتشابه في تجمعها حول شيء ما وفي شحنتيهما الإنفعالية وفي توجيههما العام للسلوك وفي أثر البيئة والمجتمع في تكوينهما.

6- العلاقة بين الإتجاهات وبعض المفاهيم الأخر ى:

قد يحدث أحيانا الخلط بين مفهوم الإتجاه وبعض المفاهيم النفسية الإجتماعية الأخرى كمفهوم الرأي ،الميل، المعتقد، المشاعر وغيرها.

وفيما يلي محاولة للتمييز بين الإتجاه وبعض المفاهيم الأخرى المرتبط به لإبراز خصوصياته وانفراده كبعد نفسي عن بقية المفاهيم الأخرى.

أ- الإتجاه والميل:

الميل أو الإهتمام إتجاه نفسي لكنه إتجاه موجب بطبيعة الحال فنحن نميل إلى شخص أو إلى مهنة أو هواية أو كتاب معين وكل من الميل والإتجاه مصطبغ بصبغة وجدانية تكون سارة في حالة الميل لكنها قد تكون سارة أو منفرة في حالة الإتجاه، ويميل كثير من الكتاب المحدثين إلى قصر موضوعات الميولعلى الأشخاص والأشياء الخاصة النوعية كالميل إلى صديق أو مهنة أو نشاط رياضي أو إجتماعي معينفي حين يستخدمون إصطلاح الإتجاه حينما تكون الموضوعات أوسع وأشمل كالإتجاهات نحو الجماعاتأو الشعوب أو المؤسسات أو الأفكار العامة أو المشكلات الإجتماعية، ثم إن الميل يكون في العادة أكثر فعالية في دفعنا إلى النشاط والعمل من الإتجاه، فالذي يميل إلى قراءة مجلة معينة أو تصوير مناظر معينة فإنه يبحث ويفتش عنها في حين أن إتجاهاتنا قد تجعلنا

ننتظر حتى يحين الوقت الملائم للتعبير عنها، غير أن هذا لا يعني أن الميول أشد قوة من الإتجاهات فاتجاهاتنا لها من القوة على توجيه أفعالنا وتفكيرنا ومشاعرنا مثلما هي الميول وربما أكثر منها.

ب- الإتجاه والمشاعر:

يقصد بمفهوم المشاعر ردود الفعل الوجدانية والانفعالية المرتبطة بأحد الموضوعات التي تمثل إرتباطا إنفعاليا للفرد وتشكل المشاعر أساس التقويم الإنفعالي وبالتالي فهي تمثل نوعا من الثقل الذي يعطي للإتجاهات نوعا من الإستمرار والدافعية، وهي تمثل أحد مكوناتها وإن كان البعض يرى أنها تمثل جوهر الإتجاه وأن الجوانب المعرفية والسلوكية ما هي إلا إضافات لهذا المكون أي أن الشخص يميل إلى موضوع معين أو يحبه أو يحمل له مشاعر إيجابية في البداية، وبعد ذلك يحاول تجميع معلومات تؤيد هذه المشاعر الإيجابية وقد يسلك سلوكا يتفق مع مشاعره أيضا.

ج- الإتجاه والقيمة:

يمكن القول أن الفرق بين القيم والإتجاهات هو الفرق بين العام القيمة والخاص الإتجاه حيث تعكس القيم عمليات الإنتقاء والتقويم المنسق لسلوك الأفراد لفترة طويلة من الزمن وتؤدي القيم بذلك إلى تنظيم الإتجاهات لأن هذه الأخيرة تدور وتتمركز حول هذه القيم، ويرى عمر ماهر محمود " أن القيمة مفهوم عقلي ينعكس في نظرة الإنسان العامة للأمور ناتجة عن إقتناعه المطلق بما يصدره من أحكام متعلقة بأفضلية سلوكيات معينة دون غيرها.

فالقيم تكون بالموافقة أو المعارضة لموضوع الإتجاه حيث تكون المعارضة لموضوع الإتجاه فيما يتعارض مع القيم السائدة وتكون الموافقة عليه لأنه يساير القيم.

وعلى العموم فالقيم هي عبارة عن إختيار يقوم به الإنسان في ميادين الحياة التي تضم إتجاهاته الأساسية وميوله العميقة والأشياء التي تحظى منه بالإحترام والتقديس وعملية الإختيار لا تتم من فراغ إنما يقوم الفرد بهذه العملية متأثرا بالأساس الثقافي للمجتمع الذي يتفاعل فيه وما يتضمنه هذا الوسط من نظموتقاليد وعادات إجتماعية وأنماط سلوكية تم التوافق عليها في سياق تاريخ الجماعة حتى أصبحت جزاءامن التراث الثقافي والحضاري.

7- طرق قياس الإتجاهات النفسية: يمكن تقسيم طرق قياس الإتجاهات النفسية بصفة عامة إلى:

أ-الطرق التي تعتمد على التعبير اللفظي.

ب-الطرق التي تعتمد على ملاحظة السلوك الحركي.

ج-الطرق التي تعتمد على قياس التعبيرات الإنفعالية.

والنوع الأول من أساليب القياس هو أكثر الطرق تقدما نظرا لاعتماده على الإستفتاءات والحصول على الإجابات لعدد كبير من الأفراد في وقت قصير.

أما ملاحظة السلوك الحركي فتتطلب وقتا طويلا وتستلزم تكرار الملاحظة في ظروف مختلفة ومن أمثلة ذلك الحكم على الإتجاه النفسي للفرد عن طريق ملاحظتنا له في ذهابه المتكرر لأحد النوادي أو لتأدية فرائض الدين وذهابه للمسجد بانتظام أو ملاحظتنا للشخص الذي يتردد على ن وع معين من المكتبات

أو الذي يقرأ نوعا معينا من الكتب أو ملاحظتنا للجزء الذي يهتم به الشخص عند قراءته للصحف دائما ...وهكذا.

أما قياس التغيرات الإنفعالية في المواقف المختلفة فهي أن ندرس ردود الشخص الإنفعالية على مجموعة من المؤثرات ولا تصلح لقياس الإتجاهات النفسية عند مجموعة كبيرة من الأفراد

المحاضرة الحادية عشر :التواصل والاتصال

إن الانسان إجتماعي بطبعه ومجبول بفطرته على التواصل مع محيطه الإنساني والإجتماعي ذلك أن التواصل عملية أساسية بين البشر، ولأن السعادة والإستقرار يتطلب قدرا عاليا من التفاعل الإيجابي مع الآخر والتفاعل البناء مع الحياة كل ذلك يقتضي التواصل الإجتماعي المستمر.

*** مفهوم التواصل:**

يعتبر التواصل عملية إجتماعية تلعب دورا هاما وفعالا في حياة الإنسانية لذلك فهو يعتبر الوسيلة التي يستعملها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغير حياته الإجتماعية ولا يمكن لجماعة أو منظمة أن تنشأ وتستمر دون إتصال يجري بين أعضائها، ومنه فالتواصل عملية تفاعل إجتماعي يهدف إلى تقوية العلاقات الإجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف أو التباغض، ويرى وارن H.C Warren أن مفهوم التواصل يشير إلى نقل إنطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون نقل فعلي لمادة ما أو إلى نقل إنطباعات من البيئة إلى الكائن أو العكس أو فرد إلى آخر ،وفي سياق آخر يرى الباحثون أن التواصل بمعناه العام يقوم على نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة على نحو يقصد به ويترتب عليه تغيير في المواقف أو السلوك.

إذن التواصل هو عملية إجتماعية تتصل بعلاقة الفرد بالآخرين لتبادل المصالح المشتركة ومنها تحقيق مستوى من التواصل داخل المجتمع.

ويعرف ليلاند براون Leland Brown التواصل بأنه نقل وتلقي الحقائق والآراء والشعور والإتجاهات والإحساس وطرق الآراء والافكار بواسطة رموز من شخص إلى آخر وأن هدف الت واصل هو آداء العمل المقصود مع خلق شعور واحساس بأهمية الآداء.

فالتواصل عملية ديناميكية حيث أن الفرد يتأثر بالرسائل الإتصالية الواصلة إليه فيغير معلوماته واتجاهاته وسلوكه، وبالمقابل يؤثر هو كذلك في الناس بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاته وسلوكتهم مما يمكنه من تغيير نفسه وسلوكه بالتكيف مع الأوضاع الإجتماعية المختلفة.

1- أهمية التواصل:

-التواصل هو مؤشر على الحركة والديناميكية في الحياة فحينما نرى الناس يتواصلون مع بعضهم إجتماعيا فهذا يعني أن هذا المجتمع يعج بالحياة والحركة الديناميكية، والعكس صحيح حيث أن المجتمع الذي لا يتواصل أفراده مع بعضهم إجتماعيا يتسم بالخمول والسكون والسلبية.

-يساعد التواصل على تقوية شخصية الفرد إذ تجعله يتقن فن الحديث ويرتب الأفكار وذلك يجعله قادرا على إنشاء علاقات مع من حوله.

-التواصل هو تحقيق للرغبات الإنسانية الفطرية في الإجتماع مع الناس فالإنسان بطبعه يحب الإجتماع مع أخيه الإنسان لأن هذا الأمر يشبع رغباته الفطرية.

-يساهم التواصل والتعامل مع الغير في صنع علاقات جيدة مع الآخرين وهذا ي ؤدي إلى الشعور بالراحة النفسية.

-يساعد على التعرف والإنفتاح على كافة الثقافات والعادات إضافة إلى الحصول على المعلومات من الغير.

2- أهداف التواصل:

من الأهداف الأساسية للتواصل ما يلي:

-تبادل المعلومات المختلفة وذلك من خلال تقديمها من الطرف المرسل والحصول عليها من الطرف المستقبل.

-المساعدة في الأبحاث العلمية المختلفة.

-التغيير الإيجابي للسلوك العام وتغيير المبادئ، أو القناعات أو القيم.

-تقديم النصائح والإرشادات بالإضافة إلى إعطاء التوجيهات التي تزيد فعالية العمل.

-تشخيص المشاكل وحلها بالطرق المناسبة.

-التعبير والإفصاح عن كل ما يجول في النفس من مشاعر وأفكار .

-تسهيل عملية إتخاذ القرارات المختلفة.

-تحسين عملية الفهم والإستيعاب.

3- كيفية حصول عملية التواصل:

قسم علماء النفس الإجتماعيين عمليات التواصل في الإنسان إلى خمس عمليات وهي:

1-الإحساس وجمع المعلومات ويتم على مستواها إستقبال المعلومات.

2-إختزان المعلومات ويتم على مستوى الذاكرة والتذكر عملية إرتباط بين الخبرة والمفهوم بكلمات.

3-تفسير المعلومات ويتم تقييم المعلومات في ضوء الإطار المرجعي لاتجاهاتنا ليتقرر ما إذا كانت تتعارض أو تنسجم مع موقفنا.

4-الاستدعاء والتذكر حيث تتوقف القدرة على الإتصال على القدرة على استدعاء أفكار معينة وتحويلها إلى سلوك ظاهر.

5-عملية التحويل هي مرحلة ظاهرة للعيان أمام الناس ليتعرف الآخرون على رغباتنا وهويتنا من خلال تعبيرنا وخاضعة لنقدهم.

ومن جهتهم يرى الباحثون في هذا المجال أن عملية التواصل تتم على درجات متفاوتة وتتحدد الدرجة التي يتم بها على ثلاث أسس:

1-أنواع العمليات القائمة بتحقيق التواصل)لغة الألفاظ أو لغة الإشارة.(

2-خصائص المناطق المتواصلة.

3-الحدود الفاصلة بين تلك المناطق.

وبناءا على ذلك يمكن القول بأن التواصل شرط أساسي لتحقيق التكيف المتبادل داخل أي نظام ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الإتزان داخل النظام، ويلاحظ مما سبق أن عملية التواصل ترتكز على عنصرين هامين هما الإنسان كمرسل ومستقبل وما يتميز به من تنظيم بنيوي وظيفي ومن خصائص معرفية ونفسية والرسالة وما تحمله من خصائص لتحقق في الأخير التواصل مع الآخرين.

4- أنواع التواصل:

التواصل الإجتماعي هو مدى التأثر بالآخرين والتأثير عليهم وهو التبادل الثقافي والمعرفي بين أفراد المجتمع الواحد أو مع مجتمع آخر، وللتواصل الإجتماعي أنواع عدة نذكر منها:

أ- **التواصل اللفظي:**

من أنواع التواصل الإجتماعي التواصل اللفظي وهو استخدام اللغة كنظام من التفاعل بين الأشخاص أو الجماعات والتواصل اللفظي على نوعين: تواصل فردي وتواصل جماعي. والفردي عبارة عن تواصل بين فرد وآخر لمحاورته أو إيصال فكرة ووسيلة ذلك الألفاظ، وقد قامت علاقة الناس في أصل الخلقة على التواصل والتعارف فيما بينهم وأصل التواصل في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ يَا أيهَا الناسُ إنَّا خَلقْناكُمْ مِّنْ ذكَ ر وَأنثَى وجَعَلْناكُمْ شُعوبًا وَقبائلَ لتعَارفوا إنَّ أكْرمَكُمْ عِّنْدَ اللَّّهَّ أتقاكم . إنَّ اللَّّهَ عَليمٌ خبيرٌ ﴾. وقد جسد الرسول صلعم مفهوم التواصل وأبعاده، فقد حمل على عاتقه مهمة تبليغ رسالة رَبه إلى الناس كافة فسيرته غنية بصور تواصله مع الناس، أما بالنسبة إلى التواصل اللفظي الجماعي فالفرد يتواصل مع غيره لتحقيق أهدافه وطموحاته المنشودة والتي لا يمكن له تحقيقها بجهد فردي والعلاقات االجتماعية بين الناس تعبر عن مدى ارتباط الإنسان بمحيطه الإجتماعي، وكلما كانت علاقة الإنسان بمجتمعه وثيقة كلما كان أكثر اندفاعا للإنتاج.

ب- التواصل الكتابي:

يحتاج التواصل مع الناس إلى مهارات معينة فالمهارة في الكتابة لها دور كبير في التواصل الفقال ويختلف التواصل اللفظي عن التواصل الكتابي لأن لكل شخص أسلوبا متميزا في التواصل اللفظي، أما التواصل الكتابي فيختلف الأسلوب في الحديث والتعبير والوصف لأن التواصل اللفظي يحدث غالبا وجها لوجه وتلعب فيه حركة الوجه والأطراف دورا فعالا وهذا لا يتوافر في التواصل الكتابي، فالكتابة أكثر رسمية من التواصل بالكلام حيث أنها تعتمد على الأسلوب المتبع في اسخدام اللغة والمهارة في عرض المكتوب.

والتواصل الكتابي سواءا فرديا أو جماعيا يتميز بوجود فرصة لاختيار كلمات الرسالة ومراجعتها قبل إرسالها وبذلك يقل غموض الرسالة واحتمالات سوء فهمها، فالإنسان الناجح يحتاج إلى إتقان مهارة الإتصال الكتابي لأن نسبة كبيرة من أعماله تعتمد على أعمال كتابية مثل: كتابة الخطابات، التقارير ،والتعامل مع البريد الإلكتروني

وبما أن التواصل الكتابي له أهمية كبيرة وتأثير عظيم على الأفراد والمجتمع وكان لابد من أن يحمل مواصفات معينة متمثلة فيما يلي:

-أن تكون الكتابة واضحة ومختصرة وتتضمن كلمات بسيطة وسهلة.

-أن تكون منطقية حتى تؤثر في المتلقي.

-أن تكون مرتبة ومتناسقة.

-أن تكون صادقة وموضوعية.

جـ- التواصل الإلكتروني:

التواصل الإلكتروني هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات، الأفكار ،المعلومات والإتجاهات عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت مثل: مواقع الفيسبوك، التويتر ،اليوتيوب، البريد الإلكتروني، التصفح عبر الشبكة...مما تعطي مجالا للأف راد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية ويمكن القول أن التواصل الإلكتروني يؤثر على أدوار الآخرين وأفكارهم فيتبادلون المعلومات وهذا ما ساعد على القضاء على مركزية وسائل الإعلام، فلم يعد يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال الجغرافية فقط وإنما من خلال اهتماماتهم المشتركة.

فالتواصل الإلكتروني في هذا الوقت يحضى بكثير من الثقة والإهتمام عند عدد من الناس وهو ما يجعلها من الوسائل الفعالة نظرا لارتياحهم النفسي في التعامل معها.

5- عملية التواصل وآثارها النفسية على الفرد والمجتمع:

يعمل الإتصال أو التواصل على تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الإجتماعية. ويعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور حوله وبواسطته كل ما يتم في المجتمع الإنساني من عمليات إتصالية، فالتواصل ش رط أساسي لتحقيق التكيف النفسي للفرد داخل الجماعة ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الإتزان داخل المجتمع.

وتعلب عملية التواصل بين الأفراد داخل المجتمع على تغيير البناء المعرفي للإنسان وبالتالي تعديل سلوكه تبعا لمحتوى الإتصال بما فيه من

تغيير الإتجاه، الدعاية، الإعلان، العلاقات العامة ضمن سيكولوجية تحددها معطيات مختلفة يرجع جزء كبير منها إلى شخصية الفرد ومدى استجابته للتأثيرات المختلفة ومدى القدرة على التأثير على بناءه المعرفي وبالتالي إحداث تأثير على سلوكه فيما بعد، وهنا تكمن أهمية النظر في أنماط الإتصال المختلفة وآثارها النفسية والإجتماعية خاصة مع كثرة الأنماط وتنوعها مع ظهور التكنولوجيات الحديثة من جهة وميل الإنسان إلى كل ما هو جديد وخاصة الميل إلى الإستعمال المفرط لهذه التكنولوجيات بغرض تحقيق الرفاهية والراحة النفسية والمتعة من جهة أخرى ومع ما قد ينتج عنه من تغيير في السلوك .

* ثانيا:الإتصال

يعد الاتصال من المواضيع التي تجلب اهتمام الكتاب والمفكرين لما يحمل من أبعاد ومضامين فكرية لها صلة بالواقع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي المعاش وهو أيضا من الموضوعات الهامة لدى الباحثين في العلوم الإنسانية ومن وسائل الهيمنة الإجتماعية والسياسية والدينية وذلك لما يحمله من وظائف مختلفة تؤدي أدوارها داخل المجتمع.

- الاتصال من منظور نفسي اجتماعي:

يعتبر موضوع الاتصال من الموضوعات التي أنتجت حولها العديد من التصورات النظرية في حقول معرفية مختلفة مثل علم النفس وعلم الاجتماع وذلك إنطلاقا من إعتبار اللغة منتوجا إجتماعيا وثقافيا لا يمكن فهمه بعيدا عن السياق الذي ينتج فيه.

إن الإهتمام بموضوع اللغة والاتصال كظواهر إجتماعية أثار إنشغال العديد من الباحثين السوسيولوجيين والنفسانيين فلا تكاد تجد دراسة أو بحثا حول جماعة او مجتمع معين إلا وتجد الإشارة إلى موضوع اللغة والاتصال، وهذا الإهتمام الذي ركز فيه المفكرين على اللغة بوصفها منتوجا إجتماعيا ووسيلة لإستدخال الثقافة وبمحاولة دراسة الاتصال بوصفه ظاهرة إجتماعية دفع العديد من الباحثين في العلوم الإجتماعية إلى الإجتهاد بشكل مستمر لتجاوز دراسة الاتصال بوصفه بنية لغوية مستقلة بذاتها بل كمنتوج أنتج في سياق محاط بمعان إجتماعية وثقافية خاصة ينبغي أخذها بعين الإعتبار. عند تحليل الإختلاف اللغوي فكثير من الباحثين يرون بأنه خلال التفاعل اليومي بين الأفراد تخضع خطاباتهم لمنطق السياق الذي ينتجونه فيه ، فالأفراد يعملون بشكل دائم على انتقاء القواعد والمفردات التي تتشكل منها خطاباتهم فحسب الوضعية التي يتخذونها في سياق معين هو ما يدفعهم إلى اختيار بعض المعاني التي يعتقدون أنها تتلاءم أكثر من غيرها مع وضعياتهم الإجتماعية والإقتصادية ومع السياق الذي يتحدثون فيه وأن أكثر ما يدفع الأفراد إلى الأخذ بعين الإعتبار السياق الذي يوجدون فيه حسب بعض المفكرين هي

المخاطر التي تهددهم إذا لم يراعوا وضعياتهم في السياق الذي ينتجون فيه خطاباتهم.

وللتأكيد على أهمية السياق عند دراسة الاتصال، فقد عمل السوسيولوجيين على تبيان أن العلاقات الاتصالية والتواصلية بين الافراد ما هي إلا انعكاس لعلاقاتهم الإجتماعية وذلك من منطلق الإفتراض أن السياق يؤثر في اختيار الأفراد لخطابهم وعلى كيفية قولهم لهذا الاتصال ويعززون طرحهم هذا بتقديم مجموعة من الوضعيات التي توضح الكيفية التي يغير بها الأفراد من لغتهم وخطاباتهم بمجرد تغيير السياق ويقولون في هذا الصدد أن الإنسان الراشد عندما يتحدث الى طفل يستخدم خطابا يتألف من جمل ومفردات بسيطة نسبيا بالمقارنة مع التي يستخدمها مع من هم في سنه. وبالتالي يمكن القول أنه حسب الدراسات النفسية والإجتماعية فإن اللغة لا تستمد قوتها من سياقها النحوي والصرفي والبلاغي ،بل من الموقع الإجتماعي الذي يشغله المتكلم داخل المجتمع وأن أفراد المجنمع لا يمتلك ون الكفاءات والملكات اللغوية نفسها مع توضيح أن التفوق اللغوي لبعض الفئات يرجع إلى تفوقهم الإجتماعي والإقتصادي ومنه فحسب البحوث الإجتماعية فإن الاتصال يوصف كظاهرة إجتماعية يخضع من حيث بنائه للقواعد نفسها التي تقوم عليها اي بناء سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي لاي مجتمع.بشري بغض النظر عن توجهاته الايديولوجية وانتماءاته الفكرية ومشاربه السياسية .

المحاضرة الثانية عشر

القيادة

تعتبر القيادة من أهم المواضيع التي تناولها العلماء على اختلاف تخصصاتهم واستمرت الأبحاث والدراسات في هذا المجال حتى يومنا هذا، فاهتم بها علماء النفس الإجتماعيين باعتبارها محورا أساسيا من محاور ديناميات الجماعة واهتم بها علماء الإجتماع باعتبارها ظاهرة إجتماعية تنبثق من وجود الفرد داخل الجماعة وعاملا من عوامل تماسك الجماعة وتضامنها وركز عليها علماء الإتصال باعتبارها أسلوبا من أساليب الإتصال الناجح في الجماعة وركز السيكولوجيين جهودهم في هذا الصدد لمعرفة أهم السمات التي تميز القادة عن غيرهم.

1- تعريف القيادة:

في البداية لابد من التمييز بين القيادة والقائد فعلى الرغم من أن هذين المصطلحين يستخدمان بالتبادل إلا أنهما يشيران إلى نواحي مختلفة في الجماعة.

فالقيادة تشير للعملية في حين أن القائد يشير إلى مركز داخل بناء الجماعة أو إلى الشخص الذي يشغل ذلك المركز، وفيما يلي بعض التعريفات عن القيادة: يذهب ستوجدل stogdill إلى أن القيادة هي عملية التأثير في أنشطة الجماعة لإعداد الهدف والحصول عليه، أما كل من تاننبوم Tannenbaum وماسارك Massarik فيذهبان إلى أن القيادة هي عملية التأثير بين الأشخاص وهي التي ت وجه عمليات الإتصال من أجل الحصول على هدف أو أهداف خاصة، أما هولاندر Hollander

وجوليان Julianفيعتبران أن القيادة تمثل علاقة مؤثرة بين شخصين وعادة ما يكون أكثر من شخصين وهم الأشخاص الذين يعتمدون على بعضهم البعض للحصول على أهداف معينة في موقف الجماعة، أما فيدلر Fiedlerفيقول بأن القيادة تعني أفعالا معينة يزاولها القائد من توجيه وتآزر لما يقوم به أعضاء الجماعة من عمل ويجمع بين هذه التعاريف المتعددة عن القيادة إتفاقها على أن القيادة عملية تأثير موجهة نحو الحصول على الهدف.

ومن تعاريف القيادة كذلك فإنها دور إجتماعي رئيسي يقوم به فرد أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة ولا بد لمن يقوم بهذا الدور من إمتلاك القوة والتأثير على الآخرين لتوجيه سلوكهم نحو تحقيق أهداف الجماعة، والقيادة أيضا سلوك يقوم به القائد للمساعدة في بلوغ أهداف الجماعة ويمكن أن نقول بأن القيادة هي عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه هدف محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل.

2- تعريف القائد:

أما بالنسبة لتعريف القائد فتوجد خمس تعاريف ما زالت تستخدم للآن:

أ-الأول منها يعرف القائد بأنه الشخص الذي يمثل مركز سلوك الجماعة ويؤكد هذا التعريف على التفاف أعضاء الجماعة حول القائد وقيامه بدرجة عالية من عملية الإتصال داخل الجماعة، لكن ذكر أنه توجد الكثير من المواقف التي يكون فرد ما فيها مركز إنتباه الجماعة لكنه لا يكون هو الشخص الذي يعرفه الباحثون بأنه القائد فالشخص المخمور يتجمع حوله الناس ويكون مركز انتباههم في الموقف لكنه لا يعتبر قائد.

ب–والمجموعة الثانية هي التي ترى أن القائد هو الشخص القادر على قيادة الجماعة نحو أهدافها ويوافق الكثيرون على هذا التعريف إلا أن آخرون وجدوه تعريفا غير كاف لصعوبة تحديد أهداف الجماعة ،كما رأوا أن مثل هذا التعريف قد لا يدخل في اعتباره الأشخاص الذين قادوا الجماعة بعيدا عن أهدافها مثل هتلر.

جـ–والمجموعة الثالثة هي التي تعرف القائد بأنه الشخص الذي حددته الجماعة وكان الإعتراض كذلك على هذا التعريف لأنه يشير فقط للشخص الذي يحتل دور القيادة لكنه لم يشر بشيء عن خصائص القيادة.

د– والمجموعة الرابعة تعرف القائد على أنه الشخص الذي له تأثير ملحوظ على تركيب الجماعة أي الشخص الذي يحدث تغييرا في تركيبها و يحدث تغييرات في مستوى آداء الجماعة.

هـ– أما التعريف الخامس فيرى أن القائد هو ذلك الشخص الذي يهتم بسلوك الجماعة والقائد من الناحية السيكولوجية هو الشخص الذي يتلقى الدعم من أعضاء جماعته ويكون قادرا على التأثير في سلوكهم دون تدخل من سلطة خارجية ولذلك يفضل التعريف الذي يذهب إلى أن القائد هو الشخص الذي يبذل تأثيرا إيجابيا أكبر على أعضاء الجماعة.

*** خصائص القائد:**

يمكن معرفة القائد الناجح من خلال الصفات التي يتصف بها وهي:

- الدقة والتنظيم: فكل أعمال القائد منظمة)وقته وأوراقه وأهدافه.(
- صناعة الحدث والقدرة على اتخاذ القرار المهم: فالقائد الناجح لا ينتظر الأحداث بل يصنعها.
- التأثير في الآخرين: فالقائد الناجح يؤثر في الآخرين ويتواصل معهم بمهارة ويوجههم لتحقيق الأهداف المطلوبة.

- التحفيز: فالقائد الناجح يعتمد التحفيز عنصرا أساسيا في عمله لبث روح الحماسة لدى العاملين معه.
- التخطيط: فالقائد الناجح هو الذي يضع الخطط الصحيحة والمدروسة للعمل ولا يترك مجالا للصدفة في عمله وطريق نجاحه.
- الذكاء الإجتماعي: وهو المهارة الإجتماعية التي تعطي القائد القد رة على التواصل مع الآخرين وإيصال ما لديه من أفكار.
- الإلتزام الخلقي: يراعي القائد الناجح المبادئ والقيم أثناء عمله ومسيرته نحو النجاح فلا يقدم سرعة النجاح الدنيوي على قيمه وأخلاقه.

3- أهمية القيادة:

للقيادة دور كبير في نجاح الجماعات البشرية والمضي قدما نحو تحقيق أهدافها المشتركة فمن خلال القيادة تستطيع الجماعات إنجاز وتحقيق أهدافها ويمكن إجمال هذه الأهمية للقيادة بعدة نقاط تبرز من خلالها مكانة القيادة وأهميتها كالآتي:

- هي حلقة وصل تتدفق بقوة المنصب والمكانة لتوجيه الطاقات بأسلوب متناسق يضمن عمل العاملين على خطط المؤسسة وتصوراتها.
- هي البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والإستراتيجيات والسياسات.
- تساعد القيادة من خلال القائد على تدعيم السلوك الإيجابي والتقليل من السلبيات.
- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.
- تسهل للمؤسسة تحقيق الأهداف المرس ومة.
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها وحسم الخلافات والترجيح بين الآ راء.

- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم.

4- وجهات النظر في دارسة القيادة:

فيما يلي أهم وجهات النظر في دراسة القيادة:

4-1- وجهة نظر الرجل العظيم:

هي من أولى النظريات في القيادة وتفترض أن التغيرات في الحياة بجوانبها تتحقق عن طريق أفراد ذوي مواهب وقدرات غير عادية ومن أشد دعاة هذه النظرية العالم "فرانسيس جالت ون" الذي يقدم عددا كبيرا من البيانات الإحصائية والوراثية تؤيد نظريته والتي ترى أن القائد يستطيع تغيير ما بقومه إذا كان لديهم إستعداد لذلك ولا يستطيع إذا ما أراد الإتيان بشيء لا تهضمه رعيته ولا يستطيعون تقبله والتفسير المرجعي في ذلك ليس في تغير القائد وإنما في تغير الظروف الإجتماعية.

4-2- وجهة نظر السمات:

لقد إهتمت البحوث الأولى في دراسة القيادة ببحث مميزات القادة من النواحي الجسمية والعقلية أو سمات الشخصية، وقد استعرض stogdill عام 1948 في البحوث التي نشرت عن العوامل الشخصية المتعلقة بالقادة وقد شملت هذه الدراسات جماعة مختلفة من أطفال المدارس ودور الحضانة والجماعات الدينية وجماعات العمال...إلخ فوجد في بعضها أن القادة هم أطول طولاً وأضخم حجمًا وأصح بدنًّا وأحسن مظهرا وأذكى من باقي الأفراد وكذلك يمكن أن نتوقع بأن يكون القادة أكثر ثقة بأنفسهم من غيرهم، أكثر انغماسا في النشاط الإجتماعي وأقوى عزيمة وقدرة على المباد رة والمثابرة وأعلى طموحا وأكثر سيطرة وأكثر مرحا وأحسن توافقا من غيرهم وهذه بعض النماذج:

أ-الثقة بالنفس: من الطبيعي أن تكون هذه السمة موجودة في الفرد لأن الشخص الذي تكون عنده ثقة كبيرة في النفس يشعر الآخرون بقوته وبصعوبة زعزعته لذلك فهم يهرعون نحوه ويلتفون حول آرائه وأفكاره....

ب-الطاقة البدنية والعصبية: اتفقت تقريبا كل الدراسات الخاصة ببحث سر نجاح القائد على ضرورة أن تتوفر فيه قوة دافعة مع نشاط مطلق للجسم والعقل وذلك بنسبة أكبر وأعلى مما يتوفر في غيرهم من الناس، فنشاط الزعيم يولد في أتباعه نشاط زائد وشعور أكثر بالقوة وتوفر القوة الناشطة في القائد تجعله يعمل رفقة أتباعه من أجل تحقيق أهدافهم المشتركة.

جـ-السمات المعرفية: الذكاء، الثقافة،....إلخ

د-السمات الإجتماعية: فن التعامل، كسب الآخرين، حسن الإتصال،...إلخ **هـ**-السمات الإنفعالية: كالنضج الإنفعالي، ضبط النفس...إلخ

4-3- وجهة النظر الموقفية:

لقد أدى عدم إتفاق النتائج في وجهة نظر السمات ببعض الباحثين إلى بحث تأثير العوامل التي تذهب إلى أن القيادة تعتمد على الموقف، ولقد أيد إيموري بوجاردس Bogardus Emory 1931 وجهة النظر الموقفية فقال يختلف السلوك على حسب الموقف، فالفرد قد يكون متسقا في بعض المواقف وغير متسق في مواقف أخرى، كذلك فإن ميرفي Murphy 1941 رأى أن خصائص الفرد قد تتغير حسب الموقف ،فالفرد المسيطر قد يصبح خجولا إذا وضع في موقف غير ملائم، كذلك فإن سمة من السمات والتي ترتبط إرتباطا موجبا بالقيادة في موقف قد ترتبط إرتباطا سالبا في موقف آخر.

ويجب أن تكون لدى القائد الخصائص المتصلة بالمواقف التي يجد نفسه فيها فالشخص الذي لديه قدرة عالية في عمل ما فإن فرصته تكون أكبر في أن يصبح

قائدا فعالا على جماعة هذا العمل من أي شخص آخر لا يمتلك هذه القدرة بالنسبة لذلك العمل.

ولقد تدعمت وجهة النظر الموقفية خلال الحرب العالمية الثانية من خلال مكتب الخدمات الإستراتيجية والذي يسمى الآن وكالة المخابرات المركزية Central Intelligence Agency ورمزها CIA ولقد عهد لوكالة المخابرات المركزية بتدريب الأفراد الذين يقومون بمهمات سرية في أرض العدو، ولقد كانت الطريقة التي استخدمتها الوكالة هي الطريقة الموقفية حيث كانت تجرى على الأفراد الذين يتم اختيارهم لهذه المهمات حيث يتم وضعهم في مشكلات موقفية يتم فيها ملاحظة أسلوبهم في حلها.

4-4- وجهة النظر التفاعلية:

ترتكز هذه النظرية في أساسها على أن القيادة عملية تفاعل إجتماعي حيث أن القائد يشارك الجماعة قيمها ومعاييرها وأهدافها ومشكلاتها وسلوكها الإجتماعي فالقيادة هنا تنشأ عندما تتكون الجماعة خلال عمليات التفاعل الإجتماعي وظهور أدوار أعضاء الجماعة وتكوين المعايير ومكانة الأعضاء.

وتعطي هذه النظرية أهمية كبيرة لإدراك القائد لنفسه وإدراك الآخرين له وإدراكه للآخرين والإدراك المشترك بين كل من القائد والأتباع والموقف.

وتدور هذه النظرية حول مسألة التكامل والتفاعل والأولويات بين المتغيرات الرئيسية التالية:

أ-القائد شخصيته ونشاطه في الجماعة.

ب-الأتباع اتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم.

جـ-الجماعة نفسها من حيث العلاقة بين أفرادها وخصائصها وأهدافها وعملية التفاعل بين أفرادها.

د-المواقف كما تحددها العوامل المادية وطبيعة العمل وظروفه.

4-5- وجهة النظر الوظيفية:

تنظر هذه النظرية للقيادة على أنها وظيفة تنظيمية تحقق القيام بالوظائف الجماعية لتحقيق أهداف الجماعة وأغراضها وتركز هذه النظرية على كيفية توزيع الأدوار أو الوظائف القيادية داخل الجماعة، أي هل تنحصر القيادة في شخصية القائد لوحده أم يساعده أفراد آخرون.

ووفقا لإتجاه هذه النظرية فإن وظائف القائد تتركز في رسم أو وضع السياسة للجماعة وتنفيذ آراء ومعتقدات الجماعة والخبرة الفنية والإدارية وأن يكون نموذجا يقتدى به قادرا على فض المشاحنات والصراعات بين أفراد الجماعة من خلال الثواب والعقاب.

وفي مجمل القول فالقيادة هنا تتمثل في القيام بالوظائف الجماعية التي تساعد الجماعة لتحقيق أهدافها وينظر إلى القيادة على أنها وظيفة تنظيمية.

5- أنماط القيادة:

ويقصد بالنمط القيادي هو السلوك المتكرر المعتمد من قبل القائد عند تعامله مع الآخرين حتى يستطيع كسب تعاونهم وإقناعهم بتحقيق الأهداف والذي يشكل نمطا يميزه عن بقية القادة ولقد أسفرت العديد من الدراسات عن أصناف متعددة من أنماط القيادة وقد أشار الكثير من الباحثين إلى وجود نمط محدد لكل إنسان وقد عملوا على اختراع القياسات التي تحدد وتميز تلك الأنماط ومن أهم وأبرز الأنماط مايلي:

5-1- القيادة الديمقراطية:

إهتم الباحثون بهذا النمط من القيادة إهتماما كبيرا وذلك لما يتمتع به هذا النمط من نجاح وتفوق فالقائد الديمقراطي يشارك السلطة مع الجماعة ويأخذ رأيهم في معظم قراراته وهذه المشاركة تساعد في رفع معنويات الأفراد وتزيد من ولائهم وانتمائهم والتزامهم.

وبشكل عام يمكن القول بأن القيادة الديمقراطية تعتمد على ثلاث مرتكزات أساسية تتمثل في العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد ومرؤوسيه وكذا المشاركة في صنع القرار فضلا عن تفويض السلطة للمرؤوسين القادرين بحكم كفاءاتهم وخبراتهم على ممارستها مما يتيح للقائد الإضطلاع بالمهام القيادية الهامة. وحتى يتمكن القائد من تحقيق علاقات طيبة في هذا النمط القيادي فعليه أن يعمل في العلاقات الإنسانية بين القائد ومرؤوسيه على عدة جوانب أهمها:

- سيادة روح الفريق بين المتعاملين.
- حساسية القائد إزاء المشاعر الإنسانية لمرؤوسيه.
- عناية القائد بتفهم مشاكل المرؤوسين ومعالجتها.
- تلبية الحاجات الإنسانية للمرؤوسين.

وفي هذا النمط يقوم القائد بمشاركة مرؤوسيه في صنع القرار أي دعوة القائد للمرؤوسين لمناقشة المشاكل التي تواجهها المنظمة للوصول إلى أفضل الحلول الممكنة لها وهو الشيء الذي يساعد في إتخاذ القرار الرشيد ويخلق الثقة بين أفراد المجموعة ويسهم في قبول القائد دون معارضة لأنهم أسهموا بأفكارهم في صنع القرار وكانوا في صورة أسباب إتخاذ القرار وظروفه، وفي هذا النمط يفوض القائد جزءا من سلطاته إلى مرؤوسيه الذين لديهم القدرة على تحمل المسؤولية والقيام بالواجبات المحددة بكفاءة ، فالتفويض هو نقل لبعض صلاحيات القائد إلى المرؤوسين القادرين على إنجاز تلك المهام بدقة وكفاءة.

5-2- القيادة الديكتاتورية الأوتوقراطية

يتصف هذا النمط من القيادة بالتسلط والظلم وذلك من خلال إجتماع السلطة المطلقة في يد القائد الإستبدادي أو الديكتاتوري، فهو الذي يضع سياسة المجموعة ويرسم أهدافها وهو الذي يفرض على الأعضاء ما يقومون به من أعمال، كما

أنه يحدد نوع العلاقات التي تقوم بينهم وهو وحده الحاكم ومصدر الثواب والعقاب ويرتكز هذا النوع من القيادة على المبادئ التالية:

-تركيز السلطة في يد شخص أو هيئة عليا تعتبر نفسها صاحبة السيادة المطلقة والحاكمة بأمرها.

-هذه الشخصية المستبدة تدير الشؤون المختلفة وتوجه كل الأمور وهي لا تثق في ذكاء المحكومين واستعداداتهم وقدراتهم على الإسهام في تدبير شؤون المجموعة.

-تقوم السلطة الحاكمة بعمل ما تريد دون أي إعتبار لرأي المحكومين وتنظر إلى الأفراد على أنهم آلات تحركها كما تشاء دون أن يعرف هؤلاء الهدف الذي يتجهون إليه.

-يتبع الحاكم الإستبدادي نظاما صارما يخنق الحريات لأنه يعتقد بأن النظام والحرية نقيضان لا يلتقيان فالنظام لا يكون إلا إذا انعدمت الحرية وعلى ذلك فواجب الأفراد الطاعة العمياء دون إبداء الرأي.

5-3- القيادة الفوضوية المتساهلة

يتميز هذا النمط من القيادة بإعطاء القائد أكبر قدر من الحرية لمرؤوسيه لممارسة نشاطهم وإصدار القرارات واتباع الاجراءات التي يرونها ملائمة لإنجاز العمل، كما أن القائد يتجه أكثر إلى تفويض السلطة على أوسع نطاق لمرؤوسيه ويميل إلى إسناد الواجبات بطريقة عامة غير محددة لأن ذلك يعطي المرؤوسين الحرية في ممارسة أعمالهم وفرصة الإعتماد على النفس فالقائد الذي يتبع نمط القيادة المتساهلة يرى أن أسلوب الحرية في الإدارة لن يكون مجديا إلا إذا سهل لمرؤوسيه سبل الإتصال به لتوضيح الآراء والأفكار التي يلتبس عليهم أمرها.

- الفرق بين القيادة والرئاسة:

هناك فروق بين القيادة والرئاسة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– القيادة هي إعتراف تلقائي من جانب الأفراد بمساهمة الشخص في تحقيق أهداف الجماعة بينما الرئاسة تقوم نتيجة نظام.

– في القيادة تحدد الجماعة الهدف بينما يتم إختيار الهدف في الرئاسة طبقا لمصالح الرئيس.

– تكون السلطة في القيادة مستمدة من داخل الجماعة في حين تستمد السلطة في الرئاسة من خارج الجماعة.

– القيادة تتضمن قوة المشاعر والعمل المشترك في حين أن المشاعر المشتركة قليلة والعمل المشترك ضئيل في الرئاسة لتحقيق الهدف.

– القيادة فيها تقارب إجتماعي كبير يستخدم كوسيلة لتحقيق مصالح الجماعة بينما في حالة الرئاسة يظهر التباعد الإجتماعي الكبير بين الرئيس والجماعة.

خاتمة

هذه محاور اساسية مقررة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع العام ،الطورالاول من نظام ل.م.د الليسانس في مقياس علم النفس الإجتماعي الذي يعتبر من العلوم الاجتماعيةالهامة خاصة مجالاته المستحدث ف مطلع الالفية الثالثة من القرن الواحد والعشرين، وتزامنا مع الثورة الرقمية والتكنولوجية ،والطفرة العلمية والمعرفية والتقنية والتغيرات الاجتماعية التي حصلت في كل الميادين الانسانية، وتدعيات كل ذلك على الفرد وتفاعلاته مع العالمين الواقعي والافتراضي الاولي والمعزز .وبالتالي لا يمكن حصره مجالاته الكلاسيكية والحديثة والمعاصرة في بعض الدراسات الاكاديمية النظرية ،او الابحاث الميدانية التطبيقية والأعمال دون أخرى ولا يمكن حصر اهتماماته في بعض الملتقيات او الندوات او المؤتمرات الدولية،او الايام الدراسية او الاوراق العلمية في المجلات العلمية المتخصصة أو المراجع وهذا نظرا لثراء موضوعاته وتعددها وتشعبها لأنها تدرس الإنسان الذي يعتبر حالة صعبة الدرسة والقياس.

وعند دراسة الطالب لهذه المواضيع وإتقانها يتمكن من معرفة الثقافة النفسية الإجتماعية القاعديةالتي تؤهله إلى ممارسة البحث النفسي الإجتماعي والذي يعتبر من أهداف هذه المطبوعة البيداغوجية. وفي نهاية كتابة هذه المجموعة من المحاضرات الهامة في مقياس علم النفس الإجتماعي التي أ وضحنا فيها مختلف المعلومات الضرورية لطالب علم الاجتماع ،نأمل أن نكون بذلك قد حققنا حاجة الطالب إلى هذه المعرفة النفسية الإجتماعية التي يستفيد منها في إطار تكوينه الأكاديمي الجامعي.ومساره المهني في احدى تخصصات علم الاجتماع المفتوحة على مستوى الطور الثاني من مرحلة الطالب الجامعي (الماستر اكاديمي)عبرمختلف جامعات الجزائر

قائمة المراجع:

اولا: باللغة العربية

1- أحمد الشناوي وآخرون2001 ،التنشئة الإجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن.

2- أحمد شفيق رضوان1996، علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.،القاهرة،مصر.

3- باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد2004 ،مدخل إلى علم النفس الإجتماعي، مكتبة دار الثقافة ،عمان الأردن.

4- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشم2006 ،مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر.

5- حامد عبد السلام زهران2003 ،علم النفس الإجتماعي، عالم الكتب ط6 القاهرة. مصر

6-خليل ميخائيل معوض1982 ،علم النفس الإجتماعي ط1 دار النشر المغربية ،الدر البيضاء المغرب.

7- سلوى عبد المجيد الخطيب2002 ،نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل القاهرة. مصر

8- طارق السويدان 2004 ،صناعة القائد، ط3 دار بن حزم بيروت. لبنان

9- عبد الحافظ سلامة2007 ،علم النفس الإجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن.

10- عبد الرحمن العيسوي1985 ،سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، دار الفكر العربي الإسكندرية. مصر

11- غريب عبد الفتاح1993 ،موضوعات مختارة في علم النفس الإجتماعي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة. مصر

12- فؤاد البهي السيد1981 ،علم النفس الإجتماعي، دار النهضة العربية القاهرة. ،مصر

13- ماهر محمد صالح حسن2004 ،القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم، دار الكندي عمان،الأردن.

14-محمد احمد النابلسي1991 الإتصال الإنساني وعلم النفس، دار النهضة العربية بيروت.

15-محمد نعيمة2002 التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية، دارالثقافة العلمية للطباعة والنشر.

16- مصطفى السباعي1998 نظام السلم والحرب في الإسلام ط2.

17- محمود السيد أبو النيل1984 علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية بيروت.

18- محي الدين مختار1999، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1-Vincent Yzerbyt et Olivier Klein .2019.Psychologie sociale.Ed3.Bibiotheque nationale.Paris.France.

2-Gustave Nicolas Fisher.1997. Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale.Ed2.Collection psycho sup.Dunot.Paris.France.

3- Gustave Nicolas.1990. Les domaines de la psychologie sociale.Ed4.Bordas.Paris.France.

4-Allport.G.W.1985 The historical back ground of social psychology.ed1 Mc.graw hill.New York.U.S.A.

5- Arie.W.and Kruglawski .2007. Social psychology.hand book of basic principales.ed2.Guilford press.London.Angland .

6-Charles stagor.2012.Social psychology.ed3.principales books.London.England.

فهرس المحتويات

*مقدمة

-1 المحاضرة الأولى: ماهية علم النفس الإجتماعي

2-المحاضرة الثانية: نشأ ة علم النفس الاجتماعي ومراحل تطوره، وعلاقته بالعلوم الاخرى .

3- المحاضرة الثالثة :اهمية علم النفس الاجتماعي،مصادره،ومجالاته

4-المحاضرة الرابعة: التنشئة الاجتماعية

5- المحاضرة الخامسة: التفاعل الاجتماعي

6- المحاضرة السادسة: دراسة الجماعة في علم النفس الاجتماعي.

7- المحاضرة السابعة: القيم والمعايير الاجتماعية.

8- المحاضرة الثامنة : الصراع الاجتماعي والسلم الاجتماعي

9- المحاضرة التاسعة :الضبط الاجتماع

10- المحاضرة العاشرة: الاتجاهات

11- التواصل والاتصال

12- القيادة .

*قائمة المراجع